

ش ۴۴۸
امر تادی

[A vertical strip of manuscript showing dense handwritten Arabic script in black ink, with some red ink used for headings or initials.]

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf from an old book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and a small dark stain near the top center. There is no text or other markings on the page.

سید محمد بن ابی طالب

وذا انهم ما كانوا عليهن ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لمن لم يستم الا
اياما معدودة وسمى العلم بيقين الحصول القطع عليه سكون النفس اليه وكل يقين علم وليس كل علم يقين
لان اليقين كانه علم يحصل بعد استدلال ونظر لغرض العلوم المنظورة اولئك على حد من ربحهم
اعا وللك الموصوفون بجميع الصفات المتقدمة على حد من دين ربحهم وانما قال من ربحهم وانما قال
من ربحهم لان كل خير وهدى فمن انشأ ما لا يضره فعله واما لانه عوض له بالدلالة عليه الدعا اليه
الاثابة على فعله **اولئك هم المفلحون** اعا لظافرون بالبقية والناقون في الجنة كروفيهم اسم
الاشارة تبينها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقضي كل واحدة من الاثنين وان كلامها كاف في غير
بها عن غيرهم ان الذين كفروا كافي لهم ابى جهل والوليد المغيرة وعتبة وشيبة واحبا واليهق مرفي
بالنوع عناد وكم امره حسدا لما ذكر سبحانه خاصة عبادة وخالصته وليانه بصفا فقه الحق اهله المهدى
والفلاح عقيم بذكر اضدادهم العناء المدة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغنى عنهم الايات والنذر
فقال سورة عليهم سوا اسم بمعنى الاستق كقولهم **تعالى** **اولئك هم الذين كفروا** **اولئك هم الذين كفروا**
اولئك هم الذين كفروا **اولئك هم الذين كفروا** **اولئك هم الذين كفروا** **اولئك هم الذين كفروا** **اولئك هم الذين كفروا**
بانه لا يجمع الزام الحج وحياة الرسول فضل الابلاغ ولذلك قال سوا عليهم لم يقل سوا عليهم كما
قال العبد الا سوا عليهم اذ عنهم امر انتم ما استوت ختم الله على قلوبهم بالطبع فصارت كما
لمنتحى عليها وعلى سمعهم بالاغفال وعلى ابصارهم غشاوة وعطاء والمعقبات الكفر فكن من قلوبهم
فصاروا بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ولا يبصر كما قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم سمعهم ابصارهم
وكلمهم عذبا عظيما وعيد وبيان لما يستحقونه من العذاب فجهم ومن الناس من يقول **امنا بالله**
والآخرة وما هم بمؤمنين انكار ما ادعى ونفى ما انعموا اثباته ومع المناقون كعبدة
بن ابي وجبل بن قيس معتب بن ذريح اصحابه واكثرهم من اليهود اظهروا كلمة الايمان وكان قصدهم
ان يطاعوا على سر المومنين وينقلوا بها الى الكفار **يخادعون الله والذين آمنوا** اي يخادعون
عمل المخادع والذين ان توم غيرك خلاف ما تحفيعين المكره لتزله عما هو بصدد والمعنى يخادعون

رسول الله صلى الله عليه وآله

رسول الله صلى الله عليه وآله الان طاعته طاعة لله في ذل المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لان الله تعالى
لا يصح ان يخادع من يعرفه ويعلم انه لا يخفى عليه خافية وما يخادعون الا انفسهم لانهم يوردون
العذاب لشديد لخدعهم النبي والمؤمنين بقولهم اذا دام ودم قالوا امنا وهم غير مؤمنين على الحقيقة
وما يشعرون وما يحسبون ذلك لتمام غفلتهم ومشاغل الاناس حواسه في قلوبهم مرض سقم
ومعناه هنا شك ونفاق في اعتقاد قلوبهم فزادهم الله مرضا بنزول القرآن بقضائهم كقوله
واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله رجسا الى رجسهم والايات لم تزدهم رجسا وانما ان
داد واجبا عند تكذيبهم ولهم عذاب بالليم اي بولم موجه وهو عذاب النار بما كانوا يكذبون
بتكذيبهم الله ودسوله فيما جاء به من الدين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اقولوا بل نصلحها
وصدق الناس عن الايمان والافساد الصلاح وهو العمل بما لا يرضاه الله ويضاهي الناس قالوا امنا
نحن مطمئنون اي الذي تمونه فاداهو عندنا صلاح لاننا انما نفعل ذلك كخمس من الفريقين
اولا في قلوبهم من المرض والنفاق كما قال من دين له سوء عمله فراه حسنا الا انهم هم المفسدون وهذا
تكذيب من الله تعالى للمنافقين ولكن لا يشعرون لا يحسبون ان الذين يفعلون فسادا وبصلا
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس فاذا قيل للمنافقين صدقوا الحمد وما انزل عليه كما صدقوا اصحابه
او كما صدق عبد الله بن سلام ومن آمن مع من اليرق قالوا انؤمن كما امن الشفراء على ذمهم وانما
سفرهم لاعتقادهم فسادا بهم او لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال الكهيب
وبلال وخباب والجلد وعلم المها الايمان آمن منهم كعبد الله بن سلام وامثاله والسفيرة حقة حلم
سما فتردى وقلة عقل لانهم هم الكهنة جمع سفيه وهو الجاهل الضعيف الراي القليل المعرفة بموا
المنافع والمضار ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بمجهل الجاهل روى على خلاف
ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بمجهل فانه ربما يعذر وتنفع الايات والند
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا اي صدقنا بما انزل الله على الله عليه والى كما صدقتم انتم روى
ان ابي واصحابه استقباهم نفر من الصحابة فقال ابن ابي عمير انظر كيف ردوهما والشفراء عنكم

بالاشياء الحقة لثقلها اذا ادى لصلح في ضرب المثل ولذلك شاعت الامثال في الكتب لا الحقة
في عبارات البلغاء واشادات الحكماء واصل الاستحسان الانتفاض عن الشيء والامتناع منه خوفا من موافقة
القياس كقول القزويني ضربت عليك العنكبوت بنحوها وقصص عليك بالكتاب المنزلة ما بعوضه فما
فيها اي ما هو اعظم منها في الجنة كالدباب والعنكبوت فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق والحق في
انه للمثل ولان بضرب الحق الثابت الذي لا يورث انتفاءه بعم الايمان الثابت والافعال الصائبة والاقوال
الصادقة من قولهم خلا ما اذا ثبت من ثم اي على ان المثل وقع من الله واما الذين كفروا فيقولون
ما اذا ادا الله بهذا مثلا اي ما اذا اراد بهذا المثال عن ابن عباس وابن مسعود ان الله تعالى لما ضرب
بقوله عن المنافقين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا و قوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله
واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله تعالى يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وكثر
الضالين من حيث العدد وكثرة المهتدين باعتبار الشرف كما قيل قليل اذا عدوا وكثير اذا شددوا
وكما قيل ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قلوبا وان كثيرا وما يفضل به الا الفاسقين اي
الخارجين من حلالا لايان كقولهم تعالى ان المنافقين هم الفاسقون واصل الفسق الخروج عن قصد الطريق
المستقيم قال الكلب فطايفة قد كفو في محبكم وطايفة قالوا سئ ومن ذنب الذين يتقضون عهد الله
من بعد ميثاقه وهو العهد لما اخذ بالعقل وهو المحجة القائمة على عبادة الملائكة على حدة ووجوب
جوده وقصد بقر رسول الله والماخذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسوله صدقوا بالمعجزات
واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق اهل الكتاب وقيل
عمره الله فله عهد اخذ على جميع ذرية ادم بان يقرابوا بربوبيته وعهد اخذ على النبيين بان يقيموا
الدين ولا يتفرقا فيه وعهد اخذ على العلماء بان يبينوا الحق ولا يلتفتوا الى ما يقع به الوفاق
من الايات والكتب ويقطعون ما امر الله به ان يصل امره واصل الرمح والقرابة فقطعوا
وعادوا رسول الله والمؤمنين ويحمل كل طبيعة لا يرضاه الله كالاعراض والالهة المؤمنين والنفر
بين الانبياء والكتب في التصديق وترك الجماعة المفروضة ساير ما فيه رفض خيرا وتعالى عن شرا فانه ينفع الى
بين الله

هذا هو الحق الثابت الذي لا يورث انتفاءه بعم الايمان الثابت والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم خلا ما اذا ثبت من ثم اي على ان المثل وقع من الله واما الذين كفروا فيقولون ما اذا ادا الله بهذا مثلا اي ما اذا اراد بهذا المثال عن ابن عباس وابن مسعود ان الله تعالى لما ضرب بقوله عن المنافقين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا و قوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله تعالى يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وكثر الضالين من حيث العدد وكثرة المهتدين باعتبار الشرف كما قيل قليل اذا عدوا وكثير اذا شددوا وكما قيل ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قلوبا وان كثيرا وما يفضل به الا الفاسقين اي الخارجين من حلالا لايان كقولهم تعالى ان المنافقين هم الفاسقون واصل الفسق الخروج عن قصد الطريق المستقيم قال الكلب فطايفة قد كفو في محبكم وطايفة قالوا سئ ومن ذنب الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه وهو العهد لما اخذ بالعقل وهو المحجة القائمة على عبادة الملائكة على حدة ووجوب جوده وقصد بقر رسول الله والماخذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسوله صدقوا بالمعجزات واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق اهل الكتاب وقيل عمره الله فله عهد اخذ على جميع ذرية ادم بان يقرابوا بربوبيته وعهد اخذ على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقا فيه وعهد اخذ على العلماء بان يبينوا الحق ولا يلتفتوا الى ما يقع به الوفاق من الايات والكتب ويقطعون ما امر الله به ان يصل امره واصل الرمح والقرابة فقطعوا وعادوا رسول الله والمؤمنين ويحمل كل طبيعة لا يرضاه الله كالاعراض والالهة المؤمنين والنفر بين الانبياء والكتب في التصديق وترك الجماعة المفروضة ساير ما فيه رفض خيرا وتعالى عن شرا فانه ينفع الى بين الله

بين الله وبين العبد ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستغناء بالحق وقطع
الوصل التي بها نظام العالم وصلاح اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باعمال العقل عن النظر
اقتباسا بغير فهم الحقيق الابد فيهم بمنزلة من هلك داسا له كيف تكفرون بالله استغبارا فيما كان
وتعجبكم كفروهم بانكار الحلال والمعنى اخبروني على حال تكفرون بالله مع الدلائل الظاهرة على وحدانية
والمجرات الباهرة على صدق من اختص برسالة وقيام الحج الزاهرة على وجوب طاعة وشكره
وكنتم امواتا فاحياكم ايم لم تكونوا شيئا فخلقكم او كنتم نطفة ومضغا مخلقة ومخلقة فخلق الارواح
نفخا فيكم ثم يميتكم عند تقضى اجلكم ثم يحييكم بالثور يوم ينفخ في الصور والصور هي القبور ثم اليه
ترجعون بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا معناه ان الارض وما فيها
من نعم الله مخلوقة لكم اما دينية فتستبدلون بها على معرفة واما دنيوية فتستقنعون منها بضرر
النفع عاجلا ثم استوى الى السماء فصدل اليها بارادته وعلى علمها بقدرته كما قيل فلما علونا واستوى
عليهم تركناهم صرعى لفر وكما سخر في استوى استوى وملك كما قيل قد استوى بشر على العراق من غير سيف
ودم مهران فسويهم سبع سموات مستويات بلا ظهور ولا امت وهو ضمير السماء لان السماء اسم جنس
يدل على القليل والكثير واقرنا ذكر ان السماء الدنيا من ذمودة خضراء والثانية من خضرة بيضاء
الثالثة من ذمودة بيضاء والرابعة من ياقوتة حمراء والخامسة من ذهب حمراء السادسة من ياقوتة صفراء
السابعة من نور بلبله وهو بكل شيء عليم وله قيل قد يران لما وصل نفسه بالقدرة وصل ذلك بالعلم اذ
بما يصح وقوع الفعل على وجه الاتقان والاحكام فاذا قال ذلك للملائكة اختلف العقلاء في حقيقة
الملائكة فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل مختلف مستوية بان الرسول
كانوا يرونهم كذلك والمعنى انهم كانوا يرونهم كذلك لانهم كانوا يرونهم في الارض
خليفة بمعنى خالق والملائكة من يخلف غيره ويؤوب مثابه ويمكن الارض بعدد وعيكم الحق بين الملائكة
وللاراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله في ارضه بعد الخلق ومن تقدمهم ممن سكن الارض فهو
الاول من النوع الانساني والثاني هارون لقوله من ياهرون اخلفني في قومي والثالث داود

هذا هو الحق الثابت الذي لا يورث انتفاءه بعم الايمان الثابت والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم خلا ما اذا ثبت من ثم اي على ان المثل وقع من الله واما الذين كفروا فيقولون ما اذا ادا الله بهذا مثلا اي ما اذا اراد بهذا المثال عن ابن عباس وابن مسعود ان الله تعالى لما ضرب بقوله عن المنافقين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا و قوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله تعالى يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وكثر الضالين من حيث العدد وكثرة المهتدين باعتبار الشرف كما قيل قليل اذا عدوا وكثير اذا شددوا وكما قيل ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قلوبا وان كثيرا وما يفضل به الا الفاسقين اي الخارجين من حلالا لايان كقولهم تعالى ان المنافقين هم الفاسقون واصل الفسق الخروج عن قصد الطريق المستقيم قال الكلب فطايفة قد كفو في محبكم وطايفة قالوا سئ ومن ذنب الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه وهو العهد لما اخذ بالعقل وهو المحجة القائمة على عبادة الملائكة على حدة ووجوب جوده وقصد بقر رسول الله والماخذ بالرسول على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسوله صدقوا بالمعجزات واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذا اخذ الله ميثاق اهل الكتاب وقيل عمره الله فله عهد اخذ على جميع ذرية ادم بان يقرابوا بربوبيته وعهد اخذ على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقا فيه وعهد اخذ على العلماء بان يبينوا الحق ولا يلتفتوا الى ما يقع به الوفاق من الايات والكتب ويقطعون ما امر الله به ان يصل امره واصل الرمح والقرابة فقطعوا وعادوا رسول الله والمؤمنين ويحمل كل طبيعة لا يرضاه الله كالاعراض والالهة المؤمنين والنفر بين الانبياء والكتب في التصديق وترك الجماعة المفروضة ساير ما فيه رفض خيرا وتعالى عن شرا فانه ينفع الى بين الله

لقد تبايادوا وانا جعلناك خليفة في الارض والرابع علي بن ابي طالب عليه السلام
 علي بن ابي طالب يوم تبوك لما خلف علي بن ابي طالب عليه السلام فقول انما تركه استقلاله فلحقه واجرة بقوله
 فقال كذبوا انما خلفنا عليا وراي فاربع اما ترفقون تكون من ذلك متى عزله هرون بن موسى
 انه لا ينبغي بعد قالوا يعني الملائكة لله تعالى تجعل فيها اي في الارض من يفسد فيها بالكفر والمقا
 ويسفك الدماء اي يجر بها بغير حق كما فعل بنو الجان قالوا ذلك على سبيل الاستفهام والاستخفاف
 لا وجه لانكاره وظني بان سكرت من ذنوبه هذا الخليفة من بعض الله ويسفك الدماء ونحن ننتج
 بحمدك ونقدت لك اي تتخلف عصاة ونحن معصومون نتكلم بالحق والحق بالحق لله
 تبكيه تعالى والملائكة يمجون بحمد ربهم والتقدير التعظيم والتفهيم وقيل هو الصلوة اي فصل
 لاجلك قال في علم ما لا تعلمون قيل اود ما اضمر ابليس من التكبر والعجب المعصية لما امر الله
 تعالى بالجهاد لادم اواخي خلقا بيدي جعل من ذنوبه انبياء مرسلين وعباد اصالحين وائمة
 مهتدين وعلم ادم الاسماء كلها اسم كل شئ كالبعير والشاة والغراب وكل ماله اسم اما تخلق علم
 ضروري فيرو بالقافي روعه وادم اسم اعجمي كازرو وشالخ واشتقاقه من الادمه بمعنى الماسوق اولانه
 خلق من اديم الارض قيل على جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية و
 جميع ما يتعلق بعبادة الدين والدنيا ثم عرضهم على الملائكة عرض الاسماء عليهم قبل صور في قلوبهم هذه
 الاشياء فصارت كأنهم شاهدوها فقال النبي في اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فيها في وعلمكم في
 استغلف في الارض من يفسد فيها وانكم احق بالخلافة لعصمتكم وان كنتم فيما تعبدون به من اسمائهم
 فاعبروني بها كقول القائل لغيره اخبر عاني يدعي ان كنت صادقا قالوا سبحانك تعزينا وتعظيمنا
 ان يعلم الغيب احد سواك او تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكاك لا علم لنا اعترافا بالجزء المنقص
 واشعار بان سؤلهم كان استخبارا ولم يكن اعتراضا الا ما علمنا معناه انا لا نعلم الا بتعليمك وليس
 صدق فيما علمنا اعترافا باننا علمهم بالتعليم انك انت المعلم اى العالم بجميع المعلومات لانهم من
 صفاتك انت الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما في حكمه بالحق فلا علم لاحد
 علمه

علم الله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم اي اخبر الملائكة باسماء الذين عرضهم عليهم فلما انبأهم
 باسمائهم باسم كل شئ ومنافعه ومضارة قال الله تعالى الملائكة باسماء الذين اهل اقل لكم اى اعلم غيب
 السموات والارض اى علم ما غاب فيهما من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من انهم احق بالخلافة لعصمتهم
 وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم واذا قلت للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ماله
 يعلمون امرهم بالسجود له اعترافا بفضلهم واداء لحقه واعتذارا عما قوا فيه وامرهم بالسجود لادم على وجه التكرمة
 له والتعظيم لثانته وتقديره عليهم بان جعله قبله لهم وفي هذه الآية دلالة على ان الانبياء افضل من
 فيجدوا الا ابليس لم يستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذ وصلة في عبادة ربه وكان
 من الكافرين اى في علم الله او صار منهم استحقاقا لمواثيقه اياه بالسجود لادم اعتقادا بان الله افضل منه
 اخلف في بليس هل كان من الملائكة ام لا فذهب قوم الى انه كان منهم وهو المراد من ابن عباس وان
 سعي والى عبد الله وقتادة واختار الشيخ الطوسي وقال المنيد والحسن البصري وجاعة انه كان
 البين ومنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماوي وادب سلطان الارض
 وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اى اتخذت وامراتك الجنة سكنا وماوى والجنة دار
 النعيم ومن زعم انها لم تخلق جدا قال انها كانت في باور فلسطين وبين فارس كرومان خلق الله
 استمانا لادم وحمل الابطال على الملائكة انزالهم الى الارض الهنالك في قوله تعالى اهبطكم مصر والاكثروا على انها
 جنة للعد التي في السماء لان الانف واللام للتعريف وصاروا العلم عليها وكلامها وعدل اى كلام من
 الجنة كثيرا واسعا الاعنائه والرخاء سعة العيش حيث شئتم اي مكان شئتم من بقاع الجنة وسعة الامر
 اذ احب للعلم والعذر في تناول من الشجرة المنوعة منها من بين اشجارها ولا تقربا هذه الشجرة وهي
 او الكرملة والتميد او شجرة من اكل منها احدثت او شجرة الخلد اى لا تقربا بها بالاكل منها والنهي بالقراب الذي
 من قد مات التناول بالغم في تحريمه وجوب الاجتنان عنه وتنبهها على ان القرابين التي يورث ميلاد
 كما قيل جلد الشئ يعصى فيصم فينبغي ان لا يحرم الانسان حلا ما حرم الله عليه مخافة ان يقع فيه وقيل النهي
 دون التحريم لان الانبياء لا يحرم عليهم القبايح فتكونا من الظالمين لانفسكم باكلها او بتركها هذا المنع

يا ادم انبئهم باسمائهم اي اخبر الملائكة باسماء الذين عرضهم عليهم فلما انبأهم باسمائهم باسم كل شئ ومنافعه ومضارة قال الله تعالى الملائكة باسماء الذين اهل اقل لكم اى اعلم غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من انهم احق بالخلافة لعصمتهم وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم واذا قلت للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ماله يعلمون امرهم بالسجود له اعترافا بفضلهم واداء لحقه واعتذارا عما قوا فيه وامرهم بالسجود لادم على وجه التكرمة له والتعظيم لثانته وتقديره عليهم بان جعله قبله لهم وفي هذه الآية دلالة على ان الانبياء افضل من فيجدوا الا ابليس لم يستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذ وصلة في عبادة ربه وكان من الكافرين اى في علم الله او صار منهم استحقاقا لمواثيقه اياه بالسجود لادم اعتقادا بان الله افضل منه اخلف في بليس هل كان من الملائكة ام لا فذهب قوم الى انه كان منهم وهو المراد من ابن عباس وان سعي والى عبد الله وقتادة واختار الشيخ الطوسي وقال المنيد والحسن البصري وجاعة انه كان البين ومنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماوي وادب سلطان الارض وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اى اتخذت وامراتك الجنة سكنا وماوى والجنة دار النعيم ومن زعم انها لم تخلق جدا قال انها كانت في باور فلسطين وبين فارس كرومان خلق الله استمانا لادم وحمل الابطال على الملائكة انزالهم الى الارض الهنالك في قوله تعالى اهبطكم مصر والاكثروا على انها جنة للعد التي في السماء لان الانف واللام للتعريف وصاروا العلم عليها وكلامها وعدل اى كلام من الجنة كثيرا واسعا الاعنائه والرخاء سعة العيش حيث شئتم اي مكان شئتم من بقاع الجنة وسعة الامر اذ احب للعلم والعذر في تناول من الشجرة المنوعة منها من بين اشجارها ولا تقربا هذه الشجرة وهي او الكرملة والتميد او شجرة من اكل منها احدثت او شجرة الخلد اى لا تقربا بها بالاكل منها والنهي بالقراب الذي من قد مات التناول بالغم في تحريمه وجوب الاجتنان عنه وتنبهها على ان القرابين التي يورث ميلاد كما قيل جلد الشئ يعصى فيصم فينبغي ان لا يحرم الانسان حلا ما حرم الله عليه مخافة ان يقع فيه وقيل النهي دون التحريم لان الانبياء لا يحرم عليهم القبايح فتكونا من الظالمين لانفسكم باكلها او بتركها هذا المنع

اليه فارادهم الشيطان عنها اذ صلبها ابليس من الجنة واصد رلتها عن الشجرة وحملها على الزلة
نسب لا زال الى الشيطان لانه كان السبب فاخرجهما مما كانا فيه اى من الكرامة والنعيم والرتبة والمتر
ة قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فالحجاب لادم وحوا وابليس اخرج منها ثانيا بعد ان كان يدخلها
للموسى ودخلها سارقة او من لثام ولكم في الارض مستقر موضع استقرار واستقرار ومقام ومناج
الى جن اى بالغ لحدوث الموت او القيمة فتلقى ادم من ربه كلمات اى استقبلها بالاخذ والقبول
العمل بها حين علمها وهي قوله تعالى قلنا انفسنا وان لم نعقلنا وتوحيها النكون من
الحاسرين او قال الا انت سبحانك ومحمد لم يعلب بها او ظلت نفسى فاعرفى وانت خير العا
فنا بعلين ورجع عليا برحمته وقبول التوبة انه هو المتوكل اى يقبل التوبة وان غطت الذنوب واكتفى
بذكر آدم لان موته كانت بتعاله في الحكم ولذلك طرد ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن الرحيم المبالغ
في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد التائب بالاحسان وشرط التوبة الندم على ما مضى من القبيح
والعزم على ان لا يعود الى مثله في القبيح فان هذه التوبة اجمع المسورة على سقوط العقاب عنها
واختلفوا فيما بعد لها وكل معصية لله تغا فانه يجب لتوبة منها والطاعة لا تصح التوبة منها
وعندنا تصح التوبة اذا كانت من ترك الذنب قلنا اهبطوا منها جميعا كروا بطيحا ^{كيد} طليحا
او لا اختلاف انقص فان الهبوط الاول من الجنة الى السماء وهذا من السماء الى الارض فاما
يا ناسم منى هذا خبر بيان ودلالة او انبياء ورسول فمن اتبع هذا اى من اقتدى بكيتي
وسلم ناسم نجا وفاد فلا خوف عليهم من احوالهم الحساب ولا هم يخشون على فوات الثواب
فانه ان كفروا وكذبوا باياتنا اى بدلا لا اتنا وما انزلناه على الانبياء اولئك اصحاب النار
اذا ما ذموا لها ههنا فاحال دون ذلك الدائم فيها يا بنى اسرائيل اى يا بنى يعقوب ^{للخطا}
لديهم نبيهم الى المابا اعلى هو يعقوب وكافيه اسرائيل وهو اسم معناه عبد الله اذ كروا نعمتي
التي انعمت عليكم بالتفكير فيها والقيام بذكرها وبكثرة الانبياء فيهم واجبا لهم من الازرعون
وانزال الى المن والسلوى عليهم وغيرة ذلك وعد النعمة الله على اباؤهم نعمة عليهم لان الانبا ^{تشر} فون
بفضيلة

بفضيلة الالباء واوفى بعهدى بالايان والطاعة واتباع محمد اوفى بعهدكم بحسن الانابة والور
ودخل الجنة والعمد يا محمد اليهم في التوبة انه باعت نسيان لا محمد من تبعه كان له اجران
اجر ابا يتبعه منى ايمانه بالتوراة واجر ابا يتبعه محمد ايمانه بالقران واياتى فارهبون
فيما فاتون وخصصوا في نقص العهد والرهبة خوف مع محمد وامينوا بما انزلت اى صدقوا بما
انزلت على محمد من القران لانه نزل من السماء الى الارض مصدقا لما معكم من التوراة والكتب
الالهية من حيث انه نازل حسب نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والادعاء الى
التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن الفواحش والمعاصي ولا تكونوا اول
كافرية اى بالقران من اهل الكتاب لان قريشا كانت قد كفرت به بمكة قبل اليهم قالوا
ان يكونوا اليهم اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته وبرهانه اياته ولا تشروا
باباى ثمنا قليلا اى ولا تشبهوا ابا لايمان بها والاتباع لها خطوط الدنيا فانها وان
جلت متردلة بالاضافة الى ما يغيب عنكم من خطوط الآخرة بترك الايمان واياتى فانتقون
بالايان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخلطوا الحق بالباطل
بالباطل الذي تحت عونه ولا تهم امنوا ببعض الكتاب كفرنا بعض لانهم حمدا واصفة النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك الباطل واقرنا بغيره مما في الكتاب وتكلموا بالحق وانتم تعلمون
اى لا تكلموا وصفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وانتم تعلمون انه حق والخطاب مقصود الى
دوساء اهل الكتاب كما وصفهم بانهم يحرفون الكلم عن مواضعه للتبليغ اى يتبعهم اى يجدون
ما يعلمون ومجد المعاند اعظم من مجد الجاهل واقوى الصديق اى ادوها باركانها وحدوها
وشريها كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم اى اعطوا ما فرض الله عليكم في اموالكم على ما
بيننا وبينكم لكم يعنى صلوات المسلمين وركعتهم واصل الزكاة غا المالا وتبنيهم واركنهم مع المؤمنين
اى صلوات المسلمين في جماعاتهم وانما حضركم بالذكر وهو من افعال الصلوة بعد الامرابا
لان الخطاب لليهم ولم يكن في صلواتهم ركوع انا مرون الناس بالبر تبرير مع توبن وتجب اليهم

التي سمع في الحيرة وهو الغنى الواسع تبتاد لكل خير ولذلك قيل البرقة برفق عبادة الله تعالى
وبه في براعات الاقارب وبه في معاملته الاجانب وتنتون انفسكم اي تنكرونها من البركات المنبثقة
وعن ابن عباس انها نزلت في احوال المدينة كانوا يامرون سرامن بفتحها باتباع محمد صلى الله عليه وآله
ولا يتبعونه كما قيل لانه من خلق وتاتي قلة عار عليك اذا فعلت عظيم عن اسود بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على اناس تغرض شفاههم بمقادير من نار فقلت
صلاة يا جبريل فقال هؤلاء خطباء اهل الدنيا من كانوا يامرون الناس بالبر وينصون انفسهم
وانتم تتلون الكتب اتي تدرسون التوبة وفيها الوعيد على العباد وترك البر ومخالفة
القول افلا تعقلون قبح صنيعكم في صدكم عنه اولما عقل لكم بمعكم عما تعملون وخاتمة عاقبة
العقل في الاصل الجس سمي به الارض الانساني لانه يحب عما يقبح ويعقله على ما يحسن واستعينوا
بالصبر والصلوة خطاب للبرق والسايرين اي استعينوا على حوائجكم بانتظار النج والفرج
تركلا على الله تعالى وبالصوم الذي هو لكف عن المفطرات لما فيه من كثر الشوق وتصفيته
النفس والقول بالصلوة والاتجا اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وسر العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار
الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب مجاهدة الشياطين ومناجاة الحق وقرارة القرائن
والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبيين حتى تجابوا الى تحصيل الماروب وجبر الحقا
روى انه كان عليه السلام اي اخرجه ارفع الى الصلوة وايضا اي لاستعانة بها او الصلوة وتخصيصها
برد الضمير اليها العظم شأنها واستبعادها ضررها في الصبر وجملة ما امروا بها وتروى عنها الكبير
لثقله شاقة لقوله تعالى اكبر على المشركين ما تدعوهم اليه لا على الخاشعين اي المحبتين
المتواضعين لله تعالى والخشوع الاحبات وهو الدين والالتقيا ولذلك يقال الخشوع بال
الجوارح والخشوع بالقلب كما قيل لما اتى خبر الزبير تواضعت سماء المدينة والجبال الخشوع
الذين يظنون انهم ملاقي ربهم اي يتوقعون لقاء الله تعالى ونيل ما عده في الآخرة
او يتيقنونه

او يتيقنونه انهم يحشرون الى الله تعالى فيجاز بهم بذنوبهم لشدة اسفاهم او يظنون سرعة
موتهم فيكونون ابداء على حذر ووجل ولا يكونون الى الدنيا كما يقال لمن مات لقي الله
اشتم اليه راجعون يوم القيمة فيجازهم او يرجعون بالموت كما كانوا اموالنا حياوتهم وتون
فهم رجعون اموالنا كما كانوا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم التي انعم بها على اسلا
وكرهه للتاكيد وتذكير التفضل الذي هو جل النعم خصصا وربطه بالوعيد الشديد تمنع بالان
عقل عنها واخل محققها واتي فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانهم يريد به تفضل بائهم
الذين كانوا في عصر منى وبعد قبل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح
وجعلهم انبياء ورسلين وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيلهم على الناس وهو ضعيف لان امتنا
افضل الامم بالاجماع كما ان نبينا افضل الانبياء وبذلك ليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي احذر واواخشا يوما لا تقضي فيه نفس
عن نفس شيئا من الحقوق ولا تدفع عنها ما كرهها الشدة ما فيه من الحساب العبد كثر له تعاواخشا
يرى لا يجزي والدعوى له ولا مولود هو جازع والدن شيئا ولا يقبل منها شفاعة اي من النفس
الثانية وهذه الاية مختصة باليهي لانهم قالوا نحن ولاد الانبياء وآباؤنا يشفعون لنا فابهرهم الله
وبذلك على ذلك ان الامم اجمعت على ان النبي صلى الله عليه وآله شفاعته مقبولة اذا شفع قال عليه السلام
واما شفاعة في اهل الكفاية ما خلا اهل الشرك والقلم ولا يؤخذ منها عقل والعبد لا القدبة
اي لا يؤخذ من احد فلا يكذب بغير نوبه وانما سمي العبد لانه يعادل المظلي ويمائنه ولا هم
ينصرفون يمنعون من عذاب الله ونسكت المعتزلة بهذه الاية على نفى الشفاعة لاهل الكفاية
واجيب بانها مخصوصة بالكفاد من اليه في الآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيد
ان الخطاب بهم والاية نزلت رد الما كانت اليه تزعج اباهم تمنع لهم واذ نجيتكم من
الفرعون اي خلاصكم منهم لما كانوا يسعون بكم اي يبيعونكم وينذيقونكم سوء العذاب فطفقة فانه
قبيح بالاضافة الى ما يروى يذبحون ابناءكم الذكور ان ويتعمدون نساءكم ويتيقنون الانا

التي سمع في الحيرة وهو الغنى الواسع تبتاد لكل خير ولذلك قيل البرقة برفق عبادة الله تعالى

التي سمع في الحيرة وهو الغنى الواسع تبتاد لكل خير ولذلك قيل البرقة برفق عبادة الله تعالى

وبه في براعات الاقارب وبه في معاملته الاجانب وتنتون انفسكم اي تنكرونها من البركات المنبثقة

من اولادكم للعذبة والسبب في قتل الابناء ان فرعون رأى في منامه كان نادا اقبلت من بيت المقدس
حتى اشملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرق القبط وترك بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك وتبدل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل الاختل وجمع القوابل من
اهل ملكته وقال لمن لا يسقط على ايدى بني غلام من بني اسرائيل الاصل والاجادية الا تركت ووكلمهن
فكن يعلون ذلك فوجدن في طلبه ثيفه عشرة وثلاثون الف مولود واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل قد
رؤس القبط على فرعون فقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فندج صفارهم وموت كهارهم في ذلك
ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلهيرون في السنة التي لا يذبحون فيها
فارتد وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها فاكلت القابلة امره وفي ذلك بلده اى سوبك العذبة
وذبح الابناء باختبار واتقان من ربكم عظيم لما خلق بينكم وبينهم حتى صلوا بكم هذه الافاعي واذا
فرقا بكم البحر فاقناه انى غش طريقا لا تى غش بها البر وفيرة فاجئناكم من الغرق ومن فرعون واغرقا
الفرعون اداد ب فرعون وقومه واقترع على ذكرهم بلعلم بان كان اولوب وانتم تنظرون الى غرقهم
واطباق البحر عليهم روى ان الله امر موسى ان يري ببني اسرائيل من مصر فرى بهم ليلافا تبعم فرعون
وجنوده في الن الفحصل سولى راناث وكان موسى في تحانة الف وعشرين الفا فاضا فم فرعون
وجنوده على شاطئ البحر فادى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضر به فظرف فيه اثنا عشر طريقا
يا بيا فلكوها فقالوا يا موسى فخذ ان يغرق بعضنا وللنعم ففتح الله في كوى فمراوا وسماعوا
حتى عجز البحر ثم لما وصل اليه فرعون وراه منفقا اقم فيه ووجد جنوده فالطبق عليهم واغرقهم جميعين
واذا واعدا موسى وبعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وجنوده وعد الله موسى
ان يعطيه التوبة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليا الى لانها غمر الشرى
ثم اتخذتم العجل اى اتخذتموها الها ومعبود امن بعد يحيى اى من بعد موسى الى الميعاد
وانتم ظالمون باسئركم بالله تعالى فاعلم انتم عقوقنا عنكم حين تبتم والعقوق محرمة من عفا
اذا دهن من بعد ذلك اى من بعد اتخاذ العجل الها لعلكم تشكرون لى تشكروا عفو الله
عنكم وسائر

فيما ذلك ودعا السوء والكهنة والقاف من رواد فقالوا له يولد في بني اسرائيل

عنكم وسائر نعم عليكم واذا اتينا موسى لكتاب يعنى التورية والفرقان اى الحجة التي تفرق بين
المتبعين للحق والباطل والكفر والايمان والحلال والحرام وانفراق البحر ومعجزة الفارقة بين الحق
والمبطل لعلكم تهتدون اى لى تهتدوا بما فى التورية من البشارة بمحمد ومحمد وبيان صفته او
يتدبر الكتاب والتفكر في الايات واذا قال موسى ليعقوب الذين عبدوا العجل عند رجوعهم
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اى اضرتم بانفسكم ووضعتم العبادة غير موضعها بانما اذكم العجل
معبودا فتدبروا الى بارئكم اى فارجعوا الى خالقكم ومثلكم بالطاعة والتوحيد والندم فاقبلوا
انفسكم فلما التفت بكم بالجمع وقطع الشبوات وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا من عبد فرعون
ان موسى امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا كفاهم وجاء هرون باثني عشر الفا من لم
يعبد العجل ومعهم الشفار المرفعة وشعروا يقتلونه فلما قتلوا سبعين الفا قارب الله على الباقيين
ذلكم خير لكم عند بارئكم اشارة الى التوبة مع القتل من حيث انه طهرة من الشر ووصلت الى
الحياة الابدية والبهجة السعيدة فتاب عليكم اى قبل توبكم صنا اضرار تديره فعلتم ما امرتم
به من قتل انفسكم فتاب عليكم انه هو الثواب اى القابل للتوبة عن عبادة مرة بعد مرة الرخيم يوتكم
اذا تبتم ويدخلكم الجنة واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك اى لن نصدقك في قولك انك بنى
مبعوث والقابلون هم السبعون الذين اختارهم موسى للبقاات حتى نرى الله بقرعة اى عيانا
فيخبرنا بانك بنى مبعوث فاخذتكم الصاعقة اى الموت وانتم تنظرون الى اسباب الموت او
الى ما اصابكم او النار اذ قيل جات نار من السماء فاحرقتم لوط عنادهم والتعننت وطلبوا المستحيل فاصار
ظنوا انه تعالى شبه الاجسام وطلبوا رؤيته وى محال لان الروية لا تجوز على الله تعالى ولا تدرك الا
ثم بعثناكم اى احييناكم لاستكمال افعالكم بعد موتكم بسبب لصاعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث
ورد الميعاد اليكم او ما كنتم تعلمون لما اريتم باس الله بالصاعقة وظللنا عليكم الغمام سنراة لهم السحاب
وظلمهم من الشمس حين كانوا خاليين وانزلنا عليكم المن الذي يسقط على الشجر كالصمغ طمعا لشهده
العلل تعالى له الترتيبين او جميع النعم التي من الله تعالى عليهم بها مما لا تعصى فيه ولا نصب عن النبي صلى الله عليه وآله

من

انقال الكهنة من المن وما واخافوا للعين والتلوي وهو السمان في قيل هو طائر ابيض يشبه السمان
قال الصادق عليه السلام كان ينزل المن والتلوي على بني اسرائيل بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في
ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك لم يكن النوم في هذا الوقت وكان من اخذ زيادة على طعام
يوم فسد لا يدم الحقة لم يفسد وينزل عليهم بالليل عموما ابيضون في ضوء وكانت ثيابهم لا
تتسخ ولا تبلى واذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد ويقول تايهين في
الاية اربعين سنة وتوفي في هرون وموسى فخرج بهم بنو شع بن نون كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي من المشرق الذي اوى من المباح للحلال الذي اعطيناكم وما ظلمونا اي وما ضررنا بان كفرنا
هذه النعم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفران لانه لا يحطاهم ضرر لانه تعالى لا تنفذ طاعة من
اطاعه ولا تنقض معيته من عصاه واذا قلنا اذ دخلوا هذه القرية يعني بيت المقدس لقوله اذ دخلوا
الارض المقدسة وقيل ارجعوا من قري الشام امر ابا الدخول اليها بعد اليه وقال ابن زيد ان ارجعوا
قرية قريب بيت المقدس وكان فيها بقايا من قوم عاد وهم العمالق وراسهم عرج بن عناق فكلوا
منها اي من ثمارها وجوبها حيث شتم اي وقت شتم رعد اي موسى سعا عليكم بما شتم من طهار
القرية بعد المن والتلوي واذا دخلوا الباب اي باب القرية او القلعة التي كان يصلون اليها موسى وبنا
اسرائيل فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام فكلوا اي ركةا وهو شدة الانحناء او
سقاطين خاضعين متواضعين لله شكرا على انهم اخرجهم من التيه كقولهم لا اعشى يرواح من
الملك سجودا وطورا جارا او قولا حطة فعلت من هذا الله غما خطاياكم من غيرة ودية وقيل
اي لا اله الا الله لانها تحط الذنوب وعن الباقر عليه السلام انه قال نحن باب خطاكم نغفر لكم خطاياكم
اي نغفر ونغفون ذنوبكم بسجودكم وديعكم وسائر الخشوع ثوبا على ما يستحقه تقصلا الكفر
تعالى فيهم اجورهم ويريدهم من فضل قبل الذين ظلموا في الذين الذين قيل لهم يدلو اما امر
بمن التوبة والاستغفار طلبا في توب من اعراض الدنيا ما لم يكن له من يقولوا انما احطت به
حطة تجاهلا واستغفروا فانزلنا على الذين ظلموا انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الى ما يوجب طهارتها
رجعنا

... تارة

... تارة

ونحو من السماء غدا بامتنان منها والرخ في الاصل ما عاف عنه والارادة الطاعون وروي الله
مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا بما كانوا يقتلون بسبب قوتهم وحرورهم عن الطاعة
واذا استسقى موسى لقومه لما عثروا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الذي جبه به آدم من
الجنة طوعا عشرة اذ بع على طول موسى ووقع الى شعيب فاعطاهم موسى وكان حجر اسكبا خفيفا
من الكلدان او من دحام ابيض اذ اذ حلوا في محلة فاذا انزلوا ضربهم موسى بعصاه فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قيل كل عين في جردول الى سبط فاعلم كل اناس مشربهم علم كل سبط عينهم التي
يشربون منها وكانوا ستا من الف وسعة العسكر اثنا عشر ميلا كلوا واشربوا من رزق الله الذي
يايتكم بالشفقة يريد به المن والتلوي وما العيون ولا تعثوا في الارض مفدين لا تعذبوا ولا
افسادكم اي لا تظلموا واصل العاشرة الاقصاد واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فكلوا
ينزل عليهم المن وحده فكلوا ذلك فانزل عليهم التلوي بعد ذلك او يريد به ما رزق في
اليمن المن والتلوي وبوحدة انه لا يتكلف ولا يتبدل كقولهم طعام مائدة الامير واحد
انه لا تتغير لانه قادم لنا وبك سلة لنا بديناك اياها يخرج لنا يوجد لنا فان دعوة
سبب الاجابة مما تنبت الارض ليحاجوا فيه الى الاعوان ومن للتعبض من قبلها وقتانها
وفيها والبقل ما انبتة الارض من الخضرة التي توكل والغنم للقطر والحز وقل التور وعدها
وبصلها قال اي الله او موسى استبدلوا الذي هو اذ في ارض مملكة داود وقدر
اصل الدوا القرب في المكان ورجل في اذا كان يتبع خامر الامور كما قيل وسفينة من ساء المن
والتلوي وارضاه الغنم والقنابل الذي هو خير يريد به المن والتلوي فانه خير في الذلة والنفع
وعده الحاجة الى التعي اصبطى مصر العذر واليه من التيه والمصر البلد العظيم قيل اذ اريد مصر
فرعون الذي خرج منه وقيل اذ اريد بيت المقدس لانهم بعد خروجهم من التيه لم يدخلوا مصر وانما
مضوا الى الارض المقدسة فان لكم ما سالتم من نبات الارض وضربت عليهم الذلة والمسكنة
بجاذبة لهم على كبران النعم واليه في غلب الامراء ما كين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة

مع عصاه

ان تعد عقره يتره قوله حق جعظ الجز من يدوم صانه ون وباد بعصب من الله انصرفوا
وجهوا نحو اين عصب الله وقد وجبت من الله العصب على هم منه الخط واصل البوا المساو
ذلك اشار الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكة والبوا بالعصب بانهم كانوا يكفرون بايات الله
بالعجرات من فلق البحر واطلال الغمام وانزال المن والسوى وانفجار العيون من الحجر وبالكتب المنزلة
كالانجيل والقرآن وآية الرجم التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وآله والذين التزموا به ويقتلون النبيين
بغير الحق بغير وجه فانهم قتلوا شعيبا وذكرياد بجبي وغيرهم بغير الحق اذ لم يروا منهم ما يوجب قتلهم و
انما ظلم على ذلك اتباع الهوى وعبد الدنيا والرياسة كما اشار الى بقوله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون واتبعهم العبيان والتمادي والاعتداء وتجاوزوا حدود الله الى الكفر بالايات وقتل
النبيين فان صغائر الذنوب سبب في ذى الى ارتكاب كبائرها وكل متجاوزا وحد شئ الى غيره
نعتوا ان الذين آمنوا قبلهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله قبل بعثته منهم حبيب النجار
فقتل ساعد وزياد بن جابر بن نفل والبراء النخعي ابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وتجير
الراعي وقد النجاشي فمنهم من ادركه وتاب ومنهم من لم يدركه وقيل هم الذين آمنوا بالسنن
ولم يؤمن قلوبهم وهم المنافقون كعب بن ابي وائل لا تخلفهم في سلك الكفرة والذين
هادوا وقبضوا واهمهم سيرة رسولهم بلما تابوا من عبادة العجل ومعناه هادوا وتابوا لقولهم انا هادنا
اليك او سمعوا باسم حق البراء الاديعوب والنفاري مع ذل ان ككران وسكاري سواد
الانهم نفعوا الى ما قال من انصارى الى الله او لانهم كانوا معذرة في تبولوها تسمى الناصرية في
دشني فسموا باسمها والصابئين قوة بين النصارى والمجوس اخذوا دينهم عن شيث وادركه
ولهم كتاب يسمى منه صحف شيث وسميتم الى صابي بن ادريس المدوني باهرم الثالث من اهرم مصر
دينهم اقدم الاديان والغالب على الدنيا الى ان حدثوا فيه فبعث الله تعالى ابراهيم بالدين الذي نحن
عليه لان وقيل هم عبدة الملائكة او عبدة الكواكب من امن بالله ايمانا خالصا ودخل في الاسلام و
صادقا واليوم الاخر قال بالمبدء والمعاد وعمل صالحا في دينه قبل ان نضع مصداقا بعبادته ليعقبه
شرعه

شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا وعمل بمقتضى شرع الاسلام لقوله ومن يتبع
غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وعلى هذا فالآية منسوخة فلهذا اخرجهم الذي وعد لهم على
ايمانهم وعلمهم عند بجم مكتوبا عند ولا خوف عليهم حين تخاف الكفار من العقاب
ولا هم يخرجون على تضييع العمر وتضييع الثواب واذا اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بال
التوراة خطاب لليهود والميثاق العهد الذي فطر الله الخلق عليه من التوحيد والعدل و
اتباع الرسل ورعا قولكم الطور حتى اعطيت الميثاق روى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالنبي
فروا ما فيها من التكليف الشاقة كبرت عليهم وابوا قبولها فامر خير مثل بطلع جبل الطور فظله
حتى قبلوا اخذوا واما اتيانكم من الكتاب بقوة يجد وغيره واذا كروا ما في درسي ولا تنوء واعلموا
بما تعلمون تتقون لكي تتقوا المعاصي اذا فعلتم ذلك ثم توليتم من ذلك اعرضتم عن الوفاء بالميثاق
بعد اخذها فلو فضل الله عليكم بتعفيفكم للتوبة ورحمته التي رحمتكم بها فبما وذنكم او بجد
مستلحق عليه والله يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين المغبونين بالانهاك
في المعاصي وبسقوط الجبل عليكم ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت امر ما يترك السيد
يوم السبت ليحجروا فيه للعبادة فاعلموا في دناس منهم في ذن داود واشتغلوا بالصيد و
كانوا بقرية على الساحل يقال لها اليه واذا كان يوم السبت لم يبق من في الجبل الا حفرة واحدة واذا
تفرقت فحفر واحياها شرعوا اليها الجدا ول كانت الحيتان تداخلها يوم السبت فيصطادون
يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخنزير وهو الصفا
والطرد والخنازير المبعدة المطرود عن الخنزير مستخدم الله معقبة لهم وبقوا ثلثة ايام لم ياكلوا ولم
يشربوا ولم يتناسلوا ثم اهللهم الله تعالى ربح جانهم فحبست بهم والمتم في البحر وما منع الله امره الا
اهلكها وقال فجاءهم ما سمحت صورتهم ولكن قلوبهم غفلت بالقردة كما شلوا بالجار في قوله كما شل
لجار ليجلا سفاوا فجعلناها اي المسخة او العقوبة او الامة التي سمحت في كالا عتبة تشكل المعجزة بها
وتعند ومنه لكل للقيت لما بين يديها وما خلقت لها قبلها وما بعد لها من الامة والقرون اذ ذكرت

الذين آمنوا قبلهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله قبل بعثته منهم حبيب النجار

الذين آمنوا قبلهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله قبل بعثته منهم حبيب النجار

حالهم في ذلهم والذين واشتد قصصهم في الآخرين ومن عظمه للمؤمنين لانهم المتعضون بها دون
غيرهم واذا قال موسى ليعقوب ان الله يامرهم ان تذبوا بقرة او لا القصص قوله تعالى واذا قتلتم نفسا
فاداراهم فيها قلتم عنده قدمت عليه لانتقلا لنبوع آخرين مساويهم وهو لا يستغفر بالامر والا
فالسؤال وتترك المسألة في الامثال وقصته ان كان فيهم اخوان فقيران وكان لهم غنى يقال له
عالم وكان لا يبا ويها ولا يحسن اليها فاجمعها على قتله لاجل ميراثه فقتله بين قريتين من
قريتي اسرائيل وطلبها من اهل القريتين وتيرة فوفقت المصونة بين اهل القريتين فاتوا الى موسى
له ادع لنا ربك فقال ان الله يامرهم ان تذبوا بقرة وقصروا القليل ببعضها البعض فيجربوا قتله
قالوا اتخذنا هذا امرنا حيث سالتناك عن القليل استبعاد الما قالوا واستغفرا فانه قال اعز
يا الله ان اكون من الجاهل هلين معاذ الله ان اكون من المتزئذين لان الحرف في مثل ذلك جهل وسفه
نفى عن نفسه مدعى به على طريقة البوهان واخرج ذلك في صورة الاستعانة استغفرا قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حال البقرة وصفها وما سنها قال انه يقول انها بقرة
لا فارس ولا بكر ولا مشة ولا فتية يقال فرضت البقرة فروضها من الغرض وهو القطع كانها فرضت
بهمها كما قيل لعمري لقد اعطيت جارك من وضائقا اليه ما تقوم على رجل والبكر الصغير
التي لم تحمل والبكر من بني آدم ومن البهائم ما لم يفعله الفحل عوان بين ذلك من سطة بين الصغير
والكبيرة قد ولدت بطننا بعد بطن كما قيل دع بكرا وعجوزا فما افته مالكا واذا رمت صلاحا
فحوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون اى فاذا جرحوا ما امرتم بل نجح كما قيل امرتك الخير لكن ما
انتم به ولا استقمتم فما قولى لك استقم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نها اى مالوف البقرة
التي امرنا بذبها قال انه يقول انها بقرة صفراء اى قرنها وضلها اصفران فاقع لونها الفقع
خلوص الصفر عن الصادق عليهم الله قال من ليس بطلا صفر لم يزل مسرورا حتى يلبسها كما قال
الله تعالى صفراء فاقع لونها قسرا تاخرين اى تعجبهم وتفرحهم بمجنونها والسرور اصله لغة القلب عند حصول
او توقع الرضا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي من العول حمى من السوام ان البقرة تشابه عليها اى
ان البقرة

ان البقرة المعصوفة بهذا الوصف كثير فالنفس علينا وانما ان شاء الله لمهندون الى البقرة وذبحها
او الى القاتل بتعريف الله ايانا عن النبي صلى الله عليه واله اسلم امره وابلاد في بقرة ولكنهم لما شددوا
على انفسهم شدة الله عليهم فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بابل
سكها ذهبا فاشتروها بابل لك قال انه يقول انها بقرة لاذلول لم تذلل بالاجل تثير الارض قبلها
لا تزرع ولا تسقى للثرى لم يس عليها المأسوق الزرع مسلمة سلمها الله من العيب لاشته فيها لا الوث
من الخلدون جلدوها قالوا لان جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة وحقيقة النافذ بحرها
اى فحسنت البقرة المنعوتة فذبوها وما كادوا يفعلون اى قربان لا يفعلوا ذلك خوفا للفضيحة
في القاتل والغلاء ثمها اذ روى ن شيئا صالحا منهم كان له بركة فاقى فقال اللهم انى استودعكها لا
حتى تكبر فثبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتم وامر حتى شتروها بعلاء سكاها
ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير واذا قتلتم نفسا خطا بالجمع لوجه القليل فيهم فذات
فيها اختصم في شأنها واصل الدر الدفع بان دفع قتلها كل عن نفسه الى صاحبه والله يخرج ما كنتم
تكتنون منظره لا محالة فقلنا اضربوه الضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص والقتل بعضهم
اى بعض كان فضربها بلسانها او بغيرها او باذنها فقام حيا وقال قتلنى فلان ثم عاد ميتا كذلك
يجبى الله الموت يوم القيمة ويريك ابنة الباهرة الدالة على كمال قدرته من احياء ذلك الميت وغير
لعلكم تعقلون لكن يحمل عقلم وتعلم ان من قدر على احياء النفس قد رعى احياء الانفس كماها ثم قتلت
قلوبكم صلبت وعنت قلوبا فلا داعي للمقتول حين انكروا قتله بعد ان سمعوه منه عنده احياء الله
والنفس ذهاب للبين والرحمة من القلب من ذلك من بعد احياء القليل او جميع ما عده من الايات
كلها فانها فاقى حبيب ابن القلب حتى كما تجارة في قسوتها عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تكثروا
الكلام بغير ذكر فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب ان ابعد الناس من الله القاسى
او اشتد قسوة من التجارة كالحديد وان من التجارة والحجارة هذا الجبال لما يتجر منه الا انها
فبعض بالحديد النبات لبيد وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو حجر موسى الذي كان ينزل

في القاتل

فيه من الماء وان منها ما يهبط من خشية الله من خوف الله وليس في قلوبكم شيء منه كما قال الله
لو انزلنا هذا القرآن على جبل ارايته خاشعا متصدعا من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
ايها المذنبون بآياته الجاهلون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وعبدواهم على ذلك وقرئ بالياء
انهم يعرفون الخطاب لرسول الله والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يصدقكم لاجل دعوتكم يفتنون
وقد كان فريق منهم طائفة من سلاهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يخفون من ربهم
معناه وتاويله بما يشيرون كنعث محمد صلى الله عليه وآله وآية الرجم وقيل هؤلاء من المسيحية الخ
سمعت كلام الله حين كلم موسى بالطور قالوا اسمعنا الله يقول في آخره ان تفعلوا هذا
الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما علق اي سورة يعقوله ولم يبق لهم في ريبه وهم
يعلمون انه حق ويعلمون فيهم فرقة ومعنى الآية ان اجبارهم هؤلاء ومقدمهم كانوا على
هذه الحالة فما جعلك بسلاهم وبها لهم وانهم وان كفروا وحرروا فافعلوا سابقا في ذلك واذا لقوا
الذين امنوا اي اذا راوا المنافقين من اليهو اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا امنا بانكم على
الحق ورسولكم هو المبشر في التوراة واذا اخلا بعضهم الى بعض في مكان ليس فيه غيرهم قالوا اي
اليهو الذي لم ينافقوا عابدين على من نافقوا منهم اتفقوا فيهم بما فاع الله عليكم بما بين لكم في
التوراة من نعمت محمد صلى الله عليه وآله ليحاجتكم به عند ربكم ليحجبوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه
جعلوا حاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عندكم كما يقال عند الله كذا او يراى به انه في كتابه وحكمه
افلا تعقلون انهم يحاجتكم فيجبوا ولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين من اليهو والمحرفين
ان الله يعلم ما يشرون وما يعطون ومن جعلها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفا
ما فتح الله عليهم واظهرهم وغيره ونحرف كلام عن واقعته ومعانيه ومنهم من يقول لا يعلمون
الكتاب بجملة لا يعرفون الكتاب ولا القراءة فيطالعوا التوراة ويحققوا ما فيها الا امانى جمع
امين وفي الاصل لم يقدر الانسان في نفسه ان يصدقكم ولذا يلقون على الكذب والمعنى ولكن
يصدقون كاذب اخفى وهاهنا قيل من المحرفين ومن عدا رتبة معانيهم من ان الجنة لا يدخلها
الامن كان

الامن كان هو اوان النار لن قسم الا ايا ما معدودة وانهم لا يظنون وما هم الا قوم يظنون
فما ولا علم لهم كاعتقاد المقلد والزابع عن الحق لشبهة في كل اي تحدر هلك وقيل واد في حتم
للذين يكتبون الكتاب يعني المحرف او التاويلات الزائفة بايديهم تأكيد لقوله كتبت يميني فتم
يكونون هؤلاء عند الله وقد علموا يقينا انه ليس عنده ليشروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به غرضا
من غرض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوا من العقاب الدائم قيل لهم فما كتبت
ايديهم يعني المحرف كونه تأكيد وقيل لهم عما يكتبون من المعاصي والرشا وقالوا ان تمت النار اي
لن نصيبنا الا ايا ما معدودة محصورة قليلا كقوله دراهم معدودة وويلان بعضهم قالوا نغذب
مكان كل الف سنة يوما ثم ينقطع العذاب قل اي قل لهم يا محمد اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا انه لا
يعذبكم الا هذه المدة كما تزعمون قلن يخلف الله عهدا لا ينقص عهدا وميثاقه ولخلف في خبره حال
امر تقولون على الله ما لا تعلمون جهلا منكم به وجرأة عليه من كسب سيئة والسيئة هنا الشرك لان
ما عداه لا ينفع به الخلود في النار واحاطت به خطيئته اي سئلت عليه واحدقت به من كل جانب
كقوله وان جهنم محيطه بالكافرين فاولئك اصحاب النار ملازموها في الاخرة كما انهم ملازموا سبائهم
في الدنيا هم فيها خالدون دائمون ولا يثوبون لبثا طويلا والذين امنوا وعملوا الصالحات يجمعون
بين الايمان الصادق والعمل الصالح اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون حوت عادة سبحانه
على ان يشفع وعلا بوعيد لترجي رحمة ويخشي عذابه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي عهدهم
وهو لا تعبدون الا الله وحده دون ما سواه من الانذار اخبار في معنى القول قوله تعالى ايضا
كانت ولا شريد وبالوالدين احسانا بان يفعلوا بها احسانا من فعل المعروف والقول الجيد وخفف
جناح الدل لها والتحقن عليها وما اشهد ذلك وذي القربى اي وذوي القربى ان تصلوا قرابتهم
ورحمهم واليتامى بان يعطوا عليهم بالرفقة والرحمة والمساكين بان يوتوهم حقوقهم التي اوجبها
الله عليهم امواهم وقولوا للناس حسنا اي قولوا حسنا ووصوا ما اوصاه الله واجبت عن الباطل عليه قولوا
للناس ما يحبون ان يقال لكم فان الله يفيض اللعان السبا الطعاع على المؤمنين الفاحش المتفحش

الليل الملعوف ومجالحليم العفيف المتعفف وأقيم الصلوة اذوها بمجدودها الواجبة عليكم
وانوا الزكوة اعطوها اهلها كما اوجبها الله عليكم يريد بها ما فرض عليكم من طاعة اى امر
عن الميثاق وفحقق الاقلية لانكم يريد به من اقام اليه ^{جها} على وجه قبل الفتح ومن
اسلم منهم وانتم معصون عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة
العرض واذا احد ناميتا لم اى ميثاق اسلام فلم الدين كانوا في زمن موسى والانبياء الماضين
لا تسفلون دماءكم لا تقتل بعضكم بعضا لان في قتل الرجل منكم قتل نفسه وانا نخرجون انفسكم من
دياركم بان تغلبوا على الدار اوبان تغلبوا ما تقتضون به الاخراج من دياركم كما فعله بنوا
النضير منكم ثم اقررتهم بالميثاق واعترفتهم بلزومهم وانتم تشهدون على انفسكم بالاقرار اسلامكم
ثم انتم هؤلاء الناقضون بعد اقراركم بالميثاق الذي اخذتم عليكم تقتلون انفسكم اى يقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم طائفة منكم من ديارهم من منازلهم تظاهرون عليهم اى تتعا
وينيق عليهم في اخراجكم ايام والنظاهر التعاون من الظن بالانتم والعدوان بالبغي والظلم
ان يا قوم اسارى تفادوهم دوى ان فريضة كانوا خلفاء الاوس والنضير خلفاء الخزرج
فاذا اقتتلا عاون كل فريق خلفاءه في القتل وتغريب الديار واجلا اهلها واذا اسجد الفريقين
جمعوا له حتى يفدوه تصدقوا لما في القربة وهو محرر عليكم احدا منهم من الاسلان الذي حرمت
من قتلهم واخبرهم من دوى فظي لنجدت عليكم من قتلهم اسرى في ايدي عدوهم افتى منون
بعض الكتاب يعنى الفداء وتكفرون به بعض عينة من القتلى والاجلاء فاجزاء من يجهل ذلك
منكم يا معشر بني اسرائيل الاخرى في جميع الدنيا اذ اسفاد قتل فريضة وسبيهم واجلا انظير
وهو ينجية على غيرهم واصل الخزي خذ بعينيه ويوم القية يردون الى شدة العذاب الذي
اعد الله الاممات واصل العذاب الذي اعد الله فيه مع الياس من الخنافس لان عصيانهم اشد وما الله
بغافل عما تعملون لانه بالمرحاة لا يغفل عن فعالهم القبيحة وبنيتهم الجبيلة بل هو حافظ لها ومجاور
عليها اولئك الذين اشتهر الحق الدنيا بالآخرة اثر وادباسة الدنيا القانية ورضوا بها من نعم
الآخرة الى الآخرة

مصدق لما معهم من القربة بانها خون عند الله نبذ فريقتين الذين اتوا الكتاب ي طرح طائفة منهم
كتاب الله يعنى القربة لانه كثرهم بالرسول المصدق لها كثرها فيها فصدقته ونبذ لما فيها من
الايمان بالرسول المودين بالآيات ودا ظهورهم لعدم الالتفات اليه وتركهم العمل بكلماتهم لا يعلمون
ان كتاب الله والمراد انهم علموا وكفوا بغيا وعنادا ولكن تباهوا ولا يعلمون ما عليهم من العقاب
وانتبعوا ما انتلوا الشياطين اى نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها الشياطين من الجن والانس
على ان سليمان قيل كانت الشياطين يترقبون النع من الملكة ويفضون الى ما سمعوا اكاذيب
ويعلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمونها الناس وقتاذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن تعلم
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر له الجن والجن والرج وما كثر سليمان ذلك الكفر تكذيب
لن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على ان كفروا من كان نبيا كان معصوما عن ولكن
الشياطين كفروا واستعمالهم يعلمون الناس السحر بما تترقبون النع اغواء واضلا لا الهه وما انزل
على الملكين قبل ما يعنى الذي المراد ما كثر سليمان ولا انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا
هنا مكان انزل العلم السحر ابتلاء من الله للناس بينه وبين المجرات وعلمان من اهل ابل وما روي
انها مكان مثل ابشرى وركب فيها الشوق فتعرضت لامرأة يقال لها هرة فخذتها على لها والشرك
ثم صعدت الى السماء بما صارت تعلمت منها فحكى عن اليه ببابل وبابل العراق وبلدين سواد الكوفة
ها روت وما روت عطف بيان للملكين او الرجلين او الشياطين وما يعلمان من احد حتى
يقول انما نحن فتنة فلا تكفر اى ما يعلمان احد حتى سيفهم ويقول الله انما نحن ابتلاء من الله
نعلم منا وعمل به كفروا من تعلم وتوقى علمه ثبت على الايمان فلا تكفروا بعتقاد جوارحه والعلم به فيعلمون
منهما ما يترقبون به بين المرء وزوجه اى من السحر ما يكون سبب تفرقهما بالقيمة وسوء التعلق
والمناقرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لا يعلمون تخليته ولو شاء لمغرم بالجبر والقهر
ويتعلمون ما يضرم لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يجر الى العمل بما لا ينفهم اذ مجرد العلم
به غير مقصود ولا نافع في الدارين ولهذا علموا يعنى اليه الذين نبذوا كتاب الله لمن اشتهر

اى استبدلنا شيئا من الشياطين من السمكة ما لله المبين ماله في الآخرة من خلاق اى من نصيب
 ونسب ما شره به انفسهم اى ما باعوا به حيث اختاروا التكسب بالجردين الله وبسبب كلمة مستقلة
 في الذم لو كانوا يعلمون فيجوز على المتقين وحقيق ما يتبعه من العذاب ويعتد ما فاقهم من الثواب ولو
 انهم امنوا بالرحل والكتاب ^{سورة} واتقوا ربك العا كذب كتاب الله واتباع الحق المشقة من عند الله خير
 اى لا يشوا مشقة من الله خيرا مما شرهوا به انفسهم وتكثير المشقة لان المعنى لثمن الثواب خيرا من النحر
 لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما شرهوا به انفسهم لتكثير التذليل والعمل بالعلم الذي يضرهم يا ايها الذين
 امنوا لا تقولوا راعنا وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله راعنا اى راقبنا وقان بنا فيما
 تاتنا حتى نفهم وسمع اليه هذه اللفظة فخر فوها فقالوا ايا محمد راعنا وهم يلحدون وينسبون الى
 الرعونه يريدون به التقيصه فلما عوتوا قالوا يقول كما تقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله وقولوا
 انظروا اى انتظروا حتى نفهم وينبئين ما تعلمنا اوفضا وبين لنا يا محمد واسمعو ما امرتم به محمد حتى
 لا تقعدوا الى ما نصيتم عنه ولكافرين بجهنم والقرن وسبوه وكذبوه عذابا لهم مرجع في جهنم ما يوق
 الذين كفروا من اهل الكتاب اى ما يجب ليرى ولا المشركين من عبدة الاوثان ان ينزل عليهم من خير
 من انبياءهم وفرض الخير بالوحى الذي هو القرآن والشرائع والمعنى انهم يحسدونكم وما يجب ان ينزل عليكم
 شئ من العلم والامن النصرة فزلت تكذيبا للجمع من الذين يظنون مودة المؤمنين ويؤمنون انهم يودون
 لهم الخيرة والله يختص برحمته من يشاء من عباده فيستبىه ويعلم الكتاب والحكمة وينفقه على الظلم
 ولا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه شئ لان كل خير نال عباده في دينهم او دنياهم فانه من عند الله ابتداء
 منه اليهم وتفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك عليه والله ذو الفضل العظيم ان عاريا بالنبوة
 من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لخصية فضل بل المشقة وما عرف فيكون حكمة كما قال
 ذلك فضلا الله برحمته من يشاء ما نسخ من اية او هـ نفسها النسخ في اللغة ابطال الشئ واقا
 اخر مقامه كنسخ التمثيل لظلال اذ ذهبته وحلت محله وانما اذها بها عن القلوب ولا يجوز ذلك
 على النبي صلى الله عليه وآله عندنا لانه قد دى الى التغير وقد جرد ذلك عليه جماعة من المحققين فقالوا
 انه لا يورث

واحسن الاشارة الى ان الله تعالى لا يغير ما بقضاه ولا يغير ما عاهد احد الا بالاجازة

اى اراد شيئا والتقضاء اتمام الشئ قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه او فعلا لقوله فقطضا
 هن سبع سموات فاعلموا يتول له كون فيكون اى احداث فيحدث كقوله تعالى فقال لها وللارض اني انا
 طوعا او كرها قالنا اتينا طابعين وقال الذين لا يعلمون اى جملة المشركين او المجاهلون من اهل الكتاب
 لو انكلمنا الله اى هلايكلمنا الله معاينة كما كلم موسى والملائكة فيخبرنا ما نيك نبى وروحنا اليك يا نيك
 رسولنا واتينا اية محبة على صدقك الاول استكبار والتأجج لان ما اتاهم ايات الله واستهانوا بها عنا
 او اية مواصلة لدعوتنا كما جاءت الانبياء ايات مؤقعة لدعوتهم كاليد والعصا والناقة كذلك قال الذين
 من قبلهم من الامم الماضية مثل قوم فقالوا اردنا الله حجرة وهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
 السماء فتا بهت قلوبهم قلوبهم غلو من قبلهم في العصى والكفر ما عدا من على الانبياء قد بينا الايات
 بمعنى الحج والمعجزات التي يعلم بها صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله لم يقيم يوتقون اى يطلبون اليقين من الوجهة
 يجب الاستدلال به ولا يعتد بهم شبهة ولا عناد كعلى وامثاله فعلمنا اننا ارسلناك بالحق بانه ابن والاسلام
 ملتبسا بعد بالحق بشيرا ونذيرا اى مبشرا باتباعك بالشواب ومخبرا من خالفك بالعقاب فلا عليك
 الله ان اصروا او كابروا ولا تشغل عن اصحاب الحجيم كابي لهب اى جهل بالهم يؤمنون بعد ان بلغته كقوله
 ليس عليك هداهم وانما انت منذر من يخشاها ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
 ملتهم مبالغة في قناطر الرسول عن اسلامهم وانهم اذا لم يرضوا منه حتى تتبع ملتهم فكيف يتبعون ملتهم
 وكان عليهم مجتهدا في طلب ما يرضيهم ليدخلوا في الاسلام قل ان هدى الله هدىا هدىا اى قلى يا محمد ان دين
 الذي يرضاه هو الاسلام او القرآن هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواهم
 او اراءهم الزانية بان صليت الى قبلتهم او اتبعت ملتهم بعد الذي جاءك من العلم اى من الوحى والبيان
 من الله والدين المعلوم صحة ملكك من الله من ولى يحفظك من عقابه ولا نصير ولا معيذ يعينك
 على دفع عذابه الذين اتيناهم الكتاب يريد به موسى اهل الكتاب كعبدا لله بن سلام وغيره يتلو من حق
 تلاوته بجماعة اللفظ عن التحريف والتدوير في معناه والعمل بمقتضاه وعن ابي عبد الله عليه السلام ان حق
 تلاوته الوقوف عند ذكر الحجة والتأديا الى لا اله الا الله ورسوله محمد بن الامير اولئك يؤمنون به اى

بتأيمهم دون المؤمنين ومن يكفر به بالتعريف بما يصدق فاولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم
 واعمالهم حيث استروا الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم التي انا على اسلامهم
 اني فضلتكم على العالمين على ما هم لقول تعابروا مع محمد صلى الله عليه وآله كنتم خير امة اخرجت للناس فانقوا
 يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تقضي عن شيئا من الحقوق ولا يقبل منها شفاعة اي من النفس شيئا
 العاقبة ولا هم ينصرون فينعون من عذاب الله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات كلفه اوامر
 ونواه كشرائع الاسلام ومناسك الحج وفادته ودوا الهجره وذبح الولد والابتلاء في الاصل التكليف
 بالامور الشاق فامتثلت فاداهن كما اوداهن حق التمام لقوله تعالى وابراهيم الذي قال اني جابا
 للناس اماما ما يؤتم به ويقتدى وامامته موبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذرية ما مر
 باتباعه والمنقاد من لفظ الامام امر ان احدهما المقدم في فعله واقواله والثاني الذي يتبع
 بتدبير الامامة وسياسترا وقاديتها ونولية ولا ترا واقامة الحدود على مستحقها ومحاربة
 من يكدرها ويعداها قال ومن ذريتي وبعبث ذريتي قال ذلك على وجه السؤالين قد تعا
 ان يجابهم كذلك والذرية نسل الرجل قال لا ينال عهد في الظالمين اجابة الى ملتمة تنبيه على ان قد يكون
 في ذرية فله وانهم لا ينالون الامامة لانها امامة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البر
 الاتقياء منهم كعهد وعلى الكافي طه في جواب ذلك فيرد دليل على عصمة الانبياء من الكبار قبل البعثة واذا الفاسق
 للامامة لان حال النفس واد جعلنا البيت اى للعبة على عليه باكالهم على الثريا وهو البيت الحرام الذي حرم
 على المشركين ان يدخلوه ومنى للعبة لانها مربعة نحو البيت الحرام المعين بربع مجزاء العرش وصاد العرش
 فان الكلمات التي بنى عليها الاسام اربع وبني بها الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 شابة للناس يشوعون اليه كل عام او مرجعا يتوجه اليه اعيان الزوار ويؤتى في كل عام او موضع
 ثواب ثابون بحج واعتماده في الخبر ان مرجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل في ذبيحة ومن
 خرج من مكة وهو لا ينوي العود اليها فقد قرب جليل وفي الغيبة انه لما حج فوجد رجلا من بني اسرائيل
 الخ لثام انما يقول عند الجبل المعروف بتافلا اذا تركنا تافلا يمينا فلن نعود نحو سينا للحج والعمرة

ما بقينا

كما ان القرآن مثله لينا دالاسا يوسف واخوته الاثنى عشر وبيبل وشعرون ولاوى ويهوذا
 بنت لايار ويوسف وبينما بين من اختار ارجيل وساحر وبولون ودان وقهاب وشيم وجادين
 سريتين وما اوتى موسى وعيسى اعطيا التوراة والانجيل افرادهما بالذكر لانه احتياج على اليهود
 النصارى بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى معا يولما سبق في صحف ابراهيم والنزاع وقع فيها
 ما اوتى النبيون من ربهم ما اعطوا جملة المذكورون بن النبيين وغير المذكورين ان الكتب المنزلة لا تنفرد
 بين احد منهم كالبرهان بين بعض تكفير بعض وعن لاي شجانه مسلمون مدعون بالعبودية بخلاف
 خاضعون بالطاعة منقادون لامره ونهيته فان استوا حولا الكفار فمثل ما انتم به اى الذي انتم به لا مثل
 لما من بالمسلمين ولادين كدين الاسلام والمعنى فان استوا بالله ايماننا مثل ايمانكم فقد اهتدوا الى طريق
 البعثة او سلكوا طريقه لاستقامة والهداية وان تولوا او اعرضوا عن الايمان وحجود ولم يعتدوا في اية
 فانما هم في شقاق اى في فراق ومنازعة ومعارضة ومخالفة للحق فان كل واحد من المتخالفين في
 غير شقا الاخر في كفيهما الله واعدا الله سبحانه رسوله بالنصر وكفاية من يعادي من اليهود والنصارى
 الذين شاقوا او تسلية وتكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناوهم وهو التبع لاقوالهم
 العليم باعمالهم في ابطال امره ولين يصلوا اليك او يجمع اقولكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازكم بالحالة من تمام
 الوعد ووعد للمؤمنين بمعنى انه يجمع ما يبذلون ويعلم ما يحفظون وهو معاقبهم على صفة الله و
 هي فطر الله التي فطر الناس عليها وهي الاسلام دين الله فانها جملة الانسان كما ان الصبغة جملة
 فان النصارى وقبل هي المختار او طرقتا بيا بالايان وسماه صبغة لانه طرقتا عليهم ظهور الصبغة
 على المسبوغ فان النصارى كانوا يفسون اولادهم في ماء اصفر يسمى منه المعمودية ويقولون هو تطهير
 لهم ومن احسن من الله صبغة لاصبغة احسن من صبغة وعن له عابدون خاضعون له تابعون
 مله ابراهيم لانهم لا يشرككم قتل اتحا جونا في الله اتجا دلو لنا في شاننا وفي دينه واصطفاه نبيا لكانت
 مناقزلت وهو نبنا وزكنا خالقنا وخالقكم لا اختصام له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء
 ويعلم حيث يجعل رسالته ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم لنا ديننا ولكم دينكم لا يؤخذ احد بحرم غير اذ

عاده

ما خذ بها كبت يدا فلا يبعد ان يكونا باعنا ونحن لم نخلصنا بالامان والطاعة دونكم لان
 الخلاص اولى بالحق من المذلة قال اخذت اليك سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخلاص ما هو فقال
 سالت جبريل عن ذلك فقال سالت رب العزة عن ذلك فقال هو من سري استودع قلبه من اجتهد
 من عبادي وعن النبي صلى الله عليه وآله ان اكل حبة حنظل او شربة ماء من غير طهر او شربة من غير
 شئ من غير الله وقال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد من ربه وعالمه الله ولا يشرك به في دينه
 لا ياتي بجله احد ام تقولون ام منقطعة والفرق للانكار وقرىم يقولون بالياء على ان يكون المعنى
 لليحي والنضاري ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري
 وفي هذا احتجاج على اهل الكتاب بادعاء اليهودية والنصرانية على هؤلاء الانبياء من وجوه احدها
 ما احلهم به نبينا صلى الله عليه وآله مع ظهور المعجز الدال على صدقه والاخرى في التوراة والانجيل من ان
 هؤلاء الانبياء كانوا على الحنيفية والثالث ان عندهم انما يقع اسم اليحيى على من علمك بنسبة
 التوراة واسم النصارى على من علمك بنسبة الانجيل والكتابان ان لا بعدهم كما قال سبحانه وما
 انزلت التوراة والانجيل الا من بعده والرابع انهم ادعوا ذلك من غير برهان فوجهم الله بقوله
 لرسوله قل انتم علمتم ان الله استغفرهم انكار وتوبيخ كقولهم انتم اشد خلقا ام السماء بناها ومعنا
 قل يا محمد لهم انتم علمتم ان الله قد اخبر سبحانه انهم كانوا على الحنيفية وزعمتم انهم كانوا هودا او نصاري
 قد ادى من عن ابراهيم ببقائه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله وما انزلت
 التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء الانبياء المعطوفون عليه تبعه في الدين وفاقا ومن
 اظلم ممن شهد شاهد من الله يعني شهادة الله لا ابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية
 والنصرانية ومعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة او منالوكمنا هذه الشهادة
 وغيرهم يكتمون شهادة الله محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة في كتبهم وغيرها ولا يبداء كما في قوله
 من الله وما الله بغافل عما يعملون وعبد لهم وقرى بالتاء اي لا يخفى على الله شئ من المعاني
 فكتموا على حوز من الخفاء على انكم بما تتخفون من العقاب تلك امرة قد خلت اي جماعه قد مضت لها

ما كبت وكبر

ما كبت وكلم ما كبت لكل اجور عمله ولا قتلون عما كانوا يعملون لا تخفون ببارئكم تكبروا لله الغلبة
 في التخذير والرجوع عما استقام في الطباع من الانتقاد بالاباء والانكالا عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم في
 هذه الاية لتأخذوا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول ابراهيم ومن ذكره من الانبياء
 الثاني اسلافهم البري والنضاري سيقول **الستفها** من الناس من الجبال الكفار المتكبرين
 لتغير القبلة من المنافقين واليهي والمشركن الذين خفت احلامهم والهمكوا بالتقليد والاعراض عن
 النظر ما وليهم اي شئ حول المسلمين وصرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليه بايعف بيت المقدس الذي كانوا
 يتوجهون اليه في صلواتهم والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للكل
 المتوجه نحو القبلة قل لله المشرق والمغرب لا يخفى به مكان ووفى مكانا خاصة الحكمة وتقضية
 من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة ان جعلناكم مشركين
 الى صراط مستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبيل جعلناكم امة وسطا اي حياد وعدلا من كين بالعلم والعمل
 وهم امة محمد صلى الله عليه وآله واسطة بين الرسول والناس الوسط في كلام العرب الحياد واستدلاله
 على ان الابعاد حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانكرت به عدالتهم عن الباقين عليهم انه قال نحن الا
 الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجة في رضاءنا يرجع العالمين الى الحق المقصود لتكونوا شهداء
 على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والاخرة كما قال وحشي بالتيين والشهداء قبل
 الشهادة اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد صلى الله عليه وآله والحوارج ويكون الرسول عليكم شهيدا اي
 يكون من اعمالكم او بانكم صدقتم في القيمة فيما تشهدون به روي ان الامم يوم القيمة يحجرون تبليغ
 الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو العلم بمقامة الحجج على المنكرين فيوفي ما به محمد صلى الله عليه وآله فيشهدون
 فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
 فيوفي محمد صلى الله عليه وآله فيشيل عن حال امة فيشهد بعد التهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي
 للحجة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر الى بيت المقدس
 قالوا ليهي اوسيت المقدس لانه كان يجعل الكعبة بينه وبينه الا ان العلم من يتبع الرسول لا ينقض

ما كبت وكلم ما كبت لكل اجور عمله ولا قتلون عما كانوا يعملون لا تخفون ببارئكم تكبروا لله الغلبة
 في التخذير والرجوع عما استقام في الطباع من الانتقاد بالاباء والانكالا عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم في
 هذه الاية لتأخذوا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة في الاول ابراهيم ومن ذكره من الانبياء

الناس من علم من يتبعك في الصلوة اليها من ينقلب على عقبيه من يريد عن دينك ويترك ايمانه فالتسليم
الماضي وقوله لعلم يقتضي حقيقة ان يعلم هو غيره ولا يحصل علم مع علم غيره الا بعد حصول الاتباع وان
كانت اى مفارقة القبلة الاولى لكثرة لثقل شاقة على من لا يعرف ما فيها من وجوه الحكمة الاعلى الذين حكم
الله الى معرفة الاحكام الثابتين على الايمان واتباع الرسول عليهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم
على الايمان وقيل الايمان هاهنا الصلوة الى القبلة المنسوخة لما روي انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا
كيف يا رسول الله من مات قبل الفيل من اخواننا وكان قد مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور
وكان من النقباء فنزلت ان الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجرهم ولا يضيع صلاحهم ولا يضيع
عنده عمل عامل منهم والرافة اشد الرحمة قد نوى تقليب وجهك فما التمساء نحوه وتصرفه في جهة السماء
لا تظن والوجه في القبلة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله
الى الكعبة لانه قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى للعرب الى الايمان والمخالفة اليه لانه
قالوا لا يخالفنا محمد في ديننا ويقيم قبلتنا وذلك يدل على كمال اديبه حيث انتظر ولم يبال فلن
ليترك قبلة يرضيها اى فلا تترك القبلة تريد صا وتجرى وتشتوق اليها فلتفكرك من استقبالاتها
واما اذ وجهه الطباع لان كان يحول القبلة الاولى قوله وجهك اصراف وجهك وحول نفسك شطر
المجد الحرام اى نحو لان الشرف في الاصل ما انفصل من الشئ والحرام اى المحرم فيه القتال وانما ذكر
المجده ون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد بكيفية مراعات الحجة فان استقبل عنها
من قبل عليه السلام في القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فضلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم توجه
الى الكعبة يوم الاثنين منتصف رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بنشره وقد صلى باصحابه في مسجد بني
سهم وكعتين من الظرف فحوى في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم في المسجد
مسجد القبليتين وقيل كان التحول يوم الثلاثاء منتصف شعبان وحيث كنتم من الارض منى براويج
سرا وجبل فولوا وجوهكم شرفه خلق الرسول الخطاب عظيمه له وايمانا بالوعدة ثم تم نصري يعوم الحكم
وتاكيد الامر القبلة وتخصيصها للامة على المتابعة وروى ان البيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل
الحرم والحرم

الحرم والحرم قبلة اهل الارض وان الذين اتوا الكتاب اراد به علماء اليهود اوهم والنصارى لعلم
انه الحق من ربهم اى يعلمون ان تحويل القبلة الى الكعبة حق ما سريه من ربهم لعلمهم بان عادته تقتضي
كل شريعة قبلة وتفضيلا لتضمن كتبهم انه يصلى الى القبليتين والضمير للتحويل والتوجه وما الله بغافل
 عما يعملون وقرى بالناء وعد وعيد للفرقيين ولئن انيت الذين اتوا الكتاب بكل اية من براهين
حجة على ان الكعبة قبلة واللام موطنة للمقسم اى والله لئن اهلطيتهم ذلك ما تبعوا قبلك التي حلت
اليها مكابرة منهم وعناد لان المعاند لا تنفع الدلالة وافان تنفع الجاهل وما انت بتابع قبلة لم قطع
لاطاعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلة الانبياء وان تكون صاحبها الذي تنظره تغريبه وطعاف جزعه
وقبلته وان تعددت لكننا نتخذ بالبطان ومخالفة الحق وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود
تستقبل الضرة والنصارى مطاع الشمس حيث لدعبي اليرجى تواضعهم كالانبياء في واقعهم لك ولئن
اثبتت اهلهم في المداواة لهم صاعا على ان يؤمنوا على سبيل الفرض والتقدير من بعد ما جادت
من العلم من بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه لوى انك اذا المن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه
من اربعة اوجه تعظيم الحق المعلوم وتحميضا على اقتنائه وتخييرا عن متابعة الهوى واستنظاما
لعدد والذنب عن الانبياء كقوله لئن اشركت بعجلون علمك الذين اتيناهم الكتاب عني علمهم
يعرفونه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وان لم يبق ذكره لدلالة كلام عليه قيل للعلم والقرآن
او التحويل كما يعرفون ابناءهم فيعرفون الاول اى يعرفون باوصافه التي في كتبهم كعرفتهم ببناءهم لا يلبسوا
عليهم بغيرهم لانهم كانوا يعرفون ابناءهم من جهة طاعتهم ويعرفون امر النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اعلم به مني
يا بني قال لم قال لاني لست اشد في محمد انه نبي فاما ولدي فاعلم انه خاتم وان فريقتهم من اهل
ليكنتمون الحق من امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاد به وهم يعلمون تخصيصهم لعائد ولستنا المن امن
وانما اختتم الفرقي منهم لان من اهل الكتاب من اسلم كعبه لله بن سلام وكعب لاخبار وغيره الحق من
وتب كلام مستأنف والقرآن اما مبتدأ جزؤه من ربك واللام للعدالة الاشارة الى ما عليه الرسول والحق
الذي يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كما تدعى انت عليه هو ما اتاه من الوحي الامام

ثبت كالذي عليه الكتاب فلا تكون من الممتدين اي من الساكنين في الحق الذي تعدل اخباره فانه
من ذلك او في كتابهم الحق المدين به وليس المراد به في الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه بل بالتحقيق
الامر بحيث لا يشك فيه ناظر او امر لانه بالكتاب المعادف المراجعة للشك على الوجه الابلغ كقوله يا ايها
النبيا اذ اطلقتم النساء انفسهن لنداء وعلم الخطاب بالحكم وكل وجهه اي وكل امته قبله كقوله وكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا والتين بدل لاضافة او لكل قوم من المسلمين جمعة وجانب من الكعبة يصلون اليها هو
مولدها اي الله مولدها ايهم بالتوجه نحوها في صلواتهم اليها والمعنى وكل وجهه الله مولدها ايها بالقبلة نحوها
كقوله فلتوليها قبله ترضاها فاستبقوا الخيرات اي سارعوا الى الطاعات من امر القبلة وغيره مما ينال
به سعادة الدارين فيما يامرهم به ساوغة من يطلب لبسك اليه فكل عند تروجه ايما تكونوا يا ايها انتم جميعا
في موضع تكونوا من احوال الارض وقلل النبات من منافع او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقة يا ايها الله
المحسن للجزء او ايما تكونوا من الحيات المتقابلة من البلاد يا ايها الله جميعا ويجعل صلواتكم الى جمعة واحدة
وذلك في ايام الهدى عليهم فاخر الزمان وهو المروي عن الرضا عليهم ان الله على كل شئ قدير فيعقد على
الامامة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت ومن او مكان خرجت من البلاد للسرور فكل وجهك شطر المسجد
الحرام فاستقبله بوجهك اذا صليت وانه اي وان هذا الامر الحق من ربك الثابت الذي لا يزول وينفخ
وما الله بغافل عما تعملون فقد قيل كقوله ان ذلك لبالمرصاد ومن حيث خرجت فكل وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم من الارض في برا وبحر فكل وجهك شطره كقوله هذا الحكم لتعبدوا الله فانه تعالى
ذكر للمؤمنين ثلث علامات تعليم الرسول باتباعه مرضاة وجرى العادة الالهية على ان يكون كل اهل ملّة وصاحب
دعوة وجهه يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على بينة وقرينة كل ملّة معلولها كما يقرب المدلول بكل
واحد من دلائله تفرها وتقريرها مع ان القبلة لها شان والشع من مكان الفتنة والتهمة فيها جرى
ان يتركها امرها وصدا ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله في لو او المعنى
ان التولية عن الفتنة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان النبي صلى الله عليه وآله المعصوم في التولية
قبله الكعبة وان محمد بن عبد الله يتبعنا في قبلتنا والمشرقيين بانه يدعي ملّة ابراهيم ونحوه في قبلته
فصرخت قبلته

فصرخت قبلته الى الكعبة الا الذين ظلموا منهم استثنوا من الناس لئلا يكون للحد من الناس
حجة الا للمعاند من منهم فانهم يقولون ما نحب الى الكعبة الاملا الى دين قديم وجبال بلاد و
بدله فوجع الى قبلته ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة كقوله حجتهم داخضة لانهم
يسوقون ساقها فلا تخشعهم فلا تخافهم فان مطاعهم لا ينصركم وعاقبة الخار عليهم ولا جهة كذا
عليكم واخشعوا فلا تخشعوا ما امرتكم به من امر القبلة وغيرها ولا تم نعمتي عليكم فانصركم على عدل
وارتكم ارضهم وديارهم وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي عليه السلام النعم ستة الاسلام
والقران ومحمد صلى الله عليه واله والسر والعاقبة والغنائم في ايدي الناس وعند ايضا تمام النعم ثلث
على الاسلام وعلكم تهتدون اي متى تشدرون الى الجنة ولعل من الله واجب كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم متصل بما قبله اي ولا تم نعمتي عليكم في امر القبلة او في الآخرة كما اتهمتم ابا رساله
منكم اليكم نعمة عليكم او بما بعد اي كما ذكرتم بارسال الرسول منكم فاذا كروا في واشكروا الى واعبدوا في
انتم عليكم بالجزء والثواب للظالمين العرب ووجه النعمة عليهم يعود الرسول منهم وحقل لهم به الشرف
الذكر والملايك يتلو عليكم اياتنا يقر اعليكم ايات القران ويترككم يحكمكم على ما تصرون به اركيا من الامر
بطاعة الله واتباع مرضاته قدام سبحانه التزكية صناعا على تعليم الكتاب باعتبار التقيد واخره في دعوى ابراهيم
سابقا باعتبار الفعل بقوله ويقالكم الكتاب والحكمة والحقانية الكتاب القران والحكمة هي القران ايضا جمع
بين الصنفين لاختلاف فايدتها كما يقال الله العالم بالامر كماها القادر عليها وقيل اراها الكتاب القران
وبالحكمة الوحي من السنة وما لا يعلم من الاحكام الا من جهة ما لم تكونوا تعلمون اي ما لا سبيل لكم الى علمه الفكر
والنظر اذ لا طريق الى معرفة سوى الوحي وكذا الفعل ليدل على انه عنبوا اخر تابع للنعمة في فاذا كروا
بالطاعة او بالنعمة اذكركم بالشق كقوله ولئن شكرتم لازيدنكم واشكروا الى ما انعمت به عليكم واظروا
واعترفوا بها ولا تكفروا بحمد النعم وعصيا الامرا يا ايها الذين امنوا استعينوا بالقبر عن المعاصي
وخطووا النفس بحسبها واعتصموا بالصبر صبرا على ما كبره و
على ما يجب والقلوة التي هي من العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين والتسبيح له

واختلف في الاستعانة بما عاين ما اذا قيل على جميع الطاعات وقيل على الجهاد في سبيل الله ان الله
مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوى او بالتوفيق والتسديد كقول يزيد بن الله الذين اهدوا واحدا
ولا تقبلوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اى لا تقبلوا اموات ففى سجانه ان يمى من قتل في الجهاد
امواتا بل احياء اى بل هم احياء عند الله الى ان تقوم الساعة عن جميع المقيمين اواحياءا لما نالوا من محمل
الذكور والثناء كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون فما بقي الا
اعيانهم مفقودة وانارهم في القلوب موجودة ولكن لا تشعرون ما حالهم وهو تنبيه على ان حياتهم ليست
بالجسد ولا من جسد ما يحسن به من الحيوات وانما هي امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن بن اشهد
احياء عند الله يعرفون رذايقهم على دوايحهم فيصلى اليهم الروح والفرح كما تعرفون النادى على رواح الآدميين
عندنا وعيشا فيصلى اليهم الروح وعن الصادق عليه السلام ان ادوايحهم في الجنة في قوله تعالى صور ابدانهم فيها
ويشربون والاية نزلت في شهر ربيع الاول سنة ثمان من الهجرة من المهاجرين وعثمانية من الانصار
ولنبأكم ولنصيبكم اصابا من يخبر لاهواكم هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء والظلم
لاصحاب النبي صلى الله عليه واله اجمعين لما نزلت في الخوف والبيع اى بقليل من ذلك وانما قلله
بالامانة الى ما وقاهم عنه ويرى ان رحمة الله اذ اقامهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في
الآخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والافس والثرات
عطف على شئ او على الخوف وعن الشافعي الخوف خوف الله والجمع صوم رمضان والنقص
من الاموال بالزكاة والصدقات ومن الافس بالامراض والثرات موت الاولاد وعن النبي
صلى الله عليه واله اذ امات ولدا لعبد قال الله تعالى الملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم
فيقول الله تعالى ما قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله انبوا لعبدى بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد ويحرق قلب يكون ذلك عند قيام القائم من آل محمد صلى الله عليه واله ويشتر
الصابرين اى خبرهم يا محمد ما لهم على الصبر في تلك المشاق والمكاد من المشقة الجزيلة
والعافية الجميلة وهم الذين اذا اصابتهم مصيبة في النفس او المال فيوطنوا انفسهم عليها

بان قالوا

بان قالوا ان الله تليما لامر ودعا بحكمه وتقديره وانا اليه راجعون ثقة بان انصبر الى عدله
فيما زينا بحكمه وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانما راجع
دبر ويند كونهم الله عليه ليرى ما بقى عليه صنعان ما استرده منه فينبون على نفسه ويستم لاولئك
اشارة الى الذين وصغهم من الصابرين عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة في الاصل الدعاء
الله التزكية والمغفرة وجمعها للتبعية على كثرتها وتفرعها وامراد بالرحمة اللطف والاحسان
النبي صلى الله عليه واله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا
يروضه وعند صلى الله عليه واله قال اربع من كن فيك كتب الله من اهل الجنة من كانت عصمته شراة ان
لا اله الا الله ومن اذ انتم الله عليه النعمة قال الحمد لله ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اصاب
مصيبة قال ان الله وانا اليه راجعون واولئك هم المعتدون للحق والصواب او الى الجنة والنار حيث
استرجعوا وسلموا لعنفا الله ان الصفا والمروة هما علما جليلين بمكة عن الصادق عليه السلام انه قال قال
ادم عليه السلام على الصفا ونزلت حوى على المروة فسمى الصفا باسم ادم المصطفى وسميت المروة باسم المرأة
من شعائر الله من اعلام مناسكه ومعبداته وموضع فكه وطاعته جمع شيعته وسمي الله العلامة
فمن حج البيت اى قصد بالافعال المشروعة او اعتمر الى بالعمرة المفردة فلا جناح عليه ان يطوف
بها كان اساقى على الصفا ونائلة على المروة وهما وكان اهل الجاهلية اذا سعلوا سمحوا فلما
جاء الاسلام وكثرة الاصنام تخرج الماسك ان يطوف بين يديها ذلك فنزلت وكان اصلها ان لا
يغت جرح في الحرم وطغت حتى فسق رجل منهم بامرأة في البيت الحرام وكان الرجل يدعى اساقا والمرأة
تدعى باليد فسميها الله حجرا من صير بعد ذلك وثنين وعبدتا تقربا اليها الى الله تعالى والاجماع على ان العبد
الصفا والمروة مشروعة في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فمن احمد بن حنبل انه سنة وبه قال الذين
مالك وابن عباس لقوله فلا جناح فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان فحى الجناح يدل على الجهاد
الداخل في حق الوجوب فلا يدفعه عن ابي حنيفة انه واجب يجزى بالدم وعن مالك والشافعي وعلماء
انه ركن لقوله عليه الصلوة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعى ومن تطوع خيرا اى من تبرع

ويطعنونهم كعظيم الله وطاعته أي يسود بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب
ومحبة العبد لله إرادة طاعته والاعتناء بتحصيل مواهبه ومحبة الله العبد إرادة الكرامة واستعماله
في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين آمنوا شذجا لله لأنه لا تنقطع محبتهم لله بخلاف محبة ^{الإنسان} الآ
فإن الأغراض فاسدة موهومة تزول بآدنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن المحبة إلى الله عند الشدة
ويعدون الصم زمانا ثم يرفضونه إلى غير ولوتوى الذين ظلموا أي لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باقتماد
الانذار إذ يرون أن العذاب إذا عاينوه يوم القيمة وأمرهم المستقبل بمجرى لما في الحقيقة كقولهم ونادى
المحاب بالجنة أن القوم لله جميعا أي لو يعلمون أن القدرة لله جميعا إذا عاينوا العذاب لندينوا أشد
الندم أو لو يرى الذين ظلموا انذارهم لا تنفع لعلو القوم لله كلها لا ينفع ولا ينفع غيره وإن الله شديد
العقاب وصف العذاب بالشدة تسع ومبالغة في الوصف فإن الشدة من صفات الأجسام إذ تبرز الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من إذ يرون أي إذا تبرز المتبعون من الاتباع وقوى بالعكس أي تبرز الاتباع
من الرؤسا من شركائهم لا من قبل عام كالتياطين والاتباع هم والاصنام وعبدتهم وراوا العذاب أي أي شيء
حين ادخلوا النار والواو للمحال وقد مضى وقطعت بهم الأسباب إلى أصل التي كانت بينهم من الاتباع
والانفكاك على الذين والأغراض الداعية إلى ذلك من الإدمان والمودة التي كانوا يتعاطفون بها و
السبيل إلى الذي يوفق بالشجيرة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة أي وجعة إلى الدنيا وحال التكليف
فتبتر أممهم أي من القادة في الدنيا كما تبتر وأما في الآخرة كذلك أي مثل ذلك الإراء القطيع يورهم
الله أعمالهم حسنة عليهم أي ندم مات عليهم يتخرف عليهم عالم عملها ولم فرطوا فيها وما هم بخارجين من
النار مبالغة في الخلق واقتطاع عن خلاص والرجوع إلى الدنيا أي أنها الناس كلوا عما في الأرض حلالا
طيبا نزلت في قوم من ثقيف وخراعة وبني عامر بن صعصعة وبني مديج حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة
والملابس ومن الله يصير ذلك لا يكل كل على في الأرض مع جميع مكلفين من بني آدم ولا تتبعوا خطوات الشيطان
لا تعدوا به في اتباع المحرم فيحرر الحلال وتخلو الحرام أنه لكم عدو وبين لما بعد إرادة عند ذوى البصيرة وإن كان
يظهر إلى الآلة لمن يغوي وقد بان عدوته لادم وبينه غاياتهم بالسوء والفحشاء والسوء القبايح واللعن
وما أنكره العقل

وما أنكره العقل واستقبح الشرع والفحشاء ما يحا ومن الحد في القبيح من اللباير كالزنا وقيل الأول بالحد
فيه والثاني ما شرع فيه الحد وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون كأنه أخذ الانذار وتحليل المحرمات وتحريم
الطيبات واختراع المذاهب الفاسدة والاعتقادات وفيه دليل على المنع من اتباع الطعن واسا واما اتباع
المجتهد لما أدى إليه ظن مستند إلى ذلك شرعى فوجوبه قطعي عند الأكثر وإذا قيل لهم لضمير الناس الذي
اتخذوا من دون الله انذارا وهم مشركوا العرب اتبعوا ما أنزل الله من القرآن وشرايع الاسلام وسائر
الحج والأيات قالوا لن تتبع ما الفينا علينا يا ربنا أي ما وجدناهم عليه من أمرهم كانوا خير أمنا وأعلم نزلت
في المشركين من عبدة الاصنام أمروا باتباع القرآن فخرجوا إلى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله
صلى الله عليه وآله إلى الاسلام فقالوا لن تتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون أي لا يعلمون
شيئا من أمور الدين ولا يهتدون إلى الحق المبين لا تتبعونهم تعجب من ذلك وهو دليل على المنع من
التقليد لمن قد راعى الفضة والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين إذا علم بدل إلى الله محققا كالأنبياء
والأئمة المجتهدين في الأحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما أنزل الله ومثل الذين كفروا في
تركهم اجابة من يدعونهم إلى التقعيد وكونهم إلى التقليد كمثل الذي ينعت أي يصوت بها لا يسمع
الادعاء ونادى بل يصيح بما لا يفهم مثل البهية تنادى فلا تعقل ما تسمع والمعنى أن الكفرة لا تفهمهم
في التقليد لا يلقون أذها منهم إلى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما تقر به عنهم فهم في ذلك كالبهايم التي
ينعت عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغاره وتجتس بالنداء ولا تفهم معناه صم بكم عمى أي هم صم عن
استماع الحجة بكم عن التكلم بها عمى عن الابصار لها فهم لا يعقلون أي فهم بمنزلة من لا عقل له لا خلا
بالنظر لا يتفهمون بعقولهم يا أيها الذين آمنوا طوبى من طيبتات أذنركمكم لما أوصح الامر على
الناس كافه وإباح لهم في الأرض سوى ما حرم عليهم من المؤمنين منهم أن يتجروا طيبتات ما ذرقتوا ويقعوا
بحققه قوا فقالوا واشكروا لله على ما ذرقتكم وأحل لأن ذلك يقتضى لشكره أن يباه تعبدون
أن صبح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون أنه مولى نعم فإن عبادته لا تتم الا بالشكر فاعلموا عليه
المليئة أكلها والانتفاع بها وهي القمامات من غير كوة والتمك والبراد أخرجهما العرف عنها والذمة

ولمعه الخزيون انما خصوكم العلم بالذكور لانه معلوم ما ين كل من الميرون وسايون لغيره كالتابع له في الحرمة وما اهل
به لغير الله اى ما ذبح ورفع الشق بغيره لغير الله وما ذبح لغير الله ولا اهلا لاصلا ودية اهلا
لكن حبت العادة ان يرفع الشق بالتكبير اذا ذابى شى ذلك اهلا لانتم قيل لرفع الشق وان كان
بغيره وكل ذابى عند العرب مثل من اضطر الى اكل هذه الاشياء ضرورة بحاجة غير باع بالاستيئار
على مظفر اخر او بالانراط في الاكل او على امام المسلمين او قطع سبيل ولا عاذا بالعصية بل سد
الريق والجوع فلا انتم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم بالرفقة في ان الذين يكتفون
ما انزل الله من الكتاب وهم احبا اليه كتموا صفة محمد صلى الله عليه وآله والاشارة به في التثوية او
كتموا ما فيها من الاحكام ويشيرون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا من اعراض الدنيا الفانية وليس المراد
انهم اذا اشتروا به ثمنا كثيرا كان جايوا الى الفانية في ان كل ما ياخذونه في مقابلة ذلك من حطام
الدنيا فحق قليل او لك يعنى الذين يكتفون اذ لك واخذوا الاجر على الكتمان ما ياكلون في بطونهم
الا النار ومعناه ان اكلهم ذلك في الدنيا وان كان طيبا في المال فكأنهم لم ياكلوا الا النار لان
ذلك مودعهم الى النار كقول في اكل مال اليتيم انما ياكلون في بطونهم نادوا ولا ياكلهم لم الله يوم القيمة
عبارة عن غضب عليهم وتعرض بجرانهم حال مقابلهم في الكرامة والزلزلة من الله كما قال اخشوا في
ولا تاكلوا ولا ياكلهم ولا يثني عليهم ولا يصفهم بانهم اذ كيا ومن لا يثني الله عليه فهو معذب ولم
عذاب اليم موجه موهم في جهنم او لك اشارة الى من تقدم ذكرهم الذين اشتروا الضلالة بالبا
هذه اى استبدال الكفر باليمان والعذاب بالثواب الدنيا والعذاب بالمعزة في الآخرة لكن ان
الحق لله ومع والاعراض الدنياوية وسائرهم عما يوجب الجنة الى ما يوجب النار فما اصابهم على النار اى
ما اجرهم على العمل الذي يجرهم من النار تعجب من حالهم الالباس بوجبات النار ذلك بات الله
لان نزول الكتاب بالحق اى ذلك العذاب بكونه ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوا بالتكذيب والكتما
واراد بالكتاب لتعزية او القراء وان الذين اختلفوا في الكتاب في الكلام فيه اما الجنس واختلفوا فيهم
ايمانهم ببعض كتاب الله وكفرهم ببعض ولا عهد والاشارة اما الى القرية واختلفوا ببعضهم فمختلفون
المنهج المنقح

المنهج المنقح في تاويلها وحرفها ما فيها او الكفا واجمع اختلفوا في القرآن فمنهم من قال هو كلام الله
ومنهم من قال كلام الله ومنهم من قال كلام الله ومنهم من قال كلام الله ومنهم من قال كلام الله
عن الحق والصواب لانهما دة كل واحد على صاحبه بالظلال ليس البرهان قولوا وجوهكم قبل المشرق
والغربا لم يزل فعل يرفق والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر في الخوض في امر القبلة حين حولت ^{ادعى}
كل طائفة ان البر هو المتوجه الى قبلته فود الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن
البر ما بينه الله واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصودا بالامر القبلة ولكن
البر الذي ينبغي ان يهتم به من آمن بالله اى صدق بانه وصفاته وعدله وحكمته واليوم الآخر
قال بالبعث يوم القيمة والحساب والثواب والعقاب والجنة والنار والملائكة بانهم عنها والله اكثر
لا يسبقونه بالقول وهم باهوا يعاون والكتاب وجميع الكتب المنولة من عند الله الى انبيائه
النبين كلهم وانهم معصومون مطهرون صادقون فيما ادوه الى الخلق وان سيدهم خاتمهم محمد
صلى الله عليه وآله وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع والتمسك بها لازم لجميع المكلفين الى يوم القيمة
وانى المال على حبه اى على حبه لما له هو ان يعطيه في سبيل الله وهو صحيح ما يمل العيش ويختل الفقر
ولا يمل حتى اذا بلغت الخلقوم وقيل التفسير اى حب الله وخالص الوجهة وى القرب قرابة المعلى
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن افضل الصدقة قال جهد المقل على ذى الرحم الكتاب
وقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس لما قلته يا رسول الله ان بي سبعين مثقالا من الذهب
قال اجعلها في قرأتك ويحتمل ان يكون اى اذ قرأت القرآن صلى الله عليه وآله كما في قوله قل لا اسئلكم
عليه اجر الا المودة في القربى وروى عن ابي جعفر ابي عبد الله الباقى يريد المجازع منهم
ولم يبيد لعدم الياس واليتم من لا يملك مع الصفة المالكين اهل الحاجة وهم الذين اسكنهم الله
واين السبل المسافر المجتار المنقطع به وقيل الضيف والسالكين الطالبين للصدقة الذين يحتاجون
الحاجة الى العمل قال النبي صلى الله عليه وآله للسائل حق وان جاد على فحق الرقاب عتق الرقاب
بان يشتري الرقاب وتعتق او يعاونة الكتابيين او ناء الاسارى واقام الصلوة المفروضة اى

اذا احاطت بها جدد ودها واتي الزكاة اعطى زكاة ماله الواجبة عند محالها ويحتمل ان يكون المراد
باول فتواه واتي لما في داخل الصدقات او حقها كانت في المال سوى الزكاة وبالثاني اذا الزكاة
ولدت عيدا في الحديث نحت الزكاة كل صدقة والموفون به هم اذا اعاهدوا والى والذين
اذا اعاهدوا واعهدوا فوا به كالعهد التي بينهم وبين الله والعقود التي بينهم وبين الناس و
كلها يلزم الوفا به والصابون في الباساء والضرر وضبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر
على ما يراعى الاموال وابن مسعود وقتادة والزهري وجماعة الباساء في الاموال كالفقير والضرر
في الانفس كالمريض وحين الباس وقت مجاهدة العدو وعن علي عليه السلام انه قال اذا احمر الباس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو مني اولئك الذين صدقوا
في الدين واتبع الحق وطلب البر بما التزموا علما وتمسكوا به علما وصدقت نياتهم لاعمالهم على
الحقيقة واولئك هم المتقون الذين اتقوا نار جهنم ورجعوا عن الكفر وسائر الرذائل والاية جارية
للكلمات الاسماوية باسرها فخصت في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس
ولم يجرها بعد النبيين الا امير المؤمنين عليه السلام لانه لا خلاف بين الامم انه كان جامعاً لهذه الخصال
فصل في بيان افعال الذين آمنوا كتب عليكم اي فرض عليكم وكتب في ام الكتاب القصاص القتل
بان يفعل بالقاتل ما فعله بالمقتول اذا كان القتل عمداً بالحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
كان في الجاهلية بين حييين من اعيان العرب دماء وكان لاحد مما طرد على الاخر فاقسم القاتل
للمرسل بالعبد والذكو بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت دماهم
ان يتساووا وقال الصادق عليه السلام لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد
هذا من ذهب كشافه في شعره وقد ورد في هذا القرآن فانه لو ما في بهي وعلمه على عمد ولا
تقتلوا اني ابا عبد الله وفي مدحه بالقتل الحر بالعبد سواء كان عبداً او عبداً غيره لما روي عن علي
ان رجلاً قتل عبداً فملا به دية النبي صلى الله عليه واله ونفاه سنة ولم يقدر وقال من السنة ان لا يقتل
مسلم بغير عهد ولا حر بعبد وان قتل رجل امرأة فاراد اولياها ان يقتلوا او نصفه بية
الى اهله

الى احد وهذا هو حقيقة المساواة فان نفس المرأة لا تساوي نفس الرجل بل هي على النصف منها فيجب
اذا اخذت النفس الكاملة بالناقصة ان يرد فضل ما بينها كذلك روي عن علي عليه السلام ويحب قتل العبد
بالحر والانثى بالذكر اجماعاً ممن عفى له من اخيه شيء اي من ترك له وصفي عن عبد بن الواجب عليه وهو
القصاص في قتل العبد من دم اخيه المقتول سماه اخا للمقاتل على ان اخوة الاسلام يميزها لا تنقطع
بالقتل وان القاتل لا يخرج عن الايمان بقتله وقوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا سقط
القود لان شيئاً من الدم قد يطل بعضه البعض فهو كالعفو القام في اسقاط القصاص وروى عن علي
لديه وترك القتل فاتباع بالمعروف اعم على المعاني عن القصاص ان لا يشدد في الطلب به بل الجأ
ان كان معسراً ولا يطالب بالزيادة على حقه واداء اليه باحسان وهو ان يدفع الدية عند الامكان
من غير مطال ولا نجس وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وهو المروي عن ابي عبد الله
ذلك ان الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ديتكم ورحمة لما في من التسهيل والنفع بان جعل
لكم القصاص والدية والعفو خيرة بينها وكان كتب على النبي القصاص وحده وعلى النصارى العفو
مطلقاً وخير هذه الامم بينهما وبين النبي تيسير اعليهم وتقرير الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد
ذلك بان قتل قاتل له بعد العفو اخذ الدية عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وهو
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وقيل بان قتل غير قاتله او طلب اكثر مما وجب له من
الدية فله عذاب ليم في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا اعاني احد قتل
بعد اخذ الدية ولكم في القصاص جيرة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل
ضده وعرف القصاص وكل الحق ليدل على ان في هذا المعتبر من الحكم نوعاً من الحياة عظيماً وذلك لان
العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حياة نفسيين ولا نهم كانوا قبل الاسلام يقتلون بالوحدة
الجماعة وبالمقتول غير قاتله ففسد الفتن بينهم فاذا اقتصر من القتال سلم الباقون ويصير ذلك
سبب لجأتهم ويردع اهل السفه من القتل وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب
تستعملها في القتل اني القتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حقيق يا اولى الالباب اي

بإذ والعقول الكاملة اذ عنوا له برحانه وكشفه وبيانه ورحمته من خمسة وجوه الاول انه عرى عن كبر
اللفظ وقولهم تكرر فيه لفظ القتل فاعطت رتبة الثاني انه اخصه في عدد من حروف قولهم الثاني
انه حسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفا الى اللام اعاد في الخروج من اللام الى الهاء بعد ما
بين الخروجين والخروج من الصاد الى الخاء اعاد في الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتمال على الاتصال
بذكر القصاص الدال على المساواة فانه ما خرد من التصادي ومنه سمي القصاص مقصلا استواء جانبيه ولا
كذلك قولهم الخامس تضمنه بالفرض المطالب وهو الحلية بخلاف قولهم فطره بذلك تفضيل اذ له الرجحان
وشرف على العاقبة والبيان وقد اخذ الشاعر هذا المعنى فقال ابلغ يا سمع عنى متفلة وفي العتاب
بين اقوامكم تتقون في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له او تنفون القتل بالخوف
من القصاص كعبت عليكم اذ احضرت احدكم الموت اى حصل سببه وظه ايا دانه من مرض ونحوه قبل
يعاين الياس وملك الموت لان تلك الحالة تشغل عن الوصية ان ترك خيرا اى مالا وقيل مالا
كثيرا لما روى عن علي عليه السلام ان موته اذ ان يوصى وله سبع مائة درهم فتعنه وقال انما قال الله
سبحانه ان ترك خيرا والغير هو المال الكثير وليس لك كثير ماله قال ابن عباس المال الذي يجيب الله
عنه ثمان مائة درهم وقيل الف درهم وعن عائشة ان رجلا اراد ان يوصى فسالته كم ماله فقال
ثلاثة الاف فقال لكم عيالكم قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا شئ يسير فان تركه
لعيالكم الوصية لا والى ابن والى اميرى اى الوصية لوالديه وقرابته بالعرفى اى بالشئ الذي يعرف
اهل القبيلة اى اجد فيه ولا حيف ولا ينجوا والثلث قبل هذا الحكم فبداء الاسلام منسج بانية
او اريدت وبقوله علي عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية لوارثه وفيه نظر لان
ان لم يوارثه ليعارضه بل تركه من حيث انتهت له على تقديم الوصية مطلقا والحدوث موت
الاحاد وتلقى الامة طابا بالقبول لا بالحقة بالمقتور عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل هل تجوز الوصية للموت
قال نعم وتلا هذه الآية وعن علي عليه السلام انه قال من لم يوص عند موته لم يوصى قرابته من لا يرث فقد ختم عليه
بمعصيته وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وعن علي عليه السلام من لم يوص
عند موته كان

عند موته كان نقصا في مروتة وعقل وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا ينبغي لامرئ مسلم ان يبيت الا
وصية تحت راسه حقا على المتقين اى هذا الحكم حقا واجبا على من تولى التقوى وهذا تأكيد في الوجوب
بدلا من اى من بدل الوصية وغيرها من الاوصياء والاولياء والشرق والتبديل تغيير الشئ عن التقوية
بان يوضع غير في موضعه بعد ما سمع من الموتى الميت وصل اليه وتحقق عند فاما انه
التبديل على الذين يبدلون الاعلى ببدل ليدل الذين خافوا وخالفوا الشرع بتبديل الوصية وهو المصحح
ان الله سمع بما قاله الموصى من العدل والخيف عليهم بما يفعله الموصى من التصحيح او التبديل وعيد
للمبدل بغير حق فمن خاف من موته جنفا اى من خشيته مباحا للمحق بالخطا في الوصية بان يوصى بغير
من ثلاث ماله وان يوصى في غير قرابته او انما تعد الخيف بالليل عن الحق على وجه العهد والبنف ان
يكون على جهة الخطا من حيث لا يدري ان يوصى فاصح بينهم اى بين الموصى لهم باجرانهم على وجه الشرع
وود الوصية المالحق فلا اثم عليه في هذا التبديل لا من تبديل بلل الحق بخلاف الاول لانه متوسط بين
للاصلاح وانما قال فلا اثم عليه ولم يقل يتحقق الاجران المتقسط انما يعرج امره في الغالب على ان ينقص
صاحب الحق بعض حقه بسؤاله اياه فبين سبحانه لنا ان الاثم عليه ذلك اذا قصدا لاصلاح ائتمنه
عفو رحيم يعنى اذا كان بغير الذنوب ويوم المذنب فالاولى ان يكون كذلك ولا ذنب وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من حضر الموت فوصع وصية على كتاب الله كان ذلك كفارة لما
ضيع من ذكاته في حياته يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام انما احضركم فيه من بالخطاب بقوله
لذلك ولان العبادة لا تصح الا منهم وجوب عليهم لا ينافى وجوبه على غيرهم كما كتب على الذين من
قبلكم يعنى لما نبيله والامم من لدن ادم وقيل المراد بالذين من قبلكم النصارى لانه فرض علينا صوم
شهر رمضان بالمدينة سنة اثنين من الهجرة كما كان فرض صوم شهر رمضان على النصارى وكان
يتفق ذلك في الخبر الشديد فحملوا الى الربيع و زادوا في عدده او كان الصوم علينا كالصوم عليهم
اذا اصام النائم حرره على الاكل والشرب ثم نسخ ذلك عنا بقوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط
الابيض وفيه تأكيد للحكم ومنع على الفعل وقطيب على النفس والصوم في اللغة الاساك عما تارة

واما السفر الذي يجب الاضمار عندنا فان مباحا وطاعة وكانت المسافة ثمانية فراسخ البعير و
عشرين ميلا وعندنا ثمانية عشر فرسخا وعند ابي حنيفة اربعة وعشرين فرسخا ويؤيد الله بكم اليسر
التخفيف والتسهيل ولا يؤيد بكم العسر الشدة والمنقعة فذلك اباح لكم الفطر للسفر والمريض ولتكملا
العتاة التي وجب عليكم صيامها واختلاف في وقتها فقال الحسن وجماعة حتى على التصديق اذا برأ المريض
او قدم المسافر وقال ابو حنيفة موعع فيها وعندنا موقت بما بين رمضانين ويجوز متتابعها و
متفرقا والتتابع افضل فان فوط حتى لحقة رمضان اخر لزمنة القدية والقضاء به قال الشافعي
ولتكبروا لله على ما هد بكم ولعلكم تشكرون اي وشرع جملة ما ذكر من امور الشاهد لصوم الشهر
والمريض بالقضاء ومراعات عدة ما افطر فيه الترخيص لتكملة العدة بمراعات العدة ولتكبروا لله
علة الامور بالقضاء وبيان كيفية والمراد به تكبير ليلة الفطر عقيدا بربع صلوات المغرب والعشا
والنداء وصلوة العشاء والارادة بتعظيم الله بالحمد والشكر عليه على ما ارشدكم له من شرايع الدين او
التكبير عند الاهلال لتكروا الله على نعمة واذا سالك عبادي عنى الاقرب ان يكون السؤل عن
صفة سبحانه لا عن فعله لقوله فاني قريب اي فقل لم اتى قريب تمثيل لكما لعله بانفعال العباد
واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانة ذمهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى
عليه وآله اقرب ربنا فمتناجيا بعباد فمتنا دية فتركت وقال قتادة نزلت جوابا لقوم
سالوا النبي صلى الله عليه وآله كيف ندعوا قيل معناه اني سريع الاجابة اجيب دعوة الداع اذا
دعاه تقرب للقرب ووعده للداعي بالاجابة فلتجيبوا الى اذا دعوتهم الايمان والطاعة
كما اجبتهم لمهامهم اذ دعوني عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يخرج الناس من عمر عن الدعاء
واجعل الناس من يحمل بالسلام وليؤمنوا بي اي وليصدقوا بجميع ما انزلت من انبياء والنبات و
المدومة عليه وليستحقوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه عن ابي عبد الله عليه السلام بوشدة
واجين اسئلة الحق ويهتدون اليه لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة والتكبير والشكر
بهذه الآية الدالة على ان تقاضا بصلواتهم جميع الاقوال بحسب ما يريهم على اعمالهم عن النبي صلى
عليه وآله قال

عليه آله انه قال لما من مسلم دعا الله سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها
احدى حصا ثلث اما ان يجعل دعوته واما ان يدخله في الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء ما
وعن ابي المثنى بن عليم انه قال ربما اخوت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم الاجور السائل
واجزل لعطاء الاصل قبل الاخرهم بن ادهم ما بالناسد عن الله سبحانه فلا يتجيب لنا فقال لانكم عرفتم الله
فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوه سنته وعرفتم القرآن فلم تعلموا بما فيه واكملتم نعمة الله فلم توفوا
عده شكروها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تحذروها وعرفتم النيران فلم تحاربوها
ووافقتوه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عبيدكم واشغلتكم
بعبود الناس احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث كناية عن الجماع وروى ابن المسيب
كانوا اذا سوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء ويرقدوا ثم ان عمر بن الخطاب
فتركت وقال الصادق عليه السلام كان الاكل محرم في شهر رمضان بالليل بعد النجوم وكان النكاح
حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من الصحابة يقال له مطعم بن حدير صاعدا
فابطات عليه هله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انبته قال لاهله قد هم على الاكل فبأطاراها
فلما اصبح حضره الخندق فاعلم عليه فراه رسول الله صلى الله عليه وآله الفرق له وكان قوم من النقبان
يتكفون بالليل سرف في شهر رمضان فانزل الله هذه الآية واحل النكاح بالليل في شهر رمضان
والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر من لباسكم وانتم لباس من اي سكن لكم وانتم سكن طين
كما قال وجعلنا الليل لباسا كل الزوجين كاللباس لصاحبه عند التجرد للنوم لكثرة الحاجة
وشدة الملاعبة والمعاينة قال الجعدي اذا ما الضمير شاعطفها تشنت فكانت عليه لباسا
اولان كلامها يترجأ لصاحبه ويمنع عن الفجر وعلم الله انكم كنتم تحت اذن انفسكم اذ تظلمون
نهارا بتعريضها للعقاب تنقيص حضرا من الغياب بما فيصرون من الطعام والشراب بعد الرق
والاختيان ابلغ من الخيانة كالكتاب من الكتاب عليكم لما تنتم مما افترقتم فوخصكم وازال
الوجع والشدة عنكم وعفا عنكم اي ومحا عنكم اثره وغفر لكم ما سلف من ذنوبكم وقبل قلوبكم

فان كان باعترافه بالليل كناية عن النكاح لما منع عنكم التزويج واعتل بالمباشرة ملاقاته فبشره الرجل
بشره المارة باتباع ما كتب الله لكم اي واحلوا ما افرد لكم وانتهى في اللوح من الولد والمعنى بان
المباشرة ينبغي ان تكون غرضه الولد فان الكلمة من خلق الشوق وشرح النكاح لا اقضا الوطء وقيل
التي هي من الغزل وعن غير الماتى والتقدير واتباع المحل الذي كتب الله لكم من الحلال الذي ينبغي
في كتابه وكذا واشترى ليالى الصوم حتى تبين لكم اي يظهروا بيمينكم على التحقيق الخيط الأبيض
بين الخيط الأسود من الغزى حتى تبين لكم ضيق النهار بطول النهار المعترض في لافق من سواد الليل
وظلمته وروى عبد بن حاتم قال للنبي صلى الله عليه وآله افى وضعت خيطين من شعر ابيض واسود
فكنت انظر فيهما واكمل فلا تبين لي فخطبك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى روى نواجد ثم قال يا ابن
حاتم انما ذلك بياض النهار وسواد الليل فابتدأ الصوم من هذا الوقت فنزلت الآية وبني بحاجته
الابهام فقال ثم اتينا الصيام الى الليل الى غروب الشمس وعلامة دخوله على الاوطى فهاهنا الحجة
من جانب الشرق ولا تباشرة هن اي لا يجامعوا النساء في ليل ولا نهار وانتم عاكفون في المنزل
اي وانتم معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القرية والمراد بالمباشرة الوطء
ومن قنادة فان الرجل يعتكف فيخرج الى امراته فيبشرها ثم يرجع فلهذا عن ذلك وفيه دليل على
ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطء يحرم فيه وينسأ لان النهي في
العبادات يجب لفاد وعندنا لا يمنع الاعتكاف الا في احد المساجد الاربعة المسجد الحرام والمسجد
صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة ومسجد النهر وعندنا سائر العتبات يجوز في سائر المساجد الا ان ما
قاله يمتنع في الجامع ولا يمنع الاعتكاف عندنا الا بصوم وبر وقال ابو حنيفة يوم ومالك حشره عند
الشافعي مبيع بغير صوم وعندنا ان يكون الاثنته ايام وعند ابو حنيفة يوم واحد وعند مالك عشرة
ايام وعند الشافعي ما شاء ولو ساعة واحدة يلك حذو الله اي الاحكام التي ذكرت حرمات الله
منع منها فلا تقربها فان قرب الحد الحرام لئلا يدا في ليل فاضلا يتخطى كما قال عليه السلام ان
لكل ملك حى وان حلى الله عاربه من يرتع حوله الحى يشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوا

كذلك اي مثل

كذلك اي مثل ذلك النبيين يبين الله آياته للناس رحمة عليهم وهذا يلهيهم لعلهم يتقون مخالفة ما
والنهي ولا تأكلوا مما لم يكتب لكم بالنهار اي ولا تأكلوا ما يحل لكم بالليل والظلم والغصب اي على الوجه
الذي لم يجده الله كالمهود واللعب والقمار واليهين الكاذبة وتداولها الخ ليعطكم وتلقوا بها الى
والادلاء لاقاء لتأكلوا بها فتأكلون فيها طائفة من أموال الناس بالاثم مما يوجب اثما كتهادة الزور
واليهين الكاذبة والمبتسئين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطون فان اذ كتاب المعصية مع العلم بها
اقبح روى ان عبدان الحضرى ادعى على امرى القيس الكندي قطعة ارض لم يكن له بينة فحكم رسول
صلى الله عليه وآله بان يحلف امرى القيس فحلفه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الآية الذي يشتركون بعبد
واياهم ثم غنا قليلا فارتدع من اليهين وسلم الارض لعبدان فنزلت وحيد ليل على ان حكم الله لا ينفذ
باعتنا يسألونك عن الاهلية عن احوال الاحل في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة فيها سأل معاذ بن
جبل ونعلبة ابن غنم فقالا ما بال اهل الابدود قبقا كالحنيط ثم يزيد حتى يتوى ثم لا يزال ينطق حتى
كما بدلت حتى تواقيت للناس واجلح يحتاجون اليها في صومهم وفطرم وعدد نسايم ونخل ديونهم
وحجم فانهم سألوا عن الكلمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره الله ان يجيب بان الكلمة الظاهرة
في ذلك ان تكون معالم الناس يوقنون بها امورهم ومعالم العبادات الموقفة يعرف بها او
قائما وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمؤثبات جمع ميقات من الوقت والوقت
بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركته الفلك من مبدئها الى منتهاها والزم
مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لا مرفوعا وضح دلالة على ان الصوم لا يثبت بالعدد وانما
يثبت بالهلال وليس لغيره ان تاق البيوت من ظاهرها كانت العرب والانصار اذا احرزوا من
دادوا واضطأها من بابها وانما يدخلون ويخرجون من ثقب وفرجة وراءه ويعدون ذلك برافعين
لهم انه ليس ببر ولكن البر من اتقى الحادى والشرع تاق البيوت من اوابها اذ ليس العدد ولا برابا
الاسودين وجوهها وقيل البيوت بيوت العالم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم ويؤيد
قوله عليهم انا مدينة العلم وعليها والاقوى المدينة الامن بابها فاتفقوا الله في تغيير احكامه

والاعتراف على افعاله لعالم يعلمون لكني نظرت ويا الهدي والبر بالوصول الى ثوابه وقاتلوا في سبيل الله
بجاهد والماعلاء طمته واغراذ دينه الذين يتقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امر بقتال المشركين
نكاحه والذين يبايعونكم القتال منهم دون غيرهم من النساء والاطفال والمجرى ويؤيد الاول ما
روى ان اشركين صدق وارسول الله صلى الله عليه وسلم عام للدينية وصالحه على ان يرفع من عامه
يعتق من القتال فيقول له ملكة ثلثة ايام فارجع الى المدينة وعاد من اقبال العرة القضاء وخاف المسلمين
ان لا يفي لهم فريش بذلك ويقالونهم في الحرم والشرا الحرام وكوهوا ذلك فتزلت ولا تعتدوا
بابقدا القتال او بقتال المعاهد والمجاهدة من غير دعة او المثلة وقتل من فهمت عن قتله
ان الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم الخير واختلف في الالة هل هي سنة ام لا واقولهم حيث
تقتضونهم حيث وجدتموهم في هلا وحرم واصل التقف الحد في ذرارة الشئ علم كان او
وهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها كما قيل فاما تتقفوني فاقولوني فمن اتقف فليس
الخلق اى ليس صابر الى البقاء واخرجوهم من مكة من حيث اخرجوكم منها الى المدينة وقد فعل
ذلك بمن لم يعلم يوم الفتح والفتنة اشدد من القتلى المحنة التي يقتل بها الانسان كالاخراج
من الوطن اصعب عليه من القتل لادام بقها وتالم النفس بها وقيل معناه شرهم في الحرم وصد
اياكم عن اشد خطاه من قتلهم اياهم فيه والافتاتوهم عند المسجد الحرام لا تقتلهم بالقتال في الحرم
وهذا حرمه المسجد الحرام حتى يقتلوك فيه اى حتى يتبدى لك كونه بالقتال في الحرم اى في المسجد الحرام
فان قاتلوك فاقتلوهم فلا يتاوا بقتالهم غنة فانهم الذين هتكوا حرمة ولهذا في رسول الله
على امره اليه عن القتال يوم فتح مكة فلم يقاتل الا ما للدين الوليد لعتبة جاعة من الشركيين فروع
بالبلد فقاتلهم قتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلا وكان الفتح يوم الجمعة
لغير بعين بن رمضان سنة ثمان كذلك جراء الكافرين اى مثل ذلك جراءهم فيجعل بهم مثل ما فعلوا
وان يقتلوا حيث ما وجدوا العقل عليهم لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فان انتروا عن القتال
واللف بالقبلة ودخول الاسلام فان الله غفر ذنوبهم ما قد سلف ويومهم وفيه دلالة
على ان يقتل

على انه يقبل توبة القاتل بعد الالة بين سبحانه ان يقبل توبة للشرك والشر من القتل وقا
تدوم حتى لا تكون قسنة اى شر وعبادة غير الله ويكون الذين لله اى الصاعة والانتقاد
لا امر الله خالصه ليس للشيطان فيه نصيب ويظهر من الاسلام على الاديان كلها فان انتروا عن
الشرك وكفوا عن قتالكم ودخلوا في ملككم فلا عدوان الا على الظالمين اى فلا تعتدوا على المشركين
لا يحسن ان ينظام الامن ظلم كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الشر الحرام بالشر الحرام قاتلهم المشركون
عام البلد بيمة سنة ستة في ذى القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع فذكره ان يقال
فيه حرمة فقتل لعمرة هذا الشر بذلك وهذا جهك فلا يتاوا به والاسر الحرام اربعة ذوات النعمة وذو
الحجة والحرم ورجب كما في خروجهم فيها القتال حتى لو ان رجلا قتل ابيدا واخيه لم يقرضه بؤ
والحرمات قصاص مجازاة اقض الله لبني من المشركين بان ادخله عليهم مكة في سنة سبع عن
له عنها في سنة ست والحرمات جمع حرمة وهي حرمة الشر الحرام والبلد الحرام والاحرام فمن اعتدى
عليكم بغير حق فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اى فها ذرة باعدائه وقايلون بقتل التا
ليس باعداء على الحقيقة ولكن سماء اعتداء لانه مجازاة اعتداء وجعله مثله وان كان ذلك
جورا وهذا عدل لانه مثله في الجنس ومقدار الاحتقاق واتقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا
الى ما لم يوحى لكم واعلموا ان الله مع المتقين بالضرورة فيصرفهم ويحرسهم ويصاح شانهم وال
مع المضاجعة في المكان والزمان واتقوا في سبيل الله ابدلوا اموالكم في الجهاد وطريق الدين و
ابواب الخير ولا تمسكوا كل الامساك ولا تلتقوا بايديكم الى الشهلة بالاسراف وتضييع وجه العاش
او بالكف عن الخرق والاتفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلم على اهلاكم ويؤيد ما روى عن
ابوب الانضادى انه قال لما اقر الله الاسلام وكثر اهل رجعتنا الى هالينا واما لنا نقيم فيها و
نصلحها فنزلت ولا تقتلوا الذين من غير كفاية في العدة ولا قدرة على الدفاع واحصوا اعدائكم
اخلاقكم او فضلوا على المحاربين واحصوا الظن بالله ان الله يحب المحسنين يعف المتصددين و
في هذه الالة دلالة على تحريم الاقدام على ما يخاف منه على النفس وعلى جوار الصالح مع الكفار و

البغاة

اذا خاف الامام على نفسه او على المسلمين كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية مع المشركين
وفعل امير المؤمنين عليا وجعفر بن محمد مع معاوية لما تشتت امره وخاف على نفسه وشيعته
فان عمر بن الخطاب بن الحارث بن ابي لهب قاتل وحده فاجاب انه ظن انهم لا يقتلونه لمكانة من رسول الله صلى الله عليه وآله
او لانه غلب على ظنه ان لو ترك قتالهم قتل ابن زياد صبرا كما فعله باني عمه سلم بن عقيل فكان القتل مع عن
الفصل في الجهاد اهلون عليه من ان يلزم في ذلك واتفق الحج والعمرة في اي بقايا ما بين متبعي المناسك
لوجه الله والتقرب اليه وهو يد على وجوبها والعمرة واجبة عندنا مثل الحج وبه قال الشافعي وقال العراقي
انها مستغنية لما روي ان رجلا قال لعمري وجدت الحج والعمرة مكتوبتين على اهلكت بهما جميعا فقال قتادة
سنة نبينا فان احصيتهم سغتم وجبت عن العمل والوصول الى البيت الحرام من خوف او عذر او مرض
هو الروي عن ابن عباس واعتمنا عليهم وبه قال ابو حنيفة والمراد من العذر وعند مالك والشافعي لقوله
فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية فما استيسر من الهدي ما بين الشاة الى البعير يبعث به الى مكة لقوله
ولا تعلقوا به وسمكم اي لا تعلقوا من احراركم حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب ان يذبح فيه
عندنا والمكان الذي يصدر فيه عند اكثر لان النبي صلى الله عليه وآله لم يذبحه بلحديبية وليست من الحرم
وقال انما رسله الى مكة ونحو عثمان كما قيل عنه حفر الميادين حفر الجيش احدى الهدي لما ان صدق الاعاء
فمن كان منكم مريضا او سافرا او به اذى من داسه كجراحة وقتل فدية من صيام اي فطيرة
ان حلق موته ثلث ايام ما روي عن علي بن ابي طالب قال لعجب بن عجرة لعلك اذا اذ هو ملك قال نعم يا رسول الله
انك قال الله في سورة البقرة ايام او صدقة على ثلث ما كنيت ثلث اصواع وقيل على ستة او على عشرة او نكس
او ذبيحة شاة وهو يتخير فيها فاذا امنتم من العدو او برات من الرض وعل ما نفع او كنتم في حال سعة وان
من تنفع بالعمرة والحج المنع عنها ان يجلد الرقاب بالحج فيجوز عذر او مرض حتى تذهب ايام الحج فيفوت
الحج فيجبها مرة وتجتنب عبد الله العام لمقبل تم حج ويهدي هديا والتمتع عندنا هو الغرض للان
لم يكن من حادثة الجبل الحرام وهو كان على ثلثي عشرة من كل جانب الى مكة فما استيسر من الهدي اي فطيرة
دم استيسر يذبحه الاضحية بالحج واذا فرغ منه على خلاف في بعض ذلك يعني الفقهاء والهدي واجبة على
بلا خلاف الظاهر

بلا خلاف الظاهر المأثور المتزيل على خلاف في انه منك او جبران وعندنا انه منك فمن لم يجد
اي الهدي ولا ثمنه فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التلثم متتابعة
او يوم قبل يوم التروية ويوم عرفة وقال ابو حنيفة في اشهر بين الاحرامين والاحرام عندنا وعند
الشافعي ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتسعة ولا يجوز يوم النحر ايام التشرقي عندنا
وسبعة اذ اوجعت الى بلادكم واهليكم وهو الصحيح عندنا وبه قال وقتادة والشافعي وقبل
اذا اوجعت من منى فغزووها في الطريق عن مجاهد وابي حنيفة تلك عشرة كاملة اي الثلثة والسبعة
اذا وقعت بدلا من الهدي استكملت ثوابه وانما قاله كاملة للتوكيد كما قال جويرث ثلث وانتم
فمن فسد سادسة قبل الى شمام ذلك اشادة الى التمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يكن احده حاضرا في المحرم
الحرام وهو من كان بينه وبين مكة اكثر من ثلثي عشرة ميلا من كل جانب عندنا وعند الشافعي من كان
من الحرم علم مسافة القصر هي ستة عشر فرسخا عنده وان كان على قدر من ذلك فانه من قيم الحرم
في حكمه ومن سكن واد للبقاع عنده واهل الحل عند طائفة وغيره الكي عند مالك واتفقوا انه في
الحاقطة على امره ونواحيه ونصوصا في الحج واعلم ان الله شديد العقاب لمن لم يتق الله في بيده
العلم به عن العيصان الحج اشهر اي وقت معلوم ما تعرفت اليك فيها التبديل والتغيير با
لقديم والتأخير وهو شوك وذو الفقرة وعشر من ذي الحجة عندنا وعند ابى حنيفة وتسعة
ذو الحجة بليلة النحر عند الشافعي وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على ان المراد بوقت
احرام ووقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان ما ذكره العراقي في
بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد سكو حرمه وانما سمي شهرين وبعض
الشراش اقامة للبعض مقام الكل او اطلاق الجمع على ما فوق الواحد وانما صادرت هذه الاشهر
لان الاصح الاحرام بالحج الا فيها بلا خلاف وعندنا لا يصح ايضا الاحرام بالعمرة التي تمتع بها
الحج الا فيها فمن فرض فيه من الحج فمن اوجب على نفسه بالاحرام فيه من الحج عندنا وعند الشافعي
بالتبعية او سبق الهدي عند ابى حنيفة او بالعمرة التي تمتع بها الحج على ما ذهبنا فلا وقت فلا يجامع او فلا تخش

يكون مقدرا له وهو صفة النعمة وان كنتم من قبله اي من قبل الهدى وقيل من قبل محمد صلى الله عليه وآله
 فتكون الهاء كناية عن غير هذا كور من الضالين لمن الجاهلين بالايان والطاعة وعن النبي و
 الشريعة فهداكم اليها ثم افيضوا من عرفه لان المراد لغة والخطاب مع قريش كانوا يتبعون جمع
 وسائر الناس بغيره ويرون ذلك ترصعا عليهم فامر وابان يساويهم بقوله ان حيث افاض
 الناس والمراد بالناس سائر العرب عن ابن عباس وعائشة وعطاء ومجاهد والحسن وقتادة
 وهو المروي عن الباقر عليه السلام وقيل من حيث افاض ابراهيم واسماعيل واسحاق عن الضحاك وابي عبد
 الله عليهم السلام واستغفروا الله بالندم على ما سلف من المعاصي ومن جهالتكم في تغيير المناسك ونحوه ان
 الله غفر روحهم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه عن امير المؤمنين عليه السلام قايلا قال المجتهد استغفر
 فقال له فكلنتك امك ان تدري ما الاستغفار ورجة العليين وصلى الله عليه وسلم فاع على ستة معاني اولها
 الندم على ما مضى والثاني الغرم على ترك العبادات والالتزام ان تودي الى الخلق في حقهم
 حتى تلقى الله عز وجل المسولين عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فرقة صديقتها فتودي حقها و
 الخامس ان تعمد الى العلم الذي بنت على النجس فتذيبه بالآخر ان حتى يصبوا الجلب بالعلم وينتخبوا بها
 لهم جدي والسادس ان تذيب الجسم الم الطاعة كما اذقت حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
 فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات المحمودة ورفعت منها فادكروا الله بالتكبير والحمد والثناء
 مني لانه الذكر المرغوبة والمندوب اليه في هذه الايام او يساير الادعية في تلك الموطن لان الدعاء
 فيها افضل منه في غير هذا كدكركم اباكم فاكثروا ذكر الله وبالله فانه كما تفعلون بدكروا بانكم في المعاصي
 بايامهم القدسية واياديهم الجيدة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المجد والجبل
 فيذكرون مفاخر اباؤهم ومحاسن ايامهم فامرهم الله ان يذكروه مكانه ذكرا بانهم او اشهدوا
 او زيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه وبعده والاداء ويشكروا نعمه لان اباؤهم وان
 كانت لهم عليهم اباد ونعم فنعمة الله عليهم اعظم واياه عندهم اخم فمن الناس من يقول في تلك الموا
 قف اننا في الدنيا منهم من يال نعم الدنيا ولا يال نعم الآخرة لانه غير مومن بالبعث والقدوم وانه

الكلام والتعريض للسند والافق والخرج عن حدود الشرع بالسيا وارتكاب المخطئ والكل
 والتناوب بالالقاب ليعلم ان الله لا يمان وقيل هو لسان الله عليه السلام بالحق فحقا
 كسر ولا جلا في الحج في ايام الحج والرجل صاحب خدود ورفقة حتى يغضبه في الثالثة على قصد النهي
 والدلالة على انها حقيقة بان لا يكون وما كانت منها مستقبلة في نفسها في الحج اقباح كلبس الحر في الصلوة
 والتقريب بقراءة القرآن لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادات وما تعلقوا من خير
 يعلم الله ويميزكم عليه العالم به على كل حال حيث على الخير عقيب النهي عن الشر ليتبدل به ويتعمل مكانه
 وتزودوا من الاعمال الصالحة لمعادكم فان خير الزاد التقوى فانها خير زاد قبل نزلت في اهل اليمن
 كانوا يجوعون ولا يتزودون ويتعطلون عن شغلهم فيكونون كالأغصان على النخيل فامرهم ان يتزودوا
 من الطعام ويتقوا الايام في السبل والتفصيل على الناس وانفقوا فيها امرتكم به ونصيتكم عنه يا اولي
 الابواب يا ذوى العقول فان قضية الدنيا خيبة الله وتقواه والتبرع عن كل شيء سواء لعلكم جناح
 اخرج ان تبغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم عطاوه من رزقهم من رزقهم بالرجح بالتجارة قبل كان عكاز
 ومحمد ذو الجلال واسماهم في الجاهلية يتبعونهم مناسك الحاج وكانت معاينتهم منها فلما جاء الاسلام تأنوا
 منه فقلت وقيل كان في الحج اجرا ومكاريون وكان الناس يقولون لاجلهم فبين سبحانه ان لا اثم
 على الحاج في ان يكون اجير الغيرة او مكاريها فاذا افضت من عرفات دفعتم منها بعد الاحتجاج فيها
 وعرفات جمع وانما سمي بها لان ابراهيم عليه السلام عرفها بما تقدم له من النعمت لها اولان آدم وحواء
 اجتمعا فيها فتعارفا بعد ان كانا افترقا ولان الناس يتعارفون فيها فادكروا الله بالتلبية
 والتبديل والذكر وقبل يصلي العشاين عند الشعر الحرام مما يليه ويقرب منه وهو جبل يقف عليه
 ويقال قرح عن جابر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفجر بالمراد لغة بفلس وركبنا قرح
 اتي الشعر الحرام فدا فيه وكبروا هلال ولم يزلوا واقفا حتى سرت وانما سمي شعرا لانه معلم العبادات
 وصف بالاحرام لحمته وادكروه كما هلككم اي وادكروه ذكرا احسانا بالثناء والشكر على نعمته
 عليكم بالهداية الى المناسك وغيرها فان الشكر يجب ان يكون على حسب النعمة في عظم المنزلة كما يجب ان

في قوله فهداكم اليها ثم افيضوا من عرفه لان المراد لغة والخطاب مع قريش كانوا يتبعون جمع
 وسائر الناس بغيره ويرون ذلك ترصعا عليهم فامر وابان يساويهم بقوله ان حيث افاض

يكون مقدرا له وهو صفة النعمة وان كنتم من قبله اي من قبل الهدى وقيل من قبل محمد صلى الله عليه وآله
 فتكون الهاء كناية عن غير هذا كور من الضالين لمن الجاهلين بالايان والطاعة وعن النبي و

في الآخرة من حلاق اي من نصيب وخدم من ليز موثر لان الله مقصور على طلب الدنيا ومنهم من يقول
دنيا اتنا في الدنيا حسنة يعني الجنة والكفافي ونوف في الحاي وحسن الخلق وفي الآخرة حسنة يعني الثواب
والجنة ورضوان الله والجنة وفتنا عذاب النار والعنف والمغفرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من اوتي قلبا شاكر اولا سا اذ اكر او زوجة مؤمنة تبعته على امر دنيا و آخره ضدا وفي الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وفي الدنيا عذاب النار وعن علي عليه السلام الحسن في الدنيا المارة بالصالحه وفي الآخرة
الحمد اولئك اسنادا الى الفرق الثاني لهم نصيب مما كسبوا اي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب
عليه ومن جنسه وهو خراج او مصادرة تعطيه لهم منه ما قدرناه في الدعاء كسب الله من الاعمال
والله سبحانه يعطيهم بما كسبوا على قدر ثمرهم وكثرة اعمالهم في مقدار نظرة او مقدار رحمة
ساعة كما قال سبحانه وما امر الساعة الا بالحق البصر وهو اقرب واذا كروا الله في ايام معدودا
كبروه في ايام الفصل وعند ذبح القرابين وروي الجار وغيرهما في ايام التشريق اوفي غزوى
الحجة والذكر المأمور به ان يقول عقيب خمس غزوات اولها الظاهر من يوم النحر و آخرها عقيب صلوة
الفرجين في اليوم الرابع من النحر من كان منى وفي الامصار عقيب غزوة الله الكبر الله كبر
الله كبر لا اله الا الله والله اكبر والله الحمد كبر على ما هذا نا والحمد لله على ما اولانا و
الله اكبر على ما اوزقنا من بهيمة الانعام فمن تعجل في يومين اي فمن نفر من منى في ثاني ايام
التشريق بعد الرضا عندنا وبعد منى الجمار عندنا لشافعي وقبل طلوع الفجر عندنا في حنيفة
فلما اتم عليه بالتمجيد لان سياسته صادت بكفرة بما كان من حجة المبرور والا فضل ان يقيم
الى ان لا يخرج من تاخر في الام عليه ومن تاخر في النحر حتى روي اليوم الثالث بعد الزوال
عند الشافعي وعنده عندنا في حنيفة يجوز تعديهم وميه ونفوه على الزوال ومعنى في الاثم بالتعجل
والذاخر التحية بينا والرد على اهل المدينة منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم التاخر لان
انقضى الذي ذكر من التحية اذ من الاحكام لثلاث ايام الصيد والنساء وقيل ان انقضى الكبار لانه
الحاج على الحقيقة والمنفعة لله وانتقل الله اجتنابا معاني الله في جامع اموركم ليعبا بكم واعلموا
انكم اليه تحشرون

انكم اليه تحشرون بعد موتكم فيما ازيكم باعمالكم واصل الحشر الجمع وضم المنفرد ومن الناس من
يجعل قوله من تحشرون كلامه يا محمد ويعظم موقعه في قلبه في الحق الدنيا بما يقوله في امور الدنيا
واسباب المعاش ومجلاوة وفصاحة من ادعاء المحبة واظهار الايمان ويشهد الله على ما في قلبه
اي يحلف بالله ويشهد على ان ما في قلبه موافق الكلام وضميره على خلافه وهو الدخيل
شديدا للعداوة والبدل للمسلمين نزلت في الاخص من سرق الثمن وكان حتى النظر في
في رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعي الاسلام وقيل المنافقين كلهم واذا اتوا في الدابر وانصرف
عنك وقيل اذا غلب وصار والياس في الارض لينفس فيها بالمعاصي وسفك الدماء وقطع الرحم
ويهلك الحرث والنسل كما فعله الاخص شقيف اذ بيدهم واحرق ذروهم واهلك مواشيهم او كما
يفعله ولاية السوء بالقتل والظلم والافتاد حتى يمنع الله بشيء من القطر فهلك الحرث والنسل وقيل
لحرث النساء والنسل اولاد لقوله تعالى فسادا لا يوقضه فاخذوا
غضبه عليه فيه لانه على بطلان قول المجبة ان الله سبحانه يري القبايح لانه نفى عن نفسه حجة النساء
والمحبة هي الارادة فاذا قيل له اتق الله فيما فهاك عنه من السعي في الارض بالفساد والمحبة هي
اخذته العزة بالاثم تملته الانفة وحجته الجاهلية على الاثم الذي يوم باثما لله الجاه كما يقال
اخذته بكذا اذا حملته عليه والرمته اياه فحبه جهنم لغته جوار وعذبا من ضلاله ان يصلها
وليس للمهاد اي بشئ القرائن الاقار كما لو طاف في الشجرة عليه والمهاد الفراش ومن الناس
من يشري نفسه اي من يبيعها ببذل لها في الجهاد او بامر بالمعروف وينهي عن المنكر حتى تقبل ابتغاء
مرضاة الله طلبا للرضا روي السدي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب
عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار وبات على فراش النبي صلى الله عليه وآله
واستد على اثم في تلك الليلة وقيت بنفسه خير من فطى الخصى واكرم خلق طاف بالبيت والحجرات
ادعى منهم ما يوتى وقد صبرت نفسي على اقل والاسر بات رسول الله في الغار اسنادا وبالرخصة
الا وفي السر ونزلت الآية بين مكة والمدينة وقيل انها نزلت في سهيبي بن سنان الرومي اخذته

المشركين وعذبه ليرتد فقال اني شئخ كبير لا يفعله ان كنت معكم ولا يرضىكم ان كنتم عليكم
فخلقوا ما انا سبه واخذوا ما في قبول مني واقي المدينة فقبل له ربح البيع يا صهيب والله
وفاء بالعباد حيث ارشدكم الى مثل هذا الشراء وكالفهم بالجواب فعرضهم لغواب لقراء الشهاد
يا ايها الذين امنوا اذ جاءكم في السلم اي في الاسلام او دوما فيما دخلتم فيه فقولوا يا ايها الذين
امنوا سمعنا واطعنا وسورة فاتح اذ دخلوا جميعا في الاسلام واستسلموا لله واطيعوه جملة طاهرا
وباطنا والاطاب للنا فقيين اذ اهل الكتاب فانهم بعد سلامهم عظموا التبت وحرروا المحر
الابل والباقيا ولا يتبعوا خطا الشياطين اناؤه ونوعاته لان ترككم شيئا من شرايع الاسلا
اتباع الشيطان انكم عدد ومبين ظاهر العداوة بامتناعه عن الجحود لادم وقوله لا تخشون
ذوقه الا قليلا فان ولتم عن الدخول في السلم وعدلتم عن الطريق القويم من بعد ما جاءكم
البيانات الايات والنج الشاهدة على انه حق فاعلموا ان الله عز وجل لا يجزئ الانتقام حكيم لا ينتقم
الا بالحق جدا فامة الحق عليه ينظرون استغفام في معنى النفي ولذلك جاء بعد الا ان ياتيهم
افعه اي ياتيهم اوده او بابه لقوله او ياتي امرؤ بك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بياسه فخذوا لما في
به الدلالة عليه بقوله ان الله عز وجل حكيم في ظلل من الغمام في ستر من التجارب لا يبين جميع طلبه
انما ياتيهم العذاب في لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اقطع لان الشرا اذا جاء من
لا يعتد به اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الحيو كقوله واذا اغتيم موج كالظلل وكما قيل
اتاني فلم اسر به جاني مدني باعلى القبتين عجيبا للملكة فانهم والواسط في اتيان امر الله او لا
على الحقيقة بياسه او ياتيهم الله بخلافه وقضى لامر اي تم امرا حلاكم وفرغ منه وضع
المانى موضع المستقبل للزوجة ويتقن وقوعه الى الله ترجع الامور لان الامور كانت كلها في
الابتداء فملك بعضها في الدنيا غير ثم مقصور كلها اليه في الشرا لا يملك احد هناك شيئا سلبني
اسرائيل اعلى يا محمد ولا يعقوب وهم علماء اليه الذين كانوا اهل المدينة وهي سواي تغريب
لتأكيد الحجية عليهم كم اتيناهم من آية بيينة من معجزة طاهرة مثل اليد والعصا وخلق البحر وتظليل الغا

وانزال المن

وانزال المن والناوى وغير ذلك اذ اية في الكتب شاهدة على الحق والتوا على ايدي الانبياء وكم
خبر به بحالها النصيب على المفعولية ومن يبدل نعمة الله اي اياته بعد معرفتها فانها سبب الهدى اليه
هو جل النعم يجعلها سبب الضلالة واذا بداد الرخص او بالغريف والتاويل الرابع من بعد ما
بعدها وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريف بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل لقد
فبدلوها ومن يبدل فان الله العقاب في عاقبة اشد عقوبة لانه اتركها شذوذية بتبدل نعمة
تزيكرونها وتبين للذين كفروا الحق الذي احسنت في عيضم واشهرت محبة في قلوبهم حتى تصا
عليها واعرضوا عن غيرها والمؤمن هو الشيطان لان الله سبحانه فهد فيها واعلم ان هذا الغرور
وقيل هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعلمه وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله
فيها من الامور البهية والاشياء البشرية من بين بالعرض كما قال ربي للناس حب الشئ من الشئ
والبين الالية وقال النبي صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار الشرا نزلت في الي
جمل وغيره من رؤس اقربش بسطت لهم الدنيا وكانوا يفترون من قوم مثل المؤمنين كما قال سبحانه
ويفترون من الذين امنوا يريد فقراء المؤمنين مثل عبد الله بن سعد وعمار بن ياسر وبلال وحباب
وصهيب وسلمان وحذيفة ويستردونهم ويستزرونهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على القس
والذين اتقوا الكفر والمعاصي فوفهم يوم القيمة لانهم في عليين والكفرة في اسفل السافلين اولانهم
في كرامته وبهم في مذلة اولانهم يتفادون عليهم ويفترون منهم في الآخرة كما سخر وامرهم في الدنيا
الله ينزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدر اجازاة و
ابتلاء اخرى فلا يدل بسط الرزق للكافر على منزلة عند الله كان الناس امة واحدة اهل ملة
واحدة وعلى دين واحد متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين
على الجبرالة والكفر في فترة ادريس ونوح وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال كان اقرب نوح امة واحدة على
فترة الله لاهتدين ولا ضلالا وعلى هذا المعنى انهم كانوا متعبدين بما في نفوسهم غير معتدين الى
نبوة ولا شرعية فبعث الله النبيين بالشرائع والاحكام لعلهم ان مصالحهم فيها اي لما اختلفت فبعث

العتيق

وانما حذف من الآية قوله فيما خلت فيه وعن كعب بن الأشعث عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله
 الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى والمؤمنون ساجدون لله خاشعون قالوا يا ابا عبد الله انما
 بالجنة وما من من سجد لله سجدة اوفى الله بها الاجر من الف الف سنة ومن سجد لله سجدة
 كانت باية صالحة فان كثرت لم يكن له كتاب وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم والتقدير وانزل مع بعثهم
 كتابا والانبيا هم يكونون من غير كتاب حتى ينزل الكتاب معهم بالحق اي بالصدق والعدل حال من الكتاب اي
 مستبسا بالحق شاهد به ليحكم بين الناس الفهم في حكم يرجع الى الله او الى كتابه او الى النبي المبعوث به و
 الحكم الى الكتاب او الى النبي وان كان الله هو الذي يحكم على حجة التسخيم لامر الكتاب والنبي فيما اختلفوا
 فيه في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما التمس عليهم وما اختلف فيه في الحق او في الكتاب واذا قيل كانوا مختلفين
 في الحق فكيف عرفهم الكفر في قوله من قال انهم طاموا كلامهم كذا قال الجواب بان يكون بعضهم بغير حجة الغلو وبعضهم
 من حجة التقصير كما كبرت اليه والضاوية في المسح فقال الضاروي هو رب وقالت اليربوي هو كاذب
 الا الذين اوتوه اي الذين اعطوا العلم بالكتاب والمنزل لا زالة للخلق كاليه في فاهم كتموا صفة النبي
 عليه السلام بعد ما اعطوا العلم به في كتبهم ففكروا الامور بان جعلوا ما انزل من بحال لا اختلاف سببا لاستحكامه
 من بعد ما جاء به البينات الدالة الواضحة والمعجزات الالهية بغيا بينهم اي حسدا بينهم وظلما وطلبنا
 للزينة الحبيب على الدنيا فمد الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلف فيه من
 من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامره او باوادته ولطفه فعلى هذا يكون في الكلام محذوف اي
 اهتدوا وياؤن والادب في العلم اي بعلم اما خلت من لانهم اختلفوا بالاهتدي والله يهدي
 من يشاء هدايته بالهتد والتوفيق الى صراط مستقيم لا يضل سالكه وهو الاسلام او طريق الجنة حصن
 دون غيرهم ام حجتهم ان تدخل الجنة خاطبة بالنبي والمؤمنين يوم الخندق او يوم احد ووعدهم
 بالفسر بعد ما ذكره سلفهم على انبياء بعد مجي الايات تشجيعا لهم على الثبات مع نوحا فيهم
 ام منقطة ومعنى الهتد فيها الانكار ولما اياكم ولم ياتكم واصلا لم زيدت عليها ما وفيها توقع و
 لذلك جعل مقابل قد مثل الذين خافوا من قبلهم من النبيين والمؤمنين فتمتقوا بمثل ما اختلفوا به

فتصير واحكامهم

فتصير واحكامهم وهذا استدعاء الى الصبر الذي بعد النصرة منهم اليه والقرابة بين
 له على الاستيناف والباساء نقيض الغمار والنصر نقيض الشدة وزلزالوا وادعوا انما جاهدوا
 بما اصبرهم من الشدايد باقواع البلايا لا من زلزلة الارض وهو اضطرارها حق يقول الرسول والذين
 امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر في نصرة الله استبطاء للموت
 على حجة الحق كما يفعل الممتحن لا على حجة الاستبطاء لنصرة الله لان الرسول يعلم ان الله لا يؤخر عن
 الذي توجب له الحكم الا ان نصرة الله قريب استيناف على وادة القول فيقول لهم ذلك امعا فاهم
 الى طلبة من عاجل النصر لوقلا المؤمنون متى نصرة الله فقال الرسول لا ان نصرة الله قريب وفيما اشار
 الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عند يوفى الصوى والذات ومكابدة الشدايد والرياضات
 كما قال عليهم خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات بينا لولئك يا محمدا ما اذا ينفقون ساله عن
 للجوع الانصارى كان شيئا كبيرا اذا مال عظيم فقال يا رسول الله ما اذا ينفقون اموالنا واين
 نفقنا فقلت قل ما انفقتم من خير اي من مالكم مقدار لا ان ما لا ينفع به لا يسمى خيرا فلو لم يكن
 دهما الاب والام والجدة والمجدة وان علينا والاقربين اقارب لمعطي كالاخ والاخت والعم و
 الخال واليتامى كل من الاب لمع الصغر والمساكين الفقراء من المؤمنين وابن السبيل الغريب للقطع به
 سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصنف لانه احق فان اعتداده بالنفقة باعتباره والمراد به نفقة التطوع
 لانه لا يجوز دفع الزكاة الى الاب والام والجدة والاولاد لان النفقة عليهم واجبة اذا كانوا قاصرا
 ولما النفقة على ذي الرحم فلا تجب عندنا وعندنا لتناهي وتجب عند ابي حنيفة وما تفعلوا من خير من عمل
 صالح يقر بكم الى الله فان الله به عليم فيجاء بكم به ويوفى ثوابه لانه لا ينفي عنكم كتمت عليكم القتال اي فرض
 عليكم الجهاد في سبيل الله وهو كرم لكم شاق عليكم مكروه طبعاً من حيث تنفر عنه النفس ومكروه لكم قبل
 يكتب عليكم لان المؤمنين لا يكرهون ما كتب الله عليهم وعسى ان تكونوا شيئا اي وقد تكونون شيئا في
 الحال وهو خير لكم في العاقبة وهو جوع كل فراه فاب الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب احكامهم
 لان فيه لطف والغنمة وما الشهاداة والجنة وعسى ان تكونوا شيئا وهو الحق عن الجهاد لوجه الحياة و

وهو شر لكم لما فيه من الذل والفرق في الدنيا وحرمان الغنيمة والاجر في العقبى والله يعلم ما هي
خير لكم في عاقبة اموركم وما فيه مصالحكم ومنافعكم وانهم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به الله
عليكم وفيه دليل على وجوب الجهاد غير انه فرض على الكفاية اذ اقام بين في قيامه كفاية سقط عن الباقي
يسألونك يا محمد عن الزكوة وهو وجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر على التكليف وكان يبيح في الجاهلية يتزعج الا
لانهم كانوا يزعمون السنة والنسب في عند دخوله انطواء على ترك التساوي والساكنون هم المشركون
كتبوا اليه على حجة العيب المسلمين روى في عليهم بعث ابن عمته عبد الله بن جحش الاسدي على سرية في جاد
الاحرة قبل قتال بدر بنه بن ليرصد غير القرين فاطلقوا متى هبطوا وادى غلته فوجدوا العير
وفيهم عمرو بن الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها جماعة الطائفة
هي ول غنيمة في الاسلام وكان ذلك عروة وجب لهم بظنهم من جادى الاخر فقاتل قريش
استحل محمد الشجر الحرام شرابا من فيه الخاف ويذرفه لتاسل الى معايشهم وشق على اصحاب السرية
وقالوا ما نخرج حتى ننزل توبتنا فانزل الله هذه الآية قتال في بدل الاشغال عن الشجر كل
قتال في اي في الشجر الحرام كبير اى ذنب كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقولوا لمن كن حيث
وجدتموهم خلافا لعلوا وهو نسخ الخاص بالعام قال عطاء هو باقى على التحريم وعندنا انه على التحريم
فيمن لا يرى لهذه الاشهر حرمة ولا يبتدرون فيه نكرة فلا يعصم وصدا صرفه وضع عن سبيل الله
اي عن الاسلام وما يوصل العبد الى الله من الطاعات وكفر به اى بالله والمجد الحرام على الالة
المضاف اى وصدا المجد الحرام كقول ابي داود اطل امر تحبين امراونا وتوقد بالليل نارا
اوو الصد عن المسجد الحرام واخراج اهل منه اى اهل المسجد الحرام وهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الذين عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على ظن والفتنة اكبر من القتل اى ما يورث كونه المشرك
من الاخراج من المسجد الحرام والشرك بالله فيه قطع واعظم مما ارتكبهو المسلمون من قتل الحضرمي
فيما في الشجر الحرام ولا يزالون يعني اهل مكة يقاتلونكم يا مشرك المسلمين حتى يورثكم عن دينكم عن دين
الاسلام ويلجأكم الى لادتنا واخبار عن دواء عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يورث
عن دينهم ان

عن دينهم ان استطاعوا ان قدروا على ذلك وهو استبعاد لا استطاعهم كقوله الواقف بقوته
على قوته ان طوفت في فلا تتبع على وان كان بانهم لا يورثونهم فان الله يورثهم ومن يورثهم منكم عن
دينه تحذير عن الايراد بينان استحقاق العقاب عليه فثبت وهو كافران مات على كفره
قالوا كذلك حببت اعمالهم وطلبت وذهبت اعمالهم النافعة في الدنيا والظلمة في ما تحبوا وفرا
مالا لا سلام من الفوائد الدينية والآخرة المستوفى الثواب ووجوب العقاب واولئك اصحاب الفداء
هم فيها حال دون داعونه كساير الكفرة ان الدين امتوا نزلت ايضا في اصحاب لسرية عبد الله
جحش واصحابه لما قالوا في وجب وقتلوا ابن الحضرمي لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم
والذين هاجروا بان قطعوا عن ايرحم وفارقوا منار لهم وتركوا اموالهم وجاهدوا الكفار في سبيل
في جماعة المشروعة لعبادة واتباع مرضاته كروا المولى ليعظم المحبة والجهاد لان الثواب
يتمنى على اجماع على الافراد وكانها مستقلة في تحقيق الرضا اولئك يوجبون وجه الله اى
ما يولون نعمة الله وهي النصرة في الدنيا والمتابعة في العقبى والله غفور رحيم لا يباين من حجة الله
ولم تنفق لهم التوبة منها رحيم باجل الثواب والاجر فضلا عن الواجب على المؤمن ان لا يباين من حجة الله
والا يباين محبة كقوله يدعون ربهم غفرنا وطعنا وقره بحذرنا لاخرة ويرجو وجه الله ربه يسألونك
يا محمد عن الحر والكيسرى ان تعاطيها والحر يصير العنب ذائلا واشتد والمير القمار كله حق لعبيها
سمى به لانه اخذ مال الغير يسو روى انه نزل بركة قوله ومن حرمت الخيل والاعشاب تتخذون منه
سكرا وترقا حضا فاحذر المسلمون بشربها حتى وما عبيان بن مالك سعد بن ابي وقاص نفر
سكروا انقروا وانشدوا فاشد سعد شعرا فيه هجا الانصار فضر به ايضا روى بالحي بن قيس فاشد
لدى رسول الله صلى الله عليه وآله لم ان عمر ومعاذ في فخر من الصحابة اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
افتنا يا رسول الله في الحر والمير فانها مذمومة للعقل سلبة لال فرلت هذه الآية قل فيها اى في الحر
المير ثم كبير اى في تعاطيها وذر عظيم والحر يسمى ثمان في اللغة قال الشاعر شرب الاثم حتى غل على كذا
الاثم يصنع بالعقل لوقال ابن القاض وقالوا شرب الاثم طرا وانما شرب القتي في قولها عند الاثم

اذا فمن يامكم باخر من من البيوت كعقل الاعاجم فهو لا اقتصاد بين افراط اليه وتفرط
 الله اي في انهم لا يجامعون ولا يلبسون بالحيف وقيل يحرم ما دون الادار ويحل ما فوقه عن
 شرج وسعيد بن اسيب والي خيفة والسنانى ولا تقربوهن بالجماع او ما دون الادار وما بين السرة
 والولبة حتى يمتدح حتى ينقطع عزم ومن الحيفن حتى يقتلن تأكيد للحكم وبيان لغاية وهو ان
 يغتسلن بعد ما قطعن اذا اقربن الى غتسلن بالماء للصلوة فاقوهن اي فجامعهن وهو المباحة
 وان كانت صورة مصرية الامركهله واذا حملتم فاصطادوا فانه يقتلن باخر من الادان عن الغسل
 وقال ابو حنيفة ان طهرت لاكثر الحيفن جاز قربانها قبل الغسل من حيث امركم الله اي لما في الذي امركم به
 جلدكم وهو الفرج ان الله يحب القابيين من الذنوب ويجب للمتطهرين المتزججين عن الفواحش والا
 كجماعة الحافض والانيان في غير الماتى ولم يذكر المتطهرات لان المؤمنة يدخل في المذكور فكم حوت لكم
 مواضع حوت وزرع لكم تحرقون الولد شبه من بالحرق تشبه الما يلقى في ركام من النطف باليد وكما
 قتل اذا اطل الى ادر حوت قوى فخر في حمة الجراي يريد امراتى فاقوا حرككم اي فاقوا مواضع حرككم عيف
 نساءكم وانا تون الحارث هو كالبيا لقرله فاقوهن من حيث امركم الله اي نسائكم اي من جهة شتم او
 شتم او متى شتم قولت رد اعلى اليه اذا قالوا اذا الى الرجل امراته من خلفها في قبلها خروج الولد اصل
 الشاء
 فالكذبهم الله تعالى بن ابى عباس و جابر والجرم في الد بومذ هب الجور سوى مالك لقوله عليه السلام محاش
 من افكهم من اثم القتل ما جعل الله على كراهية شديدة وخالف في ذلك جميع الفقهاء لان الحرك لا يكون
 الا حبس يدين الله وقدره انفسكم بالطاعة فيما امرتم به ما يخر لكم من الثواب قبل هو طلب الولد وقيل
 التبعيد من الدالى وانفق الله بالاجتناب عن معاصيها وفيما بين لكم من ترك مجاوزة الحد واعلموا
 انكم ملاقاتوا به من معقود وعقاب بان عصيته فترودا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين
 في الايمان بالثواب والجنة والدار والرضوان والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينعهم ويشد
 من صدق وامثال امه منهم ولا تجعلوا الله عرضة لاي انكم ان تاتروا وتفقوا اي لا تجعلوا اليدين
 علة ما دعت لكم من البر واليقين فمقتضى ما استدل به حلفا بآية واصلة لا اعترا الذي هو المانع بينكم
 وبين البر والتقوى

من افكهم من اثم القتل ما جعل الله على كراهية شديدة وخالف في ذلك جميع الفقهاء لان الحرك لا يكون
 الا حبس يدين الله وقدره انفسكم بالطاعة فيما امرتم به ما يخر لكم من الثواب قبل هو طلب الولد وقيل
 التبعيد من الدالى وانفق الله بالاجتناب عن معاصيها وفيما بين لكم من ترك مجاوزة الحد واعلموا
 انكم ملاقاتوا به من معقود وعقاب بان عصيته فترودا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين
 في الايمان بالثواب والجنة والدار والرضوان والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينعهم ويشد
 من صدق وامثال امه منهم ولا تجعلوا الله عرضة لاي انكم ان تاتروا وتفقوا اي لا تجعلوا اليدين

من افكهم من اثم القتل ما جعل الله على كراهية شديدة وخالف في ذلك جميع الفقهاء لان الحرك لا يكون
 الا حبس يدين الله وقدره انفسكم بالطاعة فيما امرتم به ما يخر لكم من الثواب قبل هو طلب الولد وقيل
 التبعيد من الدالى وانفق الله بالاجتناب عن معاصيها وفيما بين لكم من ترك مجاوزة الحد واعلموا
 انكم ملاقاتوا به من معقود وعقاب بان عصيته فترودا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين
 في الايمان بالثواب والجنة والدار والرضوان والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينعهم ويشد
 من صدق وامثال امه منهم ولا تجعلوا الله عرضة لاي انكم ان تاتروا وتفقوا اي لا تجعلوا اليدين

وبين البر والتقوى لان المعنة من بين التمسكين يكون ما يما من وصول اجدها الى الآخر
 وعن ابى عبد الله عليه السلام لا تخلفوا بالله تصادقوا ولا كاذبين كقول امر النفس فقلت
 يمين الله ابرج قاعدا ولو قطعوا راسي لذيك واوصال وصاله وصاله يمين السابى نزلت في عبد
 بن دوح حين حلف ان لا يكلم ختنة فبثرت النعما ولا يصلح بينه وبين اخته او في بي كوكبا
 ان لا ينفق على قرابته سطح بن اناثة لا فترته على عافيته بالافك واقته سبيع لا ياتكم واقى لكم عايم بنام
 وضما بركم لا يؤخذكم الله باللغو في ياتكم اصل اللغو الكلام الذي لا فائدة فيه وهو ما جرى الى عادة الناس
 من قوله لا والله وبلى والله من غير عقد على من يقتنع بها ولا يظلم بها احد فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل
 انه الخالف ناسيا او بين الغضبان واللغو يطلق على كل كلام مذموم لا معنى له ولا يعتد به ولكن
 يؤخذكم بما كسبت قلوبكم بما تمردت قلوبكم وهو الخالف على الكذب فيها والمعفو لا يؤخذكم بعقوبته
 ولا كفارة بما لا قصد منه ولكن يؤخذكم بها او باحد مما قصدتم من الايمان واطاقي فيها
 قلوبكم الشتم والله غفور حيث لم يؤخذ باللغو حليم حيث لم يجعل بالمواحدة على عين الجور ايضا
 للثقة للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون على ان لا يجامعونهن على وجه الاضرار بهن
 والابلا الخلف كما قيل كفيينا من تعذيب من نزار واخشنا اليه ميسنا توبنا ربيعة اشهر
 التوبين الانتظار والتوقف فلا يطالب الرجل المولى في ولا طلاق في هذه المدد كما قيل توبين
 بها ويب لمون لعلها فطلق يوما او يموت حليها فان فاوا فان رجوعا في اليمين بالحنث
 او الى ترك ما حلفوا عليه من اعتزال نسائهم او الى امر الله بان يجامعوا عند المقدرة عليه فان الله
 غفور رحيم يغفر للمولى ثم حنث اذا كفر ولا يتبعه بعقاب ما ارتكبه الا بلاء من ضر المرأة ونحوه
 بالنية التي هي كالنقبة وان غرموا الطلاق فان اعتمدوا عليه وتلفظوا به على الوجه المشروع الذي
 بتين به المرأة فان الله سمح لطلاتهم علم بفرضهم فيه والا واجب فيه عندنا ان ينظم الحاكم اربعة
 اشهر ثم يقول له في وطلق فان لم يفعل حسب حتى يطلق وبه قال الشافعي الا انه قال متى امتنع من
 اذ الغيبة طلق عنه الحاكم طلقة رجعية وقال ابو حنيفة اذ امضت اربعة اشهر ولم ينف بانته منه بطلقة

من افكهم من اثم القتل ما جعل الله على كراهية شديدة وخالف في ذلك جميع الفقهاء لان الحرك لا يكون
 الا حبس يدين الله وقدره انفسكم بالطاعة فيما امرتم به ما يخر لكم من الثواب قبل هو طلب الولد وقيل
 التبعيد من الدالى وانفق الله بالاجتناب عن معاصيها وفيما بين لكم من ترك مجاوزة الحد واعلموا
 انكم ملاقاتوا به من معقود وعقاب بان عصيته فترودا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين الكاملين
 في الايمان بالثواب والجنة والدار والرضوان والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينعهم ويشد
 من صدق وامثال امه منهم ولا تجعلوا الله عرضة لاي انكم ان تاتروا وتفقوا اي لا تجعلوا اليدين

لا رجعة له عليها وعليها العدة لا يحطها فيها غيرة والمطهرات المدخول بهن من ذوات الحيض
غيره انما يلحق بتقريبهن بانفسهن ثلاثة قروء اي يتربعن مغيرها وهي ثلاث حيض او حتى الاطهار
من الحيض وقروء جميع قروء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام في الصلوة ايام اقرانك وللظهر الفاصل
بين حيفتين كقولك اغتسل من ثمة ما لا وفي الحى دفعة لما صنع فيها من قروء من انكيا واصلة لا
من الظهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه والله على براءة الرحم لا الحيض ولا يحل طهر اي للمطهرات
اللا في تحريم العدة ان يكتن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استعجال في العدة وبطلان
الحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول في ذلك ان كثر ثبوت بآية واليوم الاخر ليس المراد منها ان
لم تكن مؤمنة على الكتمان ولكن المراد بان الايمان يمنع من ارتكاب هذه المعصية المؤمنة لا تجري
عليها ولا ينبغي لها ان تفعلها ويصح لتفوت اي اذواج امطقات احق بوجوبه الى النكاح والرجعة
اليتين اذ ان الطلاق وجب لآية التي تلوهما ونفوت بانقضاء العدة لقوله في ذلك اي في زمان
الترتيب ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لاضرار المرأة وليس المراد منه شرطية قصد اصلاح للرجعة
بل التحريم عليه المنع من قصد اضرار ولعن مثل الذي عليه من اي والنساء حقوق على الرجال
مثل حقوقهم عليهم في الوجوب واستحقاق المطالبة عليها في الحبس بالمعروف من حق العشرة
ترك المضادة والتقية في القسم والنفقة والكسوة وللرجال عليهم درجة زيادة في الحق وفضل
لان حقوقهم في نفوسهم وحقوقهم المهر واللفاف وترك الظهار ونحوها او شرف وفضيلة بال
قيام عليهم وحواشهم يتأكدون في غرض الزواج ويحفظون بفضيلة الرعاية والاتفاق
والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها حكم ومصلح الطلاق من تان اي
التطليق الرجعي اثنان لما روى في عليهم سئل عن الثالثة فقال او تسرج باحسان فامسك بعروة
بالرجعة ومن المعاشرة على وجه جميل سابق في الشريعة لا على وجه الاضرار بهن او تسرج باحسان
بالتطليقة الثالثة او بان لا يراجعهما حتى يتبين بانقضاء العدة ولا يحل لكم خطاب للزوج
ان تاخذوا مما اتيتوهن شيئا من المهر والصدقات روى ان جميلة بنت اخ عبد الله بن ابي
سلول كانت

سلول كانت بمغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع
راسي وراسي واشتد عيبه في دين الله ولا خلق وكفى اكره الكذب في الاسام ما العيب بمغض الله
جانب الحبا فرائية اقبل في عدة فاذا هو اشتد سوادا واقصم قامته وانفجهم وجرها فبولت الالة
فاختلعت منه بمجدقية اصدقها اياها الا ان يخافا اي الزوجان بان يعلبا على جهنهما لا يقيما
حدود الله بترك اقامة احكامه من موجب الزوجية لما بينهما من النباعد والنباغض فان
غفتم ايها الحكم الا يقيما حد ود الله فان ظننتم ان لا يكون بينهما صلاح في المقام فلا جناح
عليهما اي فلا حرج ولا اثم عليها وان كانت الاباحة للزوج فانه لو خص بالذكر لا ورم انها عاصية
فبين الاذن لها الزوال الاهام فيما افندت به في اخذ الرجل من المرأة ما افندت بنفسها و
اختلعت ولا اثم على المرأة في اعطائه تلك اشارة الى ما حد من الاحكام حدود الله وامره ونوايه
في الخلع والطلاق والعدة والرجعة فلا تعتدوها فلا تجاوزوها بالخالفه ومن يتعد حدود
يتجاوزها بان يخالف ما حد له فاولئك هم الظالمون تعقيب لنهي بالوعيد مبالفه في النهي
فما بالآية يد لعلى ان الخلع لا يجوز من غير كراهية وشقاق ولا يجمع ما ساق الزوج اليها
فضلا عن الزايد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايا امرأة سالت زوجها طلاقا في غير باس فام عليها
داحة الجنة فان طلقها يعني التطليقة الثالثة بعد الثنتين فلا تحل له من بعد من بعد ذلك
الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى يتزوج زوجا غيرا ويجامعها ويجامعها العقد لما روى ان
امراة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان رفاعة طلعتني فبنت الطلاق وان حبس الثنتين
بن الزبير قروء جنى وانما معه مثل هدبة النوب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يدني ان
قرجتي الى رفاعة فقالت نعم فقال عليهم لاحق تدر في عميلة ويدوق عيلتك فالآية معلقة
فبنتها السفة فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليها ان يتزوجها ان يعود الى النكاح او
يعقد متانف بعد انقضاء العدة ان طلقا ان يقيما حد ود الله ان كان في ظنهما يقيمان
باحك الله وشرع من حقوق الزوجية وتغيير الطن بالعلم هربنا غير سديد لان عواقب الا

سبب تغلبه ولا يعلم تلك حجة والله اى الاحكام المذكورة يبينها القوم يعلمون يفهمون ويعلمون مقتضى
اعلم واذا انقسم النساء فبلغن اجلهن اى اخر عدتهن على الوجه المشروع والاجل مطلق للمدة لمنها
والبلوغ هو وصول الى انى فامسكوهن بمعرفة واجعهن قبل انقضاء العدة بما قبله الفرس ولا
تسكنه العقول من حسن العشرة وبذل النفقة من غير اضرار واسترحى من معروف من غير تطويل اذ لا
اساس بعد انقضاء الاجل فليكن ذلك بانفسهن ولا تسكنوهن فادرا ولا تراجهن اذ اداة الاضرار
من في تطويل العدة او تصديق النفقة كان المطلق بترك المعتدة حتى تتأرق لا جرم بواجبها
ليطول العدة عليها فنفى عنه بعد الامر بفسدها بالغة ونصبها على العلة والحوال بمعنى مضارب
لتعقد والتطاول من التطويل او الاجاء الى الاقتداء ومن يفعل ذلك الاساس للمضادة فقد علم
نفسه بتعريفه للعقاب ولا تتخذ واليات الله هروا بالاعراض عنها والنهاون في العمل بما فيها قبل
كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقتل كنت العبد فتولدت وعنه عليه علم تلك حجة من جد ومن
لمن جدا الطلاق والطلاق والعناق واذكروا نعمة الله عليكم فيما اباح لكم من الارواح والاموال
وما بين من الحلال والحرام وبغته محمد عليه السلام بالانكسار والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من
الكتاب والحكمة من القرآن والسنة افروها بالذكرا طهارا لشرها والعلم التي ولا عليها والشرع
التي بينهاها يعظم به بما انزل عليكم لتعظوا به فتزجوا بفعل ما امركم به وترك ما نهاكم عنه واتقوا الله
بما في معاصيه التي تودي الى عقابه وانه بان ثوابه واعلموا ان الله يعجز شئ من افعلكم وغيره اعلم
تاكيد تصديقه له اذ اطلقتم النساء خطاب للاولياء فبلغن اجلهن اى انقضت عدتهن
فلا حرج من فلاته من ما عن التزويج والعقل الحس والتضييق ان يكن اذ واجهن
اى من يرضين بهم اذ واجها لهن روى انها نزلت في معتل بن سيار عين غنم اخته جلا ان ترجع
الى ابيها الاول عاصم اى على بالاستيناف فانه كان طلقها وخرجت من العدة ثم اراد ان يجتمعها
به فقاخر فنعما معتل من ذلك فنزلت الآية وهذا لا يبيح عندنا لانه لا ولاية للاخ ولا تأشير
له فضلا عما وجد ان مثل الآية على المخالفين كما في الظاهر اذ اتراضوا او الخطا في النساء اذ اتراضوا
بينهم بالمر

بينهم بالمر قليلا كان او كثير بالمعروف بما يعرفه الشرع وتضمنه المروءة ولا يكون مستكرا في عداوة
ولا عقل ذلك استشارة الى ما مضى ذكره من الامر الذي يوعظه اى يخرج ويخوف ب من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنعطف والمنفعة دون الكافر لان الكافر اعماد لوجه الرضا بعدة
الايمان واعترافه بالله تعالى ذلك اى العمل بمقتضى ما ذكر اذ كى لكم اى خير لكم وانفع وافضل و
اطهر من دنس الاثم والله يعلم ما فيه لكم من النفع والصالح في العاجل والاجل وانتم لا تعلمون
لغصود علمكم والى الدلت اى الامرات يوضعن اولادهن اموعرهن بالخير للبالغة ومعناه ^{الذي}
او الوجوب اذ لم يوضع الولد الا من ثمة ولم يوجد له ظهير ترضعها وعجز الوالد عن الاستيثار ^{لن}
كاملين اربعة وعشرين شهرا الكد بصيغة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة
المفروضة فهذا انتهى الرضاع ولا يحرم ما زاد على المحلين ولا ما نقص عنها ولكن ما نقص عن
احدى وعشرين شهرا فهو جود على الضبي وعلى الولد له يعني لآب ذرقة وكوتقن ذرق
الرضعة وكوتقنهما من الطعام واللباس مادامت في الرضاعة اللازمة بالمعروف حسب ما يراه الحاكم
ويغني به وسعد في الغنى والفقر لا تكلف نفس الا وسعها لا تلزم الا الله طاقته لا تضار والدة
بولد هابان ينزع الى لدها ويسترضع امرأة غيرهما مع اجابته الى الرضاع باجرة للثلاث لان
الوالد اشفق عليه من الاجنبية ولا مولود له بولده اى لا تمنع حرم من الارضاع اذا اعطيت
اجرة مثله فان فعلت يستاجر الالب مرضعة غيرها والمعنى لا يكلف حل منها ما ليس في وسعه
لا يضاره بسبب الولد وعلى الوارث اى وارث الولد اذا كان الالب ميتا مثل ذلك اى مثل الذي
كان على بية في حياته من ذرق المرضعة وكوتقنها وترك المضادة فان اراد فصلا اى فطما ما قبل
للولين عن توافقهما من الالب والام وقشا وبينهما في مصلحة الولد فلا جناح عليهما في ذلك
وانما اعتبر قراضها موعاة لصلاح الطفل وحدا وان يقدم احدهما على الاخر بغير ربح وغيره
ان اردتم ان ترضعوا اولادكم غير ما تم اذ ابين من رضاعهم فلا جناح عليكم فيه والطلاق
ينزل على الزوج ان يرضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى الموضع ما

منه ما اوردتم اتيانه وقرئ او تبتم اي ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجر بالمعروف بالوجه
منه ان المفسر قد راقع الله به الغنة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع و
اعلموا ان الله بما تعملون بصير حيث وتهدد اذ لا يخفى عليه شيء من الاعمال والذين يتقون منكم
ويهدون ان الله اجابني بقوله وبيد لودن شاء يتربص بانفسه اي ينتظر ان انقضاء العدة
اربعة اشهر وعشرا اي وعشرة ايام وهذه عدة المتوفى عنها زوجها باسوة كانت مدخلا
بها او غير مدخل بها حرة كانت اقامة فان كانت مملوكا بعد الاجاب من وضع الحمل او مملوك
اربعة اشهر وعشرا وافقنا في عدة الامة الاصم وخالف باقي الفقهاء في ذلك فقالوا عددتها نصف
عدة الحرة شرا وختم ايام واليه ذهب قوم من اصحابنا وعموم الفقهاء فيقفون تساوي المسك والكتا
والحرة والامة وعن علي وابن عباس ما نعتد باقضي الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي
انقضت عدتهن فلا اجناح عليكم خطاب للاولياء او لجميع المسلمين لانه يلزمهم منعهم عن التزويج
في العدة فيما فعلن في انفسهن من الزينة والتعرض للخطاب النكاح وسائر ما يحرم عليها للعدا
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره الشرع فعليه ان يكفوهن
فان قصر فعليه الجراح واذا عملن خيرا اي علمن بجزاءكم عليه وهذه الآية ناسخة الآية
الاسية التي اوصية الاولاد بمناعة المرأة عن الخروج وان كانت هذه متقدمة عليها في التلاوة
والاجناح عما يارها من الرجال فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات ولا تصرحوا به والتعرض
والزواج اياهم معصية عظام لا يخرج له حقيقة ولا يجازي القول بالناسيل جنتك لاسم عليك وتعرض
خطبتها ان يفتن بها من غير قصد وناقة ومن غرضي ان تزوج وانك لموافقته وفي ذلك او كنتم
في انفسكم انتم في قوله كنتم من ساجدين لم تذكره وتصرحوا ولا تعرضوا بعد مضى عدتهن علم الله
انكم ستذكرون به من غير قصد ولا تسبرون على السكوت عن من فاما انكم ان يسبكم الذين غيركم فابان
لكم ذلك ولكن لا تقعدوا من سبهم الا باجبية والمواعدة في السر تدعو الى الاجل ومن السران
يقول لها موعده بيت فلان الا ان نفقوا قولا معروفا يعني التعريض الذي باحد الله تعالى
ان تعرضوا

ان تعرضوا ولا تصرحوا وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعرضها ان كانت معتدة
عدة وفاة واختلف في معتدة الفراق الهائز والاطرحا ولا تعرضوا عدة النكاح اي لا تعرضوا
العدة في العدة وذكر العظم لغرم مبالغته في الذي فان اصل الغرم القطع اي لا تعرضوا على عقد
حتى يبلغ الكتاب جله حتى يبلغ ما فرض في القرآن من العدة والاجل المضروب لها وغير الكتاب
عن الغرض واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ما في ضمائرهم من الغرم على الامور فاحذر من
تقوا عقابه ولا تغالوا امره وتغرموا على ذلك واعلموا ان الله غفور لمن غرم ولم يفعل خشية
الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة المستحقة لتتقوا منها الاجناح عليكم لا تتبعه وبال من مهر وقيل
من وزير لانه لا بدعة في طلاق قبل الميس وهو لو طلق وقيل كان النبي صلى الله عليه وآله
الذي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فقل لانه لا يتم على الطلاق قبل الدخول ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن اي ما لم تجامعهن او تفرضوا لهن فريضة والمرد بالفريضة نصب على المفعولية
والمفعول انه لا تتبعه على المطا من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير موسومة ولم يسم لها مهر
اذا كانت موسومة فعليه المسمى ومهر المثل ولو كانت غير موسومة ولكن سمي لها مهر نصف المسمى
متعهن اي فطلقوهن واعطوهن متاعا من مالكم ما يمتنع به على المتع قبل اي على الغنى
التي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى المقتر قدره اي وعلى الفقير الذي هو في ضيق بقدر
امعانه وطاقته والمنفعة خادوم او كوة او زرق على حسب الحال بما يفيقه ويليق به ويدل عليه قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تضاروا طلاقا مراعاة المفوضة قبل ان يبرأ منها بقلس ذلك والمقتر المثل متاعا
بالمعروف بالوجه الذي يتجسد الشرع والمروة بغير اسرف ولا تقتير حقا واجبا على المحسنين الذين
يحسنون الى انفسهم بالسارعة الى الاستئصال ويحسنون الطاعة ويحفظون المعصية ويحسنون
الى المطلقات بالتقوى وسام محسنين تشبها بهم وترغيبا وتحريضا على فعل الاحسان والمتقوى عنها
زوجها اذا لم يفرض لها مهر او مهرات وعليها العدة وقيل لها صداق اشائها وان طلقوهن
من قبل ان تمسوهن بالجماع وقد فرضتم لهن فريضة او جهن لهن صداقا نصف ما فرضتم

اي فعيكم نصف ما قدرتم وهو المسمى الا ان يعقون اي المطلقات الخواير بالغايات غير المولى
عسرين لصادعقن من فية من ما يجب لهن من نصف الصداق فلا ياخذن شيئا او يعقن الذي
بيده عند النكاح وهو المولى على الكبر غير البالغة كالاب والجد له وما عداها فلا ولاية له عندنا
وهذا الشافعي يميل هو الزوج المالك لعقده ما روى عن علي عليه السلام وشرح وسعيد بن المسيب
وقتادة والفتاوى وهو مذهب ابي حنيفة ورواه اصحابنا والاولى اقرب وعليه لمذهب ان
تعقن خطاب للزوج والمالة او للزوج وحده وانما جمع لانه خطاب لكل زوج اقرب للنقوى
من وجهين احدهما انه اقرب الى ان يتقن صلحها ظلم صاحبها لان من ترك لغيره حق نفسه كان
اقرب الى ان لا يظلم غيره بطلب ليس له والثاني انه اقرب الى انقاذ معصيته الله تعالى لان من ترك حق
نفسه كان اقرب الى ان لا يعصى الله تعالى بطلب ليس له لانهم كانوا يسوقون المهر الى النساء عند
من طلق قبل الميسر استرداد النصف فاذا لم يترده فقد غفاه عن جبير بن معمر انه
تزوج امرأة وطلما قبل الدخول فاجل لها الصداق وقالنا الحق بالعفو ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض لانه ليس للزوج ان ينقصها من نصف المهر ولا
للزوجة ان تطالبه بالزيادة ان الله تعالى يوسع قفضكم واحسانكم حافظكم على
الصايات الملتصبات بالاداء في موافقتها والمدومة عليها بتمام اركانها ولعل الامر بها في
تضعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلزم الاشتغال بشانهم عنها والصداق الوسطى ^{الوسطى}
تفخيم الشانها لقول من كان مائة الله ومثلثة وجبريل وميكال قيل هي الوسطى بين الخمس و
الفضل منها نصفها قيل هي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب تنفلون عن الصلوة الوسطى صلوة
العصر ^{سعد} الله يبي يوم فاراد قلل عليهم انها الصلوة التي تنفل عنها سليمان بن ابي داود حتى تواردت
بالحجاب وفصلها لانه اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل هي صلوة الظهر لانها في ^{سط}
النهار وكانت اشق الصلوة عليهم وكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات اخرها وعن زيد بن ثابت
انه عليه السلام قال قد سمعت ان احرق على قوم لا يشهدون صلوة الظهر يعني هم مغفولت وبه قال ابن عمر ^{سعد}
المعروف واسامة

نذري واسامة بن زيد وعائشة وابو حنيفة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وقيل
صلوة الجمعة في يومها وصلوة الظهر في سائر الايام وقيل فجر لانها بين صلوة في النهار والليل والفرقة
في الحد المشترك بينهما ولا لانها مشهورة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد وروى الزهاري في الغنا
لانها بين جهتين واقعتين طرفي النهار اخضا الله سبحانه الصلوة الوسطى في جملة الصلوات ^{الوسطى}
ليما قطعوا على جميعها كما اخذ في ليلة القدر في ليالي شهر رمضان واسمها الاظم في جميع الاسماء وساعة الا
في ساعات الجمعة وهو والله في الصلوة قاسيتين داعين ذاكرين له والقنوت هو الدعاء في الصلوة
حالي القيام وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام قال ابراهيم بن العطار وصلى بها ابن عباس
في مسجد البصرة صلوة الغداة ففقت بنا قبل الركوع ورفع يديه فلما فرغ قال هذه صلوة الوسطى
التي امرنا ان نقوم فيها قاسيتين او رده الثعلبي في تفسيره وروى باسناد الى انس بن مالك
قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الغداة فارق الدنيا وقال ابن المسيب لما ربه
القنوت في الصبح وبه قال الشافعي وقيل معناه طابعين عن الحسن وسعيد بن جبير وقادة و
الفتاوى وطاوس واحدا لروايتين عن ابن عباس وقيل خاشعين عن ابن عباس وسعد بن
زيد بن ارقم والاصل فيه لا تيان بالدعاء في سائر العبادات في حال القيام فان خفتم من عدو او غيره
فلم عليكم ان تقدموا قاسيتين موقنين الصلوة صفا لضعف عرضكم فرجالا او ركبانا اي فصلوا رجلا
على ارجلكم وقيل شاة او ركبين على ظهورهم واكرم عنى به صلوة القنوت وهي ركعتان ركعتان في السفر
والخضر لا المغرب فانها ثلاث ركعات وروى ان عليا عليه السلام صلى ليلة الهروبي يومها خمس صلوات با
الايمان وقيل بالتكبير وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الاحزاب بآء ورجل جمع ورجل او رجل قيام
وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المسابقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة في حال
المشي بالمكي الوقوف فاذا امنتم من الخوف وزال خوفكم فاذا ذكروا الله فصلوا صلوة الامن والضرورة
على الامن كما علمكم ذكر امثل ما علمكم من امور دينكم وغير ذلك من امور دينكم من الشرائع وكيفية الصلوة
حالي الخوف والامن او شكرا بواجبه وما مصدرية وموصولة ما لم تكن تواتر تعلمون الا بتعليمه مفعول

وذاخيه والذي صفة ذا اوبد له وقرض الله مثل التقديم العمل الذي يطلب به ثوابه وليس هذا
بقرض حاجة على ما ظن الله تعالى فقالوا انما يتقرض منا ربنا عن عود فاذا هو خير ونحن اغنياء بل
سمى سجاد الانفاق قرصا مطلقا للدعاء الى فعله تأكيد الجراء عليه فان القرص هو جبراء قرصا
حسنا مقربا بالاخلاق وطيب النفس ومقربا حلا لا طيبا ولا يصدق بهن ولا اذى وتقبل القرض الحسن
المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضا عفو له اي فيضا عفو له جزاؤه انصافا كثيرا اي فيزونه له
زيادة لا يعلم قدرها الا الله سبحانه كقوله ويوت من لدنه اجر اعظيما في الدنيا والاخرة والله يقبض
ويسبط يقدر على بعض ويوسع على بعض حيثما اقتضت حكمته فلا تتجاوز عليه بما وسع عليكم من الرزق
لئلا تبدل احكامكم وتقبل يقبض الصدقات ويبسط الجراء عليها عاجلا واجلا قال الكلبي ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة فقال ابو الدرداء الانصاري واسمه
عمر بن الدرداء يارسول الله ان لي حديقتين ان تصدقت باحد يها فان لي مثلها في الجنة
فقال نعم قال وام الدرداء معي قال نعم قال في الصبيبة معي قال نعم فتصدق بافضل حد يقيته قد
لبي رسول الله صلى الله عليه وآله فتولت الآية فضا عفا الله صدقة التي الف وذلك قوله انصافا كثيرة
فخرج ابو الدرداء فوجد ام الدرداء والنصيب في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة
وتخرج ان يدخلها فنادى يا ام الدرداء قالت لبيك يا ابا الدرداء قال اني قد جعلت حديقتي
هذه صدقة واستريت مثلها في الجنة وام الدرداء معي والنصيب معي فقالت يا ربك الله لك
فيما امرت وفيما استريت فخرجوا منها وسماها الحد فغير الى النبي صلى الله عليه وآله فقام النبي فخلع ثوبه
عنه وقبض اليه الدرداء في الجنة واليه توجهون فنجادكم على ما قدمتم وهذا تأكيد الجراء
المراد الى الملاء من بني اسرائيل اي الم يفتد علك يا محمد الى الملاء الاسراف من بني اسرائيل والملاء الجماعة
يجمعون للتشاور وتمايل الاعيان في ارفعوا الصوت بالملاء فان الملاء عدي يزيد المد بعدوا
للتبعض مع جد موسى من بعد وفاته ومن الملاء ما اذا قالوا النبي لهم هو يوشع بن نون او شمعون
بن صيفين ولد لاوي بن يعقوب ابو شمائل واسمه باله بية اسمعيل وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام واكثر
المفسرين والمورخين

المفسرين والمورخين ابعث لنا ملكا نتقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننضض معه للقتال يدبر امور
ونصد رفية عن دابة قال ابو عبد الله عليه السلام كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يدبر بالجنود والنبي
يقيم له امره وينيبه بالجنود من عند ربه فاجابهم بنبيهم بان قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
مع ذلك الملك الاتقا لهم تلوا اي لا تقوا بما تقولون بحكمكم عن القتال ومعنى عسيتم قاربتم
فضل بين عسى وخير بالشرط فاذل على فعل التوقع مستفها عما هو ملتق فعند تقريره وثبتت
قالوا ومالت ان لا نتقاتل في سبيل الله اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجب به وقد
اخرجنا من ديارنا وبنائنا بالاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك لان جالوت في
تبعه من العالقة كانوا يكونون ساحل مجروح من مصر وفلسطين وظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ايمانهم
وسبوا اولادهم واسروا من ابنا الملوك اربع مائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا عرضوا
عن الغنيام به وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا اهل
بدر والله عليهم الظالمين وعيدوا وتقيد لمن تولي منهم عن القتال لانهم ظلموا انفسهم في ترك الجهاد
وقال لهم بنوهم شمويل وكان واحدا من حكماء الشرع من بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وداود بينهما
مئة اربع مائة وثمانين سنة ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي امير على الجيش وكان طالوت
من ولد بنيامين بن يعقوب وكان اسمه شاول قيل كان داعيا وقيل دباغا وقيل سقا وطالوت علم
عبري كداور وروى ان بينهم لما دعاه الله ان يملككم اني بعضنا يقاس بعضا من يملك عليهم فلم يباوها
الا طالوت قالوا اني يكون له الملك علينا اي من اين يكون له ذلك ويتاهل ونحن احق بالملك
منه لاننا من سبط البنية والملكة ولم يوت سعة من المال فيتشرف به والحال انا احق منه بالملك وراثته
ومكنة وانه فقير لا مال له يعرض به وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا داعيا او سقا او دباغا من
لا دباغا مني ولم يكن فيهم من البنية والملك وانما كانت البنية اولاد لاوي بن يعقوب والملك في اولاد يوسف
يعقوب وكان فيهم من البنية خلق قال الله الله اعطاه عليكم اي اختاره عليكم وزاده بسطة في العلم
وكان اعلم بني اسرائيل في وقته كما قيل في العلم والعلم لا يخفى فزيادته من اعداء لنا الايام طالوت وسمى طالوت لظهوره

جنة وقوت وشجاعة والله يوفى ملكه من بناء فلان كبر وأمله لفقرة وسقوط فبه وانه واسع أي واسع الفضل
يوسع على الفقير ويغني عليم عن يليق بالملك من النيب غير اذ ليس بواجب ان يكون الملك وارثه فانما
هو يجب ان يعلم الله من المصلحة بل من خط الامام ان يكون اعلم من غيره وقال لهم بينهم ثوبيل المطلب ومحنة
واية تدل على ان الله سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اسمة ملكه اي علامة عليه ان الله اياه ان ياتيكم التابوت
اي الصندوق في يدي به صندوق التوبة وكان من خبث الشياطين وتمرها بالذهب نحو من ثلثة اذرع في ذراعين
في سكتة من ركبكم اي في ثباته سكون لكم وتايته او مودع فيه ما تكونون اليه وهو التورية وكان موسى
اذا قاتل قدم فتمكن اليه نفوس بني اسرائيل ولا يعرفون وقيل كانت في صورة هني من ذبح جديا وقوت
واس وذهب كواس الحيرة وذهبها وجناحان فتاتي فخر في التابوت نحو العود وهم يتبعونه فاذا استقر شقوا
وسكنوا ونزل النور قيل في صور الانبياء بن ادم الحبيب عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام ان التابوت كان الذي
انزل الله على ام موسى فوضعت فيه ابنها موسى والقصة في اليم وكان في بني اسرائيل من يكون به فلما حضر موسى
وضع فيه الراح ودرعه وما كان عنده من اثار النبوة واودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل التابوت
يهايم وهم في غرور حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فرفع الله عنهم فلما سألوا
بيدهم ان يبعث لهم ملكا بعث الله لهم طالوت وروى عليهم التابوت وكانوا يقربونه بين ايديهم عند القتال
فلا يقوم لهم احد وبقيته مما تركه الموتى الذين رماهم الراح وعصار موسى وثيابه وعامة خروف
والهما ابناه هما او انفسهما والال فقم لتقيم شانهما والعرب تقول لفلان يؤتون نفسه انشد ابو عبيد
فلا تبك ميتا بعد ميتة اجبة على عباس بن ابي بكر يريد ابا بكر محمد الملائكة قيل حمله الملائكة بين السماء
والارض حتى راد بنوا اسرائيل عيانا وميل دفع الله بعد موسى فزلت بالملائكة وهم ينظرون اليه وقيل
كان بعد من انبياءهم يتفتحون به حتى فسدوا فغلبهم الكفر وعليه وكان في ارض جالوت الحان ملك
الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مائة فقاموا بالتابوت فمعه على ثورين فاقامها الملائكة
للتابوت فتوفي في حرب جالوت اذ في ذلك الاية لكم اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله
سبحانه ملك طالوت عليكم ان كنتم مؤمنين كما ترون يحمل ان يكون من تمام كلام النبي صلى الله عليه وآله وان يكون
ابتداء خطاب

ابتداء خطاب من الله تعالى ففصل طالوت بالجنود ففصل بهم عن بلد لقتال العاقلة روى انه قال
لم لا يخرج معي الا الشاب النشط الفارع فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قريبا فلكوا
مفازة وسالوا ان يخرج الله لهم فخر قال يعقوب طالوت ان الله مبتليكم بنهر فامسكوا ما منكم معاينة الخبير بما افتر
قال ابن عباس والسدي هو فخر فلسطين فمن شرب منه فليس مني فليس من اصحابي ومن لم يمسك
ومن لم يمسكه فانه مثلي اي من لم تذوقه فانه من اهل ديني وانما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل او بال
النبي الامن اغتر فغتر ببيده مقدار ملاء كفه والروضه في القليل دون الكثير فترى جوامع الاقليات منهم
كانوا ثلثا ثمانية ثلثة عشر رجلا على الماصح روى ان من اقتصر على العرفة لفئة الشربة وادامة ومن يقتصر
على علي عظمته واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لما صد الاخرة فلما جاوزوه
والذين آمنوا معه اي فلما بقى النهر طالوت والقليل الذين لم يحالفوا قالوا اي قال بعضهم لبعض
لا هاقة لنا اليوم بجبالوت وجنوده لكفرتم وقوتهم كان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان
من الشدة وطول القامة لا يمكن احد ان يبارزه فذكر ثوبيل علامة الرسل الذي يقتله فوجد
في داود فبرز لجبالوت في جماعة قال الذين يطعون الانهم لاقوا الله اي قال الخلق منهم الذين
يتقنوا لقاء نواب الله او علموا انهم يستشهدون عما قريب فليقتل الله بايمانكم من فئة قليلة
عليت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره والفئة الفرقة من الناس من فاء اذا رجع رآه مع
الضابرين بالنصر والاثابة ولما برزوا لجبالوت وجنوده اي ظهر والهم ودنوا منهم قالوا ربنا
اخرج علينا صبورا اي وفقنا للصبر على الجهاد وشهدوا لافراغ الصب على جهة اخلاء ومنه واصبح فوا
موسى فارغا خاليا من الصبر وثبت اقدما حتى لا نفر وانصرنا على القوم الكافرين التماسا الى الله
بالدعاء وفيه ترتيب يلغ اذ سألوا اولافراغ الصبر فلو بهم الذي هو ملك الامم ثم ثبات القدم في مد
الحرب المسبب منه ثم النصر على العدو المرتب عليها غالبا فهو هوهم باذن الله فكسرهم بنصر اياهم اجابة
للعناء وقيل دأود جالوت عن الصادق عليه السلام ان الله اوحى الى ثوبيل ان جالوت يقتل من تولى عليه
دريه موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود ابن ايشاراع وكان لايشاعر بنين

ابتداء خطاب

اصغرهم داود فلما بعث الله طالوت الى بني اسرائيل وجعلهم لحوب جالوت بعث الى ايشا وبنينا اخضر
فلما حضر داود عا واحد واحد من ولده فالبسهم ورع من سبيهم من طالت عليه منهم من قصر عذ فقال
لا ايشا هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركت في الغنم يرعاهما فبعث اليه فجاء به ومعه مقلع
فناداه تلك صلات في حجره يا داود خذنا بنا نقتل جالوت فاخذها في محلاه فلما جاء الى طالوت البه
ورع موسى فاستوثق عليه فاجاب جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته باقة
تلمع نوراً وجنوده بين يديه فاخذ داود حجراً من تلك الاحجار فرما به في بئر جالوت فانقرضوا فاخذ
حجراً آخر رمى به في بئر جالوت فانقرضوا واما بالتاليك الى جالوت فاصابه في موضع الياقة فقتله في جبهته
فوصلت الى ما غه فوقع الى ارض ميتا فزوجه طالوت بنته واناها الله الملك اى ملك بني اسرائيل ولم
يقتل جالوت داود على ملك والحكمة النبوة وعلمه بما يشاء عن امور الدين والدنيا وصنعة الله
واجتهت عليه بنو اسرائيل حق لم يكن يسمع لطلوت ذكره وانزل الله عليه الزبور والبر والجلال والظهور
سبع معه واعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسنة في العبادة وقام في بني اسرائيل نبيا واستوثق له الملك
ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الى القدس وفتح ارض فلسطين وما رب وحلب و
والاردن وملك اربعين سنة ودفن وعمره سبعون سنة ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا
لغدت الارض ارضاً ولولا انه تعالى دفع بين هؤلاء الكفار لغلبوا وخربوا البلاد وفلست
سبوعهم ومعادهم ولكن الله ذو فضل على العالمين في دينهم وديارهم في دفع بالبر والقادر
او يدفع بالبر عن الفاجر المملوك عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله يدفع من يصلي منهم ولو اجتمعوا
على تركه فاستلوا فلكوا وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا اعباد ركع وصيان وضع وبهايم رقع
لعظيم العذاب صبا وقال ابي عبد الله عليه السلام ان الله لا يصلح الرجل المسلم ولداً ولداً واهلاً وبرتة
دورات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشادة الى ما قصص حلت
الانوف وتعليك طالوت واثبات التاب وانقرام الجبابرة وقتل داود جالوت نزلها عليك
نراها عليك يا محمد الحق اى بالوجه المطابق للذي لا يترك في اهل الكتاب ادبا بل لتاريخ وانت
لمن المرسلين

لمن المرسلين لما اخبروت بهذه الايات من غير تعرف واستماع مع انك لم تشاهدها ولم تحالط
اهلها الا بوحى من الله تعالى والله لا يوحى الا الى نبيه تلك التي تسال الجماعة المذكورة في
السورة وفي الكتاب من الانبياء اى بلفظ الافراد الذي يكون للمؤمن المفرد كما يقال القوم خرجت
اى ولتلك الذين تقدم ذكرهم من الانبياء والرسل والامم للاستغراق ففضلنا بعضهم على بعض
بان خصصناه بمنية ليست لغيرة كالحلة لابراهيم والنكلم لموسى والمائدة لعيسى وارسال محمد الى الكفاة
من الجن والانس وبالشرع فيهم من شرع ومنهم من لم يشرع منهم من كلم الله اى كلمه الله تفضيلاً له هو
موسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم موسى ليلة الحجرة وفي الطور ومحمد ليلة للعراج حين كان قاب قوسين او ادنى
وبينه ما بين بعيد وقوى كلم الله بالنصب فان كلم الله كما ان الله كلمه ورفع بعضهم درجات بان
على غير من وجع مقعدة وبما رتب متباعده وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه حصل بالدعوى العامة والحجج
المكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتفرقة المتعاقبة بتعاقب الله والفضائل العلية والعلمية
القائمية للحصن الابراهيم لتعظيم شأنه والحكمة تقتضي تأخر شرف الرسل لا عظم الامور وقبل ابراهيم عليه السلام
خصصه بالحلة التي هي اعلى مراتب وقيل ادرى لقرانه تعاود فعناه مكلما عليا وقيل اولو الغم من الرسل و
اتينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات التي لم يستجملها غيره لانه ولد من غير غل واحيي الموتى
وابرى الالك والابوص وجعل من الطين طائراً وكان يمشي على الماء ويلبس الشعر ويأكل ورق الشجر ولم
له بيت فيخرج ولا ولد فيموت واثنا اسويات ولم يرفع لينة على لينة ورفع الى السماء وايدناه بروج
القدس فصرناه بحسب شرفه عليه السلام خصه بالتعيين لافراد البرق والفضاء في تحفة وتعليم وجعل معجزة
سبب تفضيله لانها آيات واسمحة ومعجزات عظيمة ولو شاء الله هدى الناس جميعاً ما اقتل الذين
من بعدهم من بعد الرسل بان يلهمهم الى الايمان ويمنعهم من الكفرين بعد ما جاثقه البينات المعجزات
الواضحة لا اختلاف في الدين فان مقتضى من بعثه الرسل قد حصل بايمان من امن قبل القتال وتضليل
بعضهم بعضاً ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيق الله واطمأن دين الانبياء تفضيلاً ومنهم
من كفر لا عارضه عن محمد الله او بسبب اختياره ولو شاء الله ما اقتتلوا كرهه للتاكيد وقيل الاول

قصصه باح

الاكراد والشك في الامر للمؤمنين بالكفر عن قتالهم ولكن الله يفعل ما يريد فيؤمن من ثناء فضلا و
 يخذل من ثناء عدا بما تقتضيه المصلحة وتوجب الحكمة والاية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدار
 والله يحب تفضيل بعضهم على بعض لكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل وان للحوادث
 ببدل الله تابعة لمنته خيرا كان او شرا بما انا وكفر على اعتقاد الاشعة ما ايقها الذين آمنوا بمجد
 ما جاء به المتفقون فقام مما اوجبت عليكم انفاقه كالزكاة ونحوها ويدخل فيه النفل من قبل ان
 ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقصدون على تدرك ما اظلم
 وللخاص من عذابا اذ لا بيع فيه فتصلون بالعبادة ما تنفقونه او تقصدون بين العذاب
 لا خلة حتى يعينكم عليه اخلاقكم او يماحونكم به اذ الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو ولا شفاعة الا
 لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تروا على شفاعة تشفع لكم في خط ما في ذمتكم وانما دفعت
 ثلاثة رماح قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة والكافرون هم
 الظالمون اي التاركون للزكاة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا مال في غير موضعه ووضعه
 على غير وجهه فوضع الكافرون موقوفه تغليظا وتقييدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايد
 بان ترك الزكاة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الله لا اله الا هو
 فلا يصدق العبادة غيره الا الذي لا يموت ولا يزول القيم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظ
 وايضا لا زكاة لهم الا هم قال ما من دابة في الارض الا على الله رزقها او قايما على كل من بين يديك من
 خيرة او شر لا تأخذ سنه ولا هم السنه متورق يقدم النعم وهو الغناس قاله عدي بن الرقاع و
 اقصد الغناس فريقت في حينه سنة وليس بنائم والنوم حال يعرض للجوارح من استرخا واعضا
 الدماغ من وطبات الانجزة المتصاعدة بحيث تغفل الحواس الظاهرة عن الاحساس واسا والجملة
 نفى التشبيه وتاكيد لكونه حيا قويا فان من اخذ غناس او نوم ما يورث الخلق قاصر في الحفظ
 والتدبير له ما في السموات والارض تقر بيقومية واحتجاج على تفرد في اللوحيه والمراد بما فيها
 ان لا تنف في ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا عنها متمكنة فيها فها هو بلغ من قوله لا تنف

والارض وما فيها من ذلك الذي يجمع عند الاباذا يستفهم انكار وبيان لكبريا شانه وانه
 لا احد يساويه او يدنيه بمقتل بان يدفع ما يريد شفاعة واستكانة فضلا ان يعاود عنادا
 ومناصبة وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاجاب سبحانه ان لا احد امن له
 شفاعة ينفع الا بعد ان ياذن الله في ذلك يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعلم ما مضى من الدنيا
 قبلهم وما ياتي بعدهم من الآخرة او الغيب الذي قد هم والغيب الذي ياتي بعدهم او ما يدركونه
 وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض من العقلاء للملائكة والانبياء ولا يحيطون بشيء
 من علمه من معلوماته ولا احاطة بالشئ علما ان يعلم كما هو على الحقيقة الا بما شاء ان يعلمهم
 بالعلم الذي التام المال على وحدانيته ويطلعهم عليه وسع كرسية السموات والارض
 وسع علمه السموات والارض تصور لعظمته وتمثيل بحج كقوله وما قدره والله حتى قدره والا
 جميعا قبضة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والا كرسى في الحقيقة والقاعد عليه وقيل كرسية
 مجاز عن علمه او ملكه ما خوذ من كرسى العالم والملك والكرسى كل اصل يعتقد عليه قال الشاعر
 يمين الرجوع وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب اي علما بحوادث الامور وقيل جسم بين يدي
 ولذلك سمى كرسيا محيطا بالسموات السبع لقوله صلى الله عليه واله ما السموات السبع والارض السبع
 مع الكرسي الكحلة في فلاة وفضل العرش على الكرسي فضل تلك العلاء على تلك الخلقة ولعله الملك
 المصور بملك البروج وهو فلك الافلاك وسيره من المشرق الى المغرب والباقي بالعكس وقته
 در القابل انحوم ويرد وجهي الحق اعلم فيرى مثل سائر اللوكب لغرضه المشرق الاقصى لكم
 البراري لعين نحو المغرب وقال على علم السموات والارض وما فيها في جوف الكرسي واه
 اربعة املاك يحملونه باذن الله وقال كعب حمله العرش ملائكة اربعة احدهم اسرافيل وهو
 الملائكة وعندهم يوم القيمة باربعة اخرى فيل عرش ربك فقام يومئذ ثمانية والاربعه فيلها
 وهو العلي المتعالي عن الانداد والاشباه العليم المتفوق بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الا
 مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى له تعالى وجود واحدة الالهية متصفا بالحقيق

والارض وما فيها من ذلك الذي يجمع عند الاباذا يستفهم انكار وبيان لكبريا شانه وانه

في قوله لا تنف

تجيب من محاجة نمرود بن كنعان ومحاقة وهو اول من تجبر وادعى الربوبية ان الله الملك
لان اتاه نعيم الدنيا وسعة المال فبطر وحاجج ابراهيم او صاح لاجل ملك وهو حجة على المعتزلة المعظم
من اتيان الله الملك للكافرين لان اياه يقرءون الى الجحيم وقيل يقرءون الى ابراهيم اذ قال ابراهيم
ربنا الذي يحيي ويميت فخلق الموت والحياة في اجساد بدلية كالحقيقة لانها اول نعمته نعم الله
بها على خلقه ولا يقدر عليها غيره قالنا يحيي ويميت بالعفو عن القتل والقتل وروى ابراهيم
له احي من قتله ان كنت صادقاً قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
اعرض ابراهيم عن الاعتراض على عارضة الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التوبيخ فها
للجناد له وهو في الحقيقة عدو له عن مثالي الى مثالي من مقتدراته تعالى التي يعجز عن الاتيان
بها غيره ولا عن حجة الى اخرى فان قيل فخلا قال له نمرود ظلمات بهاد بك من المغرب فالجواب انه علم
بما دأب من الايات انه لا يخرج ذلك لاني بها من المغرب قصد بقاء ابراهيم وازداد نمرود فضيحة
ولعل نمرود دعى انه يقدر ان يفعل كل جنس بفعله الله تعالى فتقصه ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك
ومحاقة او اعتقاد الخلق وقيل لما كذب ابراهيم الاصنام حجة نمرود اتيانهم اخرج ليجزقه فقال اني
ربك الذي تدعوا اليه وحاج فيه فبهت الذي كفاي تخيير نمرود فصار بهن تاماً بان له وطلبت
حجة والله لا يها على تقوم الظالمين بالمعونة على بوجع البهية من الفساد كنزود وامثاله او بالاشاع
عن قبول الهداية او الايمان به حجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي
من على قرية وهو غير من شيبه وقبل ادمايا والحضر وكافرا بالبعث لتظهر مع نمرود والقرية بيت
القدس اي قرية نجحت نفسه في قرية التي خرج منها الالف وقدره ان كنت عني فاحي
كاحياء الله كالذي روي في التوبة وهي حاوية على عرشها خالية ساقة حيطانها على سقوفها قال
اني يحيي هذا الله بعد موتها اي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها او كيف يحيي الله احداً بعد
ما ماتوا اعترافاً بالقصور عن معرفة طريق الاحياء واستغظام العقدة المحيية ان كان القابل منها
نمرود او ادمايا والحضر واستبعاد ان كان كافراً قائل فاما ان الله مائة عام فالله مائة سنة ثم بعثه
بالاحياء قال لم يثبت

بالاحياء قال لم يثبت القليل هو الله وساخ ان يكلمه وان كان كافراً لانه من بعد البعث او
شاور الايمان وقيل ملك او نبى وبعض المعترضين من شاهدة عذابه وحياته قال لم يثبت
او بعض يوم كقول الطان لان الله امانة شحي النهار واحياء بالبعث بعد مائة سنة في اخر الزمان
وقبل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس ما ثم النفث فواى بقيته منها فقال وبعض يوم على ما
قال لم يثبت مائة عام اي بقيت في مائة سنة فانظر الى طعامك وشهائك لم يثبت
اي تغير السنين ومرو الزمان واشتقاق من السنة او لم يتغير من الحمار المسنون وانما افرد
النهي لان الطعام والشراب كالجنس الواحد فيكون طعامه تينا وعنباً وشرابه عسيراً او لبناً
وكان الكلب على حاله الحصيد حلوا والدين والعنب كما جنيها وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه
وتبدلت اجزأؤه وانظر الى ما في كانه كاربطة حفظناه بل اماره وعلف كما حفظنا الطعام
والشراب من التغير الاول ادل على الحال ما وفق لما بعده ولنجعلك اية للناس اي فعلنا ذلك
لنبعدك اية لهم في البعث وروى انه اتى قوم على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة
من الغفلة ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وعن علي عليه السلام ان عذرا فاض
من اعلاه وامواته حامل وله خمسون سنة فاما ان الله مائة سنة ثم بعث فارجع الى اهل بيته
ولان له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه وكان نجحت نفسه قد احرقت التوراة فاملا حماره
قلبه فقال رجل منهم حدثني اني عن جدي انه دفن التوراة في كرم فان اتيوني كرم جدي
اخبرواكم فاروه فافروا فعارضوا ذلك بما املوا المتعلقا في حرف فقالوا ما جعل الله التق
في قلبه الا وهو ابنه فقالوا غير من الله وانظر الى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين
تجيب من احياءهم وقيل الى عظامه عن الفحاش وقتاده والربيع قالوا اول ما احيى الله منه
عشيه فجعل يظهري العظام البالية المنفردة فتجمع اليه اللحم يلف عليها حتى قام وقام حماره كيف
تشرها كيف تجيها او ترفع بعضها على بعض وتراكبه عليه النش والارتفاع ومنه النش من الار
وقرى تشرها من فشر الله الموتى ثم تكسوها الحماي نلبسوا الحماي اتيان له فاعل يبين من

بغير ما بعد فقد يروى فلما تبين لانه الله على كل شيء قدير
فخلف الاول لدلالة الثاني عليه وما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه قال اعلم على الامر والامر
مخاطبة وهو نفس خاطبة على طريقة التليق واذا قال ابراهيم رب اوفني كيف تحيي الموتى انما
سال ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال غرود انا احى واميت قال له ان الله يرد الروح
الى بدنها فقال غرود وهل عانيت فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سال ابراهيم
يريه لي طين قابعة على الجواب ان سئل عنه مودة اخرى وعن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي
ان الملك لما ذكر ابراهيم بان الله قد اتخذ خليلا وان يحيي الموتى بدعائه قال الله ذلك ليطمن
قلبه بانه قد اتخذ خليلا قال ولم تؤمن استغرام يراود به القرى الم تصدق باقيا قادر على الامور
بعادة التركيب والحق قال له ذلك وقد علم انه اعز الناس في الايمان ليحبب بها احباب فيعلم
السامعون عرضه قال بلى ولكن ليظهرن قلبي اى بل امتنت ولكن سالت لا اريد اديقينا
وسكون قلب بمصاناة العيان الى الوحي والاستدلال قال فخذ اربعة من الطين مختلفة
الاجناس قيل اخذ طاو وساو وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر الشريد والحمامة وانما خص
الطي من بين سائر الحيوانات لخاصية الطيران ولانه اقرب الى الانسان واجمع نحو الطير
فصحت اليك فاملهن وانهم من اليك لتتاملها وتعرف شانها لتلتبس عليك
بعد الاحياء وقطعها واخط ريشها بدمها ولحمها بعظمها فتم جعل على كل جيل منهم جزرا
اي ثم جوهين ورفق اجزاء من على الجبال التي بجفرتك وكانت اربعة جبال وقيل سبعة وقيل
عشرة ثم ادعوهن بالاسم الاعظم تعالىن باذن الله يا نيتك سبعيا ساهيات سرعات طيرانا
او مشياروى انه امر بان يدبحها وينف ريشها ويقطعها فيمك رؤسها ويخلط سائر اجزائها
ويؤخذ من الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى اخر حتى صادت جيشا
ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن واعلم ان الله عزير اى قوى لا يجبر عما يريد ولا يمنع عليه
شيء حكيم وحكمة بالغة في كل ما يفعل ويذكر مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في الجبا
وغنى من ابواب

وغنى من ابواب ابو كمثل حبة اى مثل نفقهم كمثل ذراع حبة انبت سبع سنابل واخرجت سبع
سنابل اسند الانبات الى الجنة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على التيقنة
حواله والمعنى انه يخرج منها ساق تشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة في كل سنبلة ثمانية
حبة وههنا مثل لا يتفقى وقوله كقول امرؤ القيس اتقتلنى والمشرقة فجاجى وسنونة رزق
سنان غول وقد يكون ذلك في الذرة والذرة وفي البورى الارض لعله والمعنى ان النفقة في
سبيل الله تنفع عاف سبعة ضعف والله ايضا عاف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضل وعلى حسب حال
المنفق من اخلاصه وتقديره ومن اجل تفاوت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع اى واسع
الفضل لا يقيس عليه ما يتفضل به من الزيادة عليهم بنية المنفق وقدر انفاقه دوى انه لما نزلت
هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وب زود امتي فنزل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زود امتي فنزل انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله في الجهاد ثم لا يتبعون ما انفق اسنا ولا اذى قيل فزلت في عثمان
وامثاله فانه جهر جيش العسرة بالف بغير باقتابها واحلامها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي
صلى الله عليه وآله باربعة آلاف درهم صدقة ونصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وذلك في
رجب سنة تسع في غزوة تبوك وكان المرشد يد والناس في عسرة والبلاء في جدد ولذلك
جيش العسرة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالنفقة فانفق من قد على النفقة والمن ان يعتد ما
على من احسن اليك ان يقول له الم اعطتك كذا الم احسن اليك والا اذى ان يتطاول عليه بسبب ما
عليه ولو عيس الوجه وتم للتفاوت بين الاتفاق وترك المن والا اذى لهم اجرهم عند ربهم لا يخاف
عليه خوف ولا نقص ولا اذى عليهم من خوات الاجر ولا هم يخفون على نقصان الثواب قول
معروف رد جميل على السائل نحو غناك الله ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاجة وسر على سوره
او ينل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو من السائل بان يعتذر ويغفر له ويغفر له ويغفر له
اذا امتنان وتشك على النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا سال السائل فلا تقطع عليه سئلته حتى

ينبغي منها ثم ردها عليه بوقار ولين اما بذلك يبرأ ورجل فانه قد ياتكم من ليس بانس
لاجان ينظرون كيف حنيقتكم فيما خولكم الله والله غنى عن صدقاتكم او عن الاتفاق بين
وايداء حليم عن معاملة من يمين ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمز والاذى لا تبطلوا اجرها بكل واحد منها كما تذاي ينفق ماله وياي الناس ينبغي الشا
والذكر ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كما يظال المنافق الذي يراي بانفاقه ولا يريد ^{الله}
ولا ثواب الاخرة فمثله مثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر ابيض على ثياب قاصا وبابل
مطر عظيم القطر شديد الوقوع فيتركه صلبا حجر اصلها من التراب كما قيل ولست بحلب
حلب ربح وفوقه ولا يصفا صلبا الخبر مغرول والصلب من الارض ما لا يثبت شيئا الصلابة و
الصلابة الخيل من الناس لا يقدر على شئ مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجدون
ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس والجمع كما في قوله ان الذي حاش
نفي وما هم هم القوم كل القوم يا ام خالد شبه بجانة فعل المنافق والمنان بالصفاء الذي
المطر باعليه من التراب وانه لا يقدر احد على رد ذلك التراب عليه كذلك اذ وقع المنان صدقة
وقرن المن بها فخذها وقبها على وجه لا طريق له الى استرداكه وتلافيه لوقوعها على وجه لا
ينفق عليه الثواب فان وجب الافعال تابعة لحدوث الافعال فاذا فاقته فلا طريق الى تلافيه
والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعرض بان الرياء والمن والاذى على
الاتفاق من صفة الافاد ولا بد للمؤمن ان يجنب عنها وعن النبي صلى الله عليه وآله اخذها
يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع اي الذين كانوا يعبدون الناس قوما خذوا
اجوركم من علمكم لهم فاني لا اقبل عملها لشيء من الدنيا واهلها وعنه عليه السلام من اسدي
الي من معروف فانه اذا به بالظلم او من عليه فقل لجل الله صدقة وضرب فيه مثلا كالذي
ينفق ماله رياء الناس ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلبا للرضا
وتبنيان من انفسهم اي وثبتت البعوض انفسهم على الايمان بقوة اليقين واليقين في الدين فان
المال ينفق الروح

المال ينفق الروح فمن يذل ماله لوجه الله ثبت بعرض نفسه ومن يذل ماله وروحه شتبا كلها
او قصد بقاء الاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وهو طيبها على الشوق على
الله كمثل جنة بربرة اي ومثل نفقه هو لا في الزكاة كمثل مهتان هو ضيع مرتفع فان شجره يكن
احسن منظر اوانكى ثمر من البستان المنخفض الذي يسيل الماء اليه ويجمع فيه فلا يطيب ربحه كقول
الاعشى ما روضته من ربا في الجنة الحزن مغشاة خضراء على سبل مطل اصا بها وابل اي احنا
هذه الجنة عظيم شديد القطر فانت اكلها ثمرها والشئ المأكول منها ضعفين اي فاعطت غلتها
شئ ما كانت تعطى من ثمريه لابل والاد بالضعف المثل كما ارى بالزوج الواحد قوله من كل زوج
اثنين وقال ابو عبد الله عليه السلام تنقنا عثرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله
فان لم ينسبها وابل اي مطر شديد فطل اي فيصيرها طل وهو المطر البير او الذي يقيهها لكرم
وبرودة هوها الاربعاء مكانها والمعنى ان نفقاته هو لا ذاكية عند الله لا تنفع بحال وان
كانت تنفقات باعتبار ما ينضم اليها من احواله والله بما تعملون بصير ان ماله بافعالكم فيجاءكم
بجب راحته يرضى الرياء وتغيب في الاحلام اي بعد احدكم الهرة فيه للافكار اي يجب صدقكم
تمنيا ما الفرق بين المودة والمحبة ان المودة قد تكون بمعنى التقوى نحو قولك اودى قدم زيد
بمعنى اني لو قدم ولا يجوز اص لو قدم ان تكون له جنة اي بستان من تخيل واعنا بخرى
من تحتها لانها راي تشتمل على التخيل والاعنا بخرى والافاد الجارية له فيها من كل الثمرات
لجنة منها مع ما فيها من سائر انواع الاشجار تغلبها لحو الشرة ما وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها
كل الثمرات لبدل على احوالها على سائر الاشجار واصا به الكبر اي ولحقه كبر السن والخبر فان
العاقبة والعالة في الشفق خيبة اصعب الوالوال واللعطف مما لا على المعنى فكانه قيل اريد
احدكم لو كانت له جنة واصا به الكبر وله ذرية ضعفا ما ولاد صغار لا قد لم على الكسب
فاصا بها اعصار فيه نادى فاحترقت اي فاصا ب تلك الجنة اعصار والاعصار ريح شديدة
خاصة تهب من الارض نحو السماء مستديرة كعمود يقال لها الزوبعة والمعنى تمثيل حال من يفعل

مغزى

الافعال الحسنة ويقيم اليها ما يحيطها كروبا وايداء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة
في استدعائها اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه كذلك يبين الله لكم الايات اي
الدلائل التي تحتاجون اليها في امور دينكم لعلمكم تتفكرون اي تنظرون تفهمون فتعبدون
بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كتبتم من حلاله او حبياته كقول الله تعالى ^{تتفقرون} لن تسالوا البر حتى
تماعون وما اخرجناكم من اوطانكم ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن
الواجب فيها الزكاة ولا تيمنوا الخبيث منه ولا تقصدوا الردى من المال او مما اخرجنا تقفقرون
عن علي عليكم انها نزلت في قوم كانوا ياتون بالخشف فيدخلونه في الصدقة وعن ابي عبد الله ^{عليه}
انها نزلت في قوم لهم اموال من رب الجاهلية وكانوا يستعدون منها فزاهم الله عن ذلك ولم
ياخذ في حقهم ثروته الا ان تغفروا فيه الا ان تتساعوا فيه لان الاغراض لا يكون الا في الردى
والردى واعلموا ان الله غنى عن انفاقكم وانما يامركم به الانفاق لم حميد بقبوله وانما نزلت
للمؤمن على نعم الشيطان بعدكم انفقوا بالانفاق في وجه البر والانفاق الحيد من المال ويا مكرم
بالانفاق بالمعاشي وترك الطاعات والانفاق من الردى ويعبركم على الجمل والعرب تنس الجمل فاما
والله بعدكم مغفرة من اي يعاكم الانفاق مغفرة ذبكم وفضل اخلا افضل مما انفقتم في الدنيا
او في الآخرة عن ابن عباس انه قال قال من الله واشتد من الشيطان فاللذان من الله المغفرة
على المعاشي الفضل في الرزق واللذان من الشيطان الوعد بالفقر والامر بالانفاق والله واسع
اي واسع الفضل لمن انفق ايم بالانفاق يؤتي الحكمة من بناء من عباده والحكمة تحقيق العلم
وانفاق العمل او علم القرآن ناسفه ومنسوخه وحكمه ومنشأه ومقدم وموخره وحلاله وحرامه
وامثاله او البقرة ومن يؤتي الحكمة ينافه للمفعول لانه المقصود قري بالكسري اي ومن يؤتي الله
فقدا وفي خير كثير اذ خبرت له خير المداين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله اتاني
القرآن واتاني الحكمة مثل الزمان وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان حراما لا يقتضيه ^{عليه}
والانفاق توابعها لا وما يذكر وما ينظر بما فسر من الايات او بما اودع في قلبه من العلوم بالحق
الا اول الباب

الا اول الباب ذو العقول الخالصة عن شوائب لوجهم والركون الى متابعة الهوى وهم الذين
يتعاملون ما تجيب عقولهم من طاعة الله في كل ما امر به ودعا اليه وسمى العقل بالبالا انه في ما في
الانسان كما ان لب الثمرة انفس ما فيها وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق
او باطل واجبا او مندوبا ونذرتم من نذر بشرط او غير بشرط في طاعة او معصية فقيم به
فات الله يعلم فيجاريكم عليه نه عام به وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينفقون
فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور او ينفقون رياء او من مال الغصب
من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات ان تظهروا
الظهار والمغفرة من مناخين من اخفائه واخفاء التطوع افضل من ابدائه فنعما هي فنعمة شيئا
ابدائها واعلانها وان تخفوها وتوقها الفقراء تودوها اليهم في السر فخير لكم فالاخفاء
خير لكم وهذا في التطوع لقوله صلى الله عليه وآله صدقة السر تطفى غضب الرب وتدفع الخطيئة
كما يطفى الماء النار وتدفع سبعين بابا من البلاء وعن ابن عباس صدقة السر التطوع تفضل
علانية سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانية افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ^{لنفي}
الثقة ويكفر عنكم من سيئاتكم ونجح عنكم من خطاياكم ونغفرها لكم التي بين العبد وبين الله
والله بما تعملون خبير فيجاريكم عليه ترغيب في الاسرار ليس عليك هذا هم الا يجب عليك ان
تجعل الناس هديين وانما عليك الارشاد والحث على الحسن والنهي عن القبيح كما لم ^{كان}
والاذى وانفاق الخبيث ولكن يهدي من يشاء وهذا قلبية للنبي صلى الله عليه وآله لانه
يغفر بترك قبولهم منه وامتناعهم عن الايمان لعلمه بما قول اليه امرهم من العقاب لايهم فلا
بهذا القول وان كان صريحا بان الهداية من الله وبخفيه وانها تنفق بقرودون قوم و
ما تنفق من خير من مال ونفقة في وجه البر فلا تنفق ثوابه لا ينفع به غيركم فلا تنفقوا عليه
ولا تنفقوا الخبيث والغرض فيه الترغيب في الانفاق وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا طلب
رضوان الله وثوابه فما لكم تمنون بها وما تنفقون من خير يوقا اليكم ثوابه اضعا فامضا عفة

ان تعلموا

فهو تأكيد للجنة العاقبة اذ يتكفوا بعبادة لقوله عليهم السلام اجعل لنفق خلفا ولمسك تفاروي
 في الناس من المسلمين كانت لهم اصدار وضياع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكم هو لما
 اسلموا ان ينفقوا فمزلت وقيل كانت اسما بنت ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عمره
 القضا فحارها بها فالتها فالت لا اعطيك شيئا حتى سامر رسول الله صلى الله عليه وآله فانك لست على
 ديني فاستمرت في ذلك فمزلت الاية وهذا في غير الواجب ما الواجب فلا يجوز صرفه الى كافر
 وانتم لا تعلمون اي لا تنفقون ثواب نفقتكم او يمنع ثوابه ونقصان جزائه كقولها انت
 احدا ولم تظلم منه شيئا للفقراء متعلق بخذوف اى اجعلوا ما تنفقون من صدقاتكم للفقراء
 الذين احصوا في سبيل الله حصصهم الجهاد والفقراء واليتامى لا يستطيعون ضربا في الارض فحاربوا
 فيها للكب بالجماعة وهم انما ابان لصفة عن ابن عباس وابي جعفر وكانوا نحو اربع مائة رجل
 من فقراء الجاهليين يمكنون صفة المجد يدعون اوقاتهم في العالم والعبادة لم يكن لهم سكن
 بالمدينة ولا عتايروا ورون اليهم فاجعلوا انفسهم في المجد وقالوا فخرج في كل سرية يبعثها
 رسول الله صلى الله عليه وآله فحمت الله سبحانه الناس عليهم وكان الرجل اذا اكل وفضل عنده فضل
 اتاهم اذ امسى من مشام ابوة وابو ذر وانث بن الاسقع يحسبهم الجاهل بما لهم وباطون من
 اغنياء من التعفف من اجل تنفقه عن التملذذ التمر مما هم فيه من الفقر تعرفهم بسيماهم من الضعفاء
 وتناولوا الخناب للرسول الى المدينة وكل حد لا يتألمون الناس الخاف الخافا والخاف الخ وهو
 ان يلازم الرسول حتى يعطيه والمعنى ان لا يبتلون وان سالوا عن ضرورة لم يلبوا ونصبه على المصد
 او على الخال وعنه عليهم السلام ان الله كره لكم ثانيا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعته المال ونهى عن عقوق
 الاء بات وود البنات وعونه مع وهات وقال عليهم السلام الايدي ثلثه يدك الله العليا ويدك الخ التي
 تليها ويدك السفل الى يوم القيمة ومن سال وله ما يغنيه جانت مسئلة يوم القيمة فهو ثلثي
 وجهه ومات نفقا من غير خيال فان الله به عليم ترغيب في الاتفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون
 اموالهم بالليل والنهار سرا وعلاية اى يهون الاوقات والاحوال بالخير والصدقات على اللذات

قال ابن عباس

قال ابن عباس والباقر والصادق عليهم السلام نزلت هذه الاية في علي عاتيم كانت معه اربعة دراهم
 فتصدق بدينهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وحكمها ساير في كل من فعل مثل
 لقوله فلهم اجرهم عند ربهم اى بالغاليل على الاجر ما عيون اجل الاتفاق في طاعة الله و
 خبر الذين ينفقون والغاليلية والاحوف عليهم من احوال يوم القيمة واقرها بالاجر بخير
 فيها على نقصان الاجر الذين ياكلون الربوا اى الاخذون لما حصل الربوا الزيادة على راس المال
 وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال والربوا شائع في المطعومات وهو زيادة في الاجل اى
 يباع مطعم يطعمون ونقد ينقل الى اجل او في المعوض بان يباع احدها باكثر منه من جنس
 انما كتب بالربوا كالصلوة للتقويم على لغة وزيدت الالف بعد حاتينها والجمع لا يقومون بوجه القيمة
 اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يغتبطه الشيطان لا اقاما كقيام المصروع والخطب فربا على
 غير اتفاق كخطب العتق قال زهير رايته المنايا خطب عتقا من تصب تمتة ومن تخطى بغير فيهم من
 المتساعين المجنون بسبب كل الربوا الا اختلا لا يحق لهم ولكن لان الله اربى في بطونهم ما كلوا من
 الربوا فانقلهم عن النبي صلى الله عليه وآله اذ قال لما اسرى في السماء وابت دجا لا يطونهم كالبيوت فيها
 للحيات ترى من خارج بطونهم فقلت هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكل الربوا لا يقبل احد منهم ان يقبل
 من عظم بطونه وهم مثل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا
 اى ذلك الحجاب بسبب انهم ظنوا الربوا والبيع في سلك واحد لاقتضاها الى الربوا فاستعملوا
 استعمالا قال ابن عباس كل الرجل منهم اذا حل دينة على غيره ففداه به ففداه بالمعلوب منه فو في رب
 الاجل واريد ذلك في الملاك فيرضيان عليه ويعلمان به فاذا قيل لهم هذا ربوا قالوا اها سوا فقلنا
 به والحق الوعيد بهم وخطاهم في ذلك بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا اذ حار لتوبتهم وابتدأ للقيام
 لمعارضته النصر وعن النبي صلى الله عليه وآله تحريم التفاضل في سعة اشياء الذهب والفضة والخطبة
 الشعير والملح والتمر الا مثلا بمثل بل يبيد فمن زاد واستزاد فقد ربي لاختلاف في حصول الربوا في
 هذه السنة وفي غيرها خلاف بين الفقهاء وعندنا اي الربوا لا يكون الا فيما كان او يكون فمن جاز

في الربوا في قوله ففداه به ففداه بالمعلوب منه فو في رب
 الربوا في قوله ففداه به ففداه بالمعلوب منه فو في رب

منه بحضرة ٢٠٠ فيه بالذي من الربا فانه في فانه غلط وتبع الذي فله ما سلف اي فله ما اخذ واكمل من
الذي قبله لانه ليس عليه رده وامر بالمائة يجازيه على الترهات ان كان عن قبول الموعظة وصلى
النية وقبل يحكم في شانه ولا اعلم ابن كرم عليه ومن عاد الى كل الربا بعد التحريم فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون لانهم كانوا من علي بن ابي طالب العن رسول الله صلى الله عليه واله في الربا فانه
اكد من ذلك وشاهد في كتابه وعنه عليه السلام اذا اراد الله بقرية هلاكها ففهم الربا وقال الربا سبعة
بابا احدها عند غر وجبل كالذي ينكح ام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من
سبعين ذبينة كلها بذلت محرم في بيت الله الحرام يحرق الله الربا يذهب بركة ويهلك المال الذي
يدخل فيه قيل للصادق عليه السلام قد نرى الرجل يربي فيكثر ماله فقال يحرق الله دينه وان كثر ماله وقيل
يحرق في الدنيا بسقوط عدل الله والحكم بفسقة وقيمة بالنسبة ويرى الصدقات ايضا غفرت لربها
ويبارك فيها اخرجت منه وعن النبي صلى الله عليه واله ان الله يقبل الصدقة في ربه كما يقبل في احدكم
مودة وعند ما نفقت ذكوة من مال قط والله لا يحب الا يوفى ولا يحب محبة للناس من كل كفار
مصر على تحليل الميمات اثم منها في اذ كتابه وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا ايها الناس
لا يتبين لاهل الدنيا فان لم ياكلوا من عباد الله الذين امنوا بالله ورسوله وبما جاءهم منه
وعلموا بالالحاحات سائر الايمان الصالحة وقاموا السلوة في وقارتها واتوا الزكوة عند محلها
لم يجرهم عند ربهم ولا يصيب ولا خوف عليهم من ربهم ولا هم يخشون على نيت يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله في اموالكم وجميع ما ترككم عنه وذروا ما بقي من الربا وان كنتم اقباما ما شرطكم على
الناس من الربا فان كنتم توفون فان دليل الايمان امثال ما امرتم به وعبادة كان تقيد مال
على جعفر بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام ان الوليد بن المغيرة
كان يراي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف واراد ان يخاله فلما لم يطالبه بعد ان اسلم فتر
الاية فان له تقطعا فان لم يقبلوا امر الله وتركوا بقية الربا فاذا ذنوا بحرب من الله ورسوله
اي فاعلموا انكم تستحقون الله في الدنيا والآخرة من اذن بالشيء اذا علم به روى انها
لما نزلت

لما نزلت قال ثقيف لا يدع لنا بحرب الله ورسوله عن ابن عباس وقادة والربيع ان من عامل بالربا
استتابه الامام فان تاب والا قتله وقال الصادق عليه السلام اكل الربا بعد لبنه يوجب فان عاد قتل
وان تبت من الادب باع واعتقاد حمل واقرتم بتجريم فلكم رؤس اموالكم دون الزيادة لا تظلمون
بأخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والتعنان من داس المال وفيهم من انهم لم يتوبوا فليس لهم راس
ما لهم اذ المصير على التحليل موند وبالله في وان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة فتنة الى مصير
فانظر الى الوقت يسار كما قال عدي بن زيد ابليخ النعمان عن مالك الكاذب قد طال حبس
استطاردى واختلف في حد لا عسار فعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال هو اذ لم يقدر على
ما يفضل عن قوة وفوق عياله على الاقتصار وقال ابو علي الجبائي هو الذي يتخذ ربا لا عدام
او يكسب المتاع ونوع واختلاف في وجوب انظار المعسر على ثلثة اقوال ابو علي الجبائي هو
التعذر احد هما انه واجب على كل دين عن ابن عباس والفضلاء والحسن وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام وثانية بان الله واجب على دين الربا خاصة عن شيخنا وابوهم
الشيخ وثالثة بان الله واجب على دين الربا بالاية وفي كل دين بالقياس وقال الباقر عليه السلام
معناه الى ان يبلغ حجة الامام فتضي عنه في سهم الغارين اذا كان انفق في معروف و
ان تصدقوا على المعسر بالابراء بما عليه من الدين خير لكم اكثر قوا بان الانظار او خير
تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله عليه السلام لا يحمل دين رجل
مسلم فيدخره الا كتب له بكل يوم صدقة وقوله صلى الله عليه واله من انظر معسرا او وضع عنه اظلم الله
في ظل عرشه يوم الاظلال الاظلم ان كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجليل والاحوال الجليل وانتقوا
توجهون فيه الى الله تودون فيه الى جزائه وهو يوم القيمة يوم الموت فتأهبوا لمصيركم
اليه ثم حتى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر كما يكتب المال وهم لا يلتمسون منه من
قواب وتضعف عقاب وعن ابن عباس فيها اخراية نزل بها جبريل وقال ضعفاني راس
المالين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما احدا وعشرين يوما قتل

احد او ثمانين يوما قبل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات قال المفسرون لما نزلت انك ميت وانهم
ميتون قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان نفس نعت الختم بكاء شديدا فقبل رسول الله
او ثمانين الموت وقد عمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فابن حزم المطاع وابن
ضييق القبر وظلمة القبر وايضا القيمة والاصول فعاش رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عاها
ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ سورة براءة وهي اخر سورة كاملة نزلت من القرآن
فعاش رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما ستم اشهر ثم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى
حجة الوداع نزلت علي الطريق ميتة فقلت قل الله يفتكم في كلاله ثم نزل عليه وقد هو واقف بعرفة
اليوم اظلمت لكم دينكم فعاش بعدها احد وثمانين يوما ثم نزلت عليه بآيات الربا ثم انزلت
بعدها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهي اخر آية نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا تدانيتهم بدين
اذا دأبوا ببعضكم ببعض فاعلموا ان الله اذا علمت منيته معطيا واخذوا فدية ذكروا الذين ان
لا يقوم من الدين الجاداة ويعلم تنوعه الى العمل والمال وانه الباعث على الكثرة ويكون
موضع ضمير فالكثرة الى اجل مستحق علوم بالايام والاشهر لا بالمصاد وقدوم الحاج فالكثرة
فالكثرة الذين في صلبك لا يقع فيه بيان ادحج لا نأوتوا دفع للتراخ والجهد على انه
امراستجابا منه وباليمن ابى سعيد الخدري والسن والشعي وهو الاصح وعليه الاكثر
ويدل على ذلك قوله فان آمن بعضكم بعضا فليؤدى الذي وعى امانته وعن ابن عباس
ان الماد بالسام قال لما حصره الله الربا ابا جالس السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل من يكتب
كتاب المماناة بالمسوية والاضاف والمحق لا يزيد ولا ينقص وهو الحقيقة امر المتدانيين
باختيار كاتب فقي دين حتى يكتبه موقفا موعلا بالشرع ولا يكتب شيئا فضا جدا
الا يعلم ولا ياب كاتب ولا يمنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله من الكتابة بالعدل
او اليا ب ان يرفع الناس يكتباتة بما نفعاته بتعليمه ما كقول واحد كما احسن الله اليك
وبى فمن على الكفاية وقيل كانت واجبة فسمعت بقوله ولا ينادى كاتب ولا شهيد فليكتب
العدل على ان

الصك الوجه المأمور به وكانت وكان الكثرة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله فليكن
الذي يقول فليكتب ذلك بين الامور بالثبوت والذى عن تركه ادعى فعله من الاقتصار على احد هما
ولم يمل الذي على الحق وليكن المملل من الحق يعني الذين لان المقر المتهون عليه وليثق الله ربه
اي المملل والكاتب في الاملاء او الكتابة ولا يخفى منه شيئا ولا ينقص من الحق شيئا مما امل عليه
لامن قدره ولا من صفته فان كان الذي على الحق فيها ناقص العقل مبدرا او جاحلا بما
الاملاء وقيل صغيرا طفلا او ضعيفا اي ضعيف العقل صبيا او شيخا مختلا خرفا او لا يطلع
ان يعمل صوابا وغير مستطيع للاملاء الخرس او جهل باللغة فليمل وليه بالعدل اي فليمل ولي
الذي على الحق وهو من يلى امره ويقوم مقام من قيم ان كان صبيا او مختلا عقل او وكيل او مترجم
بالحق واستشهدوا شهودا واطلبوا ان يشهدوا على الذين شاهدان من رجالكم من رجال
المسلمين وهل دليل اشتراط اسلام الشهود واليه ذهب مائة العلماء وقال ابو حنيفة تمتع شهادة
الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشهودان رجلين فوجمل وامر انان
وهذا مخصوص بالاموال عندنا وعندنا الثاني وعامد الحد ودوال القصاص عندنا جينة تمتع
ترضون من الشهداء لعلمكم بعد انتم ولم يقل من المرضيين لانه لا يطبق لنا الى معرفة من هو
مؤمن عند الله وانما تعبدنا بشهادته هو مؤمن عندنا في الظاهر وهو من نرفق بيزه وامانة
ونعرف بالستر والصلاح ان فضل احديهما ان تنفى احد المرأتين فذلك كواحد من الاخرى
من الزكواتى هو عند المسلمين والتقدير فذلك كواحد من الاخرى الشهادة التي تعملها
ان ضللت بان نيتها وفيها شعاع ينقصان عقابن وقلة ضبابين ولا ياب الشهادة لا يثبت
عن الاجابة اذا امدعوا الاداء الشهادة او لعمريها اذا كانوا اما من بالزيادة على موجب الايمان
فيه ولم يخافوا من اداها ضررا وسهو شهادة نهي للما يشاره الواقع وهو مؤمنه والاساموا
ان تكتبوا فلا تعلموا وتكسوا ان تكتبوا الدين او الحق والكتاب لى بالسام عن الله لا ينعمة
المنافى ولذلك قال عليهم لا يقول المؤمن كملت يعني عرفت صغيرا او كبيرا او صغيرا كان الحق وكبير

عنده كان آلت ب و مشعا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقرب المدحون ذلكم اشارة الى ان يكون
 اقسط عند الله اكثر قسطا اي اكثر عدلا لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم
 للشهادة وان ثبت لها واعون على اقامتها وابعدين الزيادة والنقصان والسر والعلانية
 ما خفي من القيام على الشيء بمعنى الحفظ له وادنى لا ترتابوا واقرن ان لا تشكوا في جنس الدين وقد
 واجله الشئ وهو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة حاله بيد اليد لانيته تدير ونهايتكم
 تتناقلونها من يد الى يد فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها اي فلا حرج عليكم ولا اثم في ترك
 كتابتها بعد ما عن التنازع والسياسة واشهد واذا تبايعتم هذا لتبايع او مطلقا لانه
 امره والاوامر التي في هذه الاية للاستعجاب عند كثرة المعنى وقيل انها للوجوب واختلاف
 في احكامها ونحوها ولا ينفرد كاتب ولا شهود قيل هو الرجل يدعي لكاتب والشهود هما
 حاجة فيعتذر ان فعله لا يطلب غيرها ولا يصادرها وهو يجب غيرها وان فعله مضاف
 للكاتب والشهود وما نهيت عنه فانه فسخ بكم خروج عن الطاعة لاقوامكم والفق الله فيها
 امركم به ونهاكم عنه ويعلمكم الله احكاما متضمنة لمصالحكم وامور دينكم والله بكل شئ عليم
 كروا فقل الله في الجمل الثلث للاستقلال فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانها
 والثالثة تعظيم لشانه والله ذو الرأى العظيم من اللغات وذكره على بن ابراهيم في تفسيره ان في
 البقرة خمسة اسماء تدل على هذه الاية خاصة خمسة حكما وان كنتم ايها المتدينون على سفر اي
 مسافرون ولم تجدوا كاتبا للصلوة لا شئ تشهد ونه فرهان مقبوضة تقف مقام
 الرتبة بالصلوة والشئ والقبض شرط في صحة الرهن فان لم يقبض لم ينعقد الرهن بالايجاب
 وليس عندنا تعليق لا شئ الا في السفر في الارتهان كما عايناه في الفقه كانه عليه السلام رهن دهره
 في المدينة عند يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذ لاهله بل لاقامة التوفيق بالارتهان
 مقام التوفيق بالكتب السفر الذي هو مظنة اعراضها فان من بعضكم بعضا واستغنى
 بامانة عن الارتهان فليدعي الذي او تمن امانته اي دينه سماه امانته لا يمانته عليه يور
 الارتهان

فليدعي

الارتهان به وليتق الله وربه في الحيانة وانكار الحق او لنفسان منه ولا تكتبوا الشهادة
 بعد تجهلها ايها الشئ والمديونون والشهادة شهادتهم من انفسهم ومن يكتبها مع علمها
 بعد ادنى الى اقامتها فان اثم قلبه اي ياتم قلبه بيمين الشهادة انما لا اثم الى القلب من ذلك
 الاعضاء وانما له علم الافعال لان الايمان يقع بالقلب عن النبي صلى الله عليه واله قال
 لا يفتني كلام شاهد وروى بين يدي الخ لعلكم حتى يتبين مقعد من النار وكذلك من كتم الشهادة
 والله بما تعملون عليم فليدعي لمن كتم الشهادة من غير ضرورة لله ما في السموات وما في الارض خلافا
 او لكما اي له النص في جميع ما فيه واللام لام الملك وان تبدوا ما في انفسكم من اطاعة والمعصية
 او تخفوا او تكتفوا يعني ما فيها من سوء والعزم على الترتيب للمغفرة والعذاب على عياصكم بالله
 لانه يعلم ذلك فيجازيكم على نعم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب فيغفر لمن شاء مغفرة رحمة
 وفضلا ويعذب من يشاء تعذيبا وهو صريح في نفي وجوب التعذيب والله على كل شئ قدير
 فيقدر على الاحياء والمخاسنة من الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنفيس من الله على
 ايمان ورسوله محمد صلى الله عليه واله والاعتقاد به والله جازم في امره غير شاك فيه مصدق بجميع الا
 المذكورة في هذه السورة وغيرها والمؤمنون كل من بان الله كل واحد منهم صدق بان الله ربه
 باثبات وصفاته ونفي التشييع وتوحيده عما لا يليق به كالصاحبة والبلدية والشريك وملائكة بانهم
 عباد مكرمون لا يسبقونهم بالقول وهم بامره يعاملون وكتبه صدقوا بالهادي وغيره من كتب الله
 رسلا صدقوا بجميع انبيائه لا فرق بين احدين وسل بالتصديق والتكذيب في حق من يور
 فكله ببعض كما فعله الكتاب من اليرج والنصارى وقالوا سمعنا قوله واطعنا امره اذا
 جعلته واجعا الى الله وسمعنا قوله واطعنا امره اذا جعلته واجعا الى النبي صلى الله عليه واله اناك
 ديننا اي اغفر لنا يا ديننا او فطلب غفرانك واليك المصير الموعود بعد الموت وهو افرادهم بال
 والنور لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما سيعد قدرها فضلا ورحمة اقوله يريد الله
 بكم الدين ما كتب من خير وعليها ما كتب من شر لا يتنفع بطاعة او لا يتفرد بعاصيتها

صحت

فيه جادتنا اننا احذنا ان نسينا اننا اخذنا اننا اخذنا بنا الى نيان او خطا من تقيف
 وقلة مبالاة او بانفسنا اذ لا يمتنع المواخاة بها عقلا فان الذنوب كالصوم فكان تناولها
 يؤدى الى الملاذ وان كان خطاء فتعاطى الذنوب لا يسجدان يقضى الى العقاب وان لم يكن غرمية
 لكنه تعالى وعد التها وزعمه وفضلنا ويؤدى ذلك مدوم قولهم رخص عن اتي الخا والنيان وقبل
 المريد بنسبنا انزلنا الله فسيرهم اي تركوا طاعة فتركهم من ثوابه كما قيل ولم اكن عند الحق للحق قاليا ولا
 يوم الروح ناطع مناسيا اي تاركا رتبنا ولا التحمل علينا اصرى تعلقا نجر عن القيام به يريد به التكليف الشا
 والامر في اللغة التعلق قال السابعة يلما مع الصميم ان يغنى راتبها والامر من بعد ما عرف في كماله
 على الذين من قبلنا من الامم لما خشيته والملاذ به ما كلف به نبي اسلم من قبل الانفس وقطع موضع النجا
 وخمين صافي في اليق واللبلة وصف في ريع المال للزكاة او احصا بهم من الشدايد والحق ربنا لا تحملنا
 ما لا طاقة لنا من البلا والعتوبة عاجلا واجلا او من التكليف التي لا تقوى بها الطاقة البشرية واعف
 عنا وامنح ذنوبنا واعف لنا خطايانا واستر عيوبنا ولا تقفنا بالمؤخرة وارحمنا بانعامك علينا في الدنيا
 والاخرة والرحمة في الاخرة اذ حال الجنة انت من لينا انت سيدنا ومتولى امرنا فانصرنا على القوم الكافرين
 فان من قال له ان يرضى به الى على الاعلاء والمراد به عامة الكفرة وروى انه عليه السلام لما دعا جده
 انه يات في الدار فمات وغدا عليه انزل الله ايتين من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق
 سنة من قومه به في الدنيا الاخرة اجزاه عن قيام الليل وعن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
 في معصوقا فرفع راسا اذ ابابن السباق فتح فنزل عليه ملك وقال ان الله يبشرك بنورين
 نبيا نبيات فانت الكتاب وخواتيم سورة البقرة لا يقرأها اعطاه الله حاجته

الله الرحمن الرحيم

اذكرنا الان في اول سورة البقرة وانه من امتنا بها التي استأثر الله بعلمها الله لا اله الا
 هو الحق القيوم على كل شئ يحفظه ويحكم ويحيى له عليه الصلوة والسلام قال ان اسم الله العظيم
 في ثلث سورة البقرة الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي لعران الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي طه وعنت
 للحق القيوم

للحق القيوم وعن ابن عباس انه قال الحق القيوم اسم الله العظيم وهو الذي عابده اصف بن برخيا صاحب
 في جبل عرث بلقيس من سبال الى يمان ان قبل ان يوتى باليه في نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن نبينا
 بالحق بالعدل او بالصدق في اخبار او بالبحر المحقق انه من عند الله او بما توحى بحكمة مصداق لما
 بين يديه لما قبله من الكتب والرسول وانزل لتوريه والانبيا حملت على نبي وعيسى اشقيا
 من الوحي والنجل من قبل اي من قبل تنزيل القرآن هادي للناس على العموم ان قلنا اننا متبعين
 بترج من قبلنا والا فالمراد به قوم هان اليه والفساد وانزل الفرقان يعني القرآن او كود كود
 بما هو نعت له بدحا وتعظيما واظهارا لفضل من حيث انه يشاركه في كونه وحيا متزلا وتبين بانه
 معجز يفرق به بين الحق والمبطل او يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكره
 بعد ذكر الكتب التثنية ثم ما عدل احكامه قال وانزل ساير ما يفرقه بين الحق والباطل واراد به
 المنزل على اودا والمجرات وعن ابن عباس انه قال الفرقان هو كل آية تحكما في الكتاب ان
 الذين كفرا بآيات الله من كتب المنزلة وغيرها قال الكلبى ومحمد بن اسحق الراسع بن ابي نزلت اويل الله
 الى نيف وثمانين آية في وفد تجزأت من افسارى كهر عذاب شديد بسبب كبرهم والله عز وجل يثيب
 من التعذيب واصل العزة الامتناع وانه انتقام لا يقدر على مثل منتقم والنقم تنقم به المجرم وهو وعيد
 بعدة بر التوحيد والاشارة الى ما هو العمدة في ثبات النبوة تعظيما للامر ونجرا عن الاعراض عنه ان
 الله لا يخفى عليه شئ في الارض والسماء اي شئ كان في العالم طليكان او جرشيا ايماننا وكذا فعبس
 بالسماء والارض الخلس لا يتجاوزها وانما قدم الارض ترقيا من اذنى الى الاعلى والان الله مستوف بالذكر
 ما اقر في في او هو كالدليل على كونه حيا هو الذي يستودم في الاحكام كيف يشاء فيخلق صوركم فيها
 على عصور وشا من ذكر او انثى او صبي او ذمي او ذمير او قصب او لادعاج جمع دم واسماء الرجمة لها
 مما يتوهم به ويتعاطف لاله الا هو لا يعلم غيره حكمة ما يعبد ولا يقدر على مثل ما يفعل العزيز في سلطانه
 الحكيم في فعال استادة الى كمال قدرته وقناهي حكمته وهذا جع على من زعم ان عيسى كان دبا
 فان وفد تجزأت لما حلو فيه رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت السورة من اولها الى نيف وثمانين آية

تفريما اجب بعليم واجاب عن شبههم بان قال لهم التهم تعلمون انه لا يكون ولد الا وشبه اياه قالوا بلى
 قالوا سمعنا ان الله لا يموت وان عيسى بن مريم عليه السلام قالوا بلى قال التهم تعلمون ان ربنا قديم على كل شئ
 يحفظ ويؤخر فقل ايكم عيسى من ذلك شيئا قالوا الاحول الذي نزل عليك الكتاب اي القرآن منه ايا
 محكمات احكمت عبادا وتهايلان خففت من الاحتمال والاشتباه واشتبهت دالة بها على ما انزل فيهما من
 حلال وحرام ووعد وعيد فمن ام الكتاب اصل يرد اليه باغرها وهي التي فيها الحادود والافاض
 اخرتها بآيات تحتملات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهر الابان فخص وانظر لظنهم فيها فضل
 العلماء فينا الواجها على الدرجات وعن جابر بن عبد الله ان الحكم ما يعلم تاويله والمتشابه ما لا يعلم
 تاويله كقيام الساعة وعن ابن عباس ان الحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ فاما الذين في قلوبهم زيغ
 سيل وعد ولعن الحق كالمبتدعة وانما يحصل الزيج بينك وجعل فتبعون ما تشابه منه فينبغي ان
 بمقارنه او بتاويل باطل يوجب به على ابطالهم ابتغاء الفتنة طلب ان يقتلوا الناس عن دينهم لتفكيك
 والنيل من منافضة الحكم بالمتشابه والمراد بالفتنة هاهنا الكفر وهو المروي عن النبي عليه السلام
 وابتهاء تاويله وطلب ان يؤولوه على ما يشتهون وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحل عليه الله
 والراسخون في العلم ان المتشابهون في العالم الغائبون لا يمكنون فيه ومن وقف على الله فله المتشابه
 بما استقر عليه بعد مدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول
 عيسى بن مريم عليه السلام في الدنيا او بعد ذلك القاطع على ان ظاهر غير مراد ولم يدل على انه لا يقولون
 انما يشبهون في الدنيا ولا في الآخرة ويقولون على هذا في موضع نصب على الحال وقد يروى قايدين
 انما هو من عند ربنا احوال من تشابه والحكم من عندكم كما قيل الريح تنبكي شجرة والبوق يلمع في غمامه
 وما يذكروا اولوا الباب ما يح للراغبين بمجدة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما سعدنا
 للاعتناء الى تاويله ربنا لا نزع قلوبنا من مقال الراغبين وقيل استيناف والمعنى لا نزع قلوبنا
 عن الايمان ونهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترضيه لعلهم يلبسوا بين اصبعين
 من اصابع الرحمن ان شاء الله على الحق وان شاء الله اغر عنه وانما اضيف الزيج الى الله لانه مسبب عن
 امتحانه وخدائه

قد ثبت ان الله لا يموت
 ولا يلد
 ولا يولد
 ولا يولد
 ولا يولد

امتحانه وخدائه بعد اخذ يمين الحق والايمان بالحكم والمتشابه وهب لنا من لدنك
 رحمة تقربنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للتباعد عن الحق او مغفرة للذنوب انك انت
 الوهاب لكل سؤل المعطي المنعم المنفضل بها على عباده ربنا انك جامع الناس ليوم الحساب
 وجزائه وهو يوم القيمة لا ديب فيه لا شك في وقوعه لوضوحه وسبق الوعد به ان الله لا يخلف
 الميعاد اي الوعد فان الالهية تنافيه ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد جازان
 اواله او مشركوا العرب لكفرهم بآيات الله ورسوله لن تغني عنهم اي تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
 من الله شيئا من عذابه ومن بمعنى عند واولئك هم وقودها النار اى حطبها تنفذ النار
 باجسامهم كدابل فرعون كعادتهم وسنتهم والذاب لعادة اى كعادة الفرعون والتكذيب
 برسولهم وبما انزل اليه لن تغني عنهم كمال تغني عن اولئك او قد بهم كما قد باولئك وتقي
 داب هتلا كذا بهم في الكفر والعذاب والذين من قباهم يعني كفارا الام الماضية من عباد وثق
 وقوم لوط وغيرهم كذا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم اى عاقبهم فبنيانهم وسمى العاقبة
 لانها اخذ للدين والاخذ بالدين عقوبة بها والله شديد العقاب لمن عصاه وكذب بآياته
 فتقول للمؤخذ في زيادة تخويف الكفرة قل للذين كفروا استغلبون تحذرون الى جهنم اى قل
 منكم من استغلبون يعني يوم بدر وقيل للميراث وانه عليهم جميع بعد بدر في سوق بني قينقلا وخذ
 ان ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك ذلك اصبت اغمار الا علم نعم بالحب لن قاتلتنا
 ابنا نحن الناس فنزلت وصدق الله وعدة بقتل قريضة واجلاء بني النضير وفتح خيبر
 للجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة وبشئ المهاد ما مهدوه لاقصدهم قد كان لكم اية
 الخطاب بقرين واليوت وقيل المؤمنين في فئتين التقاتل يوم بدر فقتل في سبيل الله وهم
 اشلى الله عليه الواحدا وكافا ثلثا ثمانية وبضعة عشر والخرى كافرة وهم مشركون اهل مكة يروى
 مثليهم واي العين رؤية ظاهرة متعانية يروى المشركون المؤمنين شلى عد والمشركون وقيل انهم
 والله يوتيد بنصرته من يشاء فصر كما ايداهل بدان في ذلك اى في امور المسلمين مع قلدتم على

وفي رواية اخرى
 انهم لم يقاتلوا
 في يوم بدر

مع كنه فهم عبرة لهم الى ابعصار لغة لدوى البصائر والعقول زين للناس الذين هو الله لقول
انا جعلنا ما على الارض زينة طاهرناهم او الشيطان فان الآية في معنى الذم ولا يعلم احد اذم
من خاله باحتيا لشوق من النساء والذين قدم ذكر النساء الفتنه يعني اعظم قال النبي صلى الله
عليه وآله ما تركت بعدى فتنة امر على الرجال من النساء ان الله ما يحسن منهن وزين الشيطان ما
يقبح وقالوا لما عصى الله به ست حبال الدنيا وحبال رياسة وحبال طعام وحبال نوم وحبال
وحبال النساء والقناطير المقطرة من الذهب والفضة جمع قطار قيل هو مائة الف دينار و
عشر الف درهم والاختلاف في عدد ذلك كثير والخيال المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة
او المرمية من اسام الدابة وقيل الحسان والاعلم جمع نعم وعي لابل والبق والغنم والحزن الزرع
ذلك اشارة الى ما ذكر متاع الحيق الدنيا ما يمتنع به فيها والله عند حسن المآب المرجع والمغيب
الى الجنة قل او نبشكم بنعيم من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا و
زهرة الدنيا الذين اتفقوا ما حرم الله عليهم عند ربهم يوم القيمة جنات تجري من تحتها الانهار
اي ذلك الخير جنات هذه صفاتها خالدين فيها متعين في تلك الجنات وادراج مظهر
من الخيض والنفاس وجميع الاقدار ورضوان من الله ووراء هذه الجنات رضوان الله
وهو اعظم لقوله ورضوان من الله اكبر والله بصير بالعباد خبير بما عملهم فيشيب المحرم
يعاقب المني الذين يقولون ربنا اننا امننا اي صدقنا الله ورسوله فاغفر لنا ذنوبنا
استرحمنا علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار اذ نعنا عذابها الصابرين على طاعة الله
والصادقين في انما هم واقفوا لله في التور من الليل والمطيعين والمنفقين
اي لهم في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار اي المصلين وقت السحر الطالبيين المغفرة لان المغفرة
اعظم المطالب قال الصادق عليه السلام من استغفر سبعين مرة في السحر فرب من اهل هذه الآية شهد الله
ان لا اله الا الله وحده نية بنصب الدلائل الدالة عليها وانزل الايات الناطقة بها قال
جباري كل من لا لكفرة ثلثمائة وستون ضما فلما نزلت حروا سجدا والملائكة بالاقوار والاولاد

بالايمان بها قانما بالقسط بالعدل الذي قامت به السموات والارض لا اله الا هو كونه للتاكيد ومنه
الاغناء بمعرفته اذ لا الاق حيد الغرير الحكيم فيعلم انه الموصوف بها وقدم الغرير لتقدم العلم
بقدرته على العلم بحكمته ان الذين عند الله الاسلام اي لا دين مرفى عند الله سوى الاسلام
وهو التوحيد والتقرب بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وما اختلف الذين اتوا الكتاب
من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة اختلفوا من بعد وقيل هم النصارى اختلفوا
في امر عيسى وقيل هم اليهود والنصارى اختلفوا في نبوة محمد صلى الله عليه وآله لا من بعد ما جاءهم
العلم اي بعد ما علموا حقيقة الآية او علموا من العلم بها بالايات والنجح بغيا بينهم حسدا بينهم
طلبا للرياسة للشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن
كفر منهم حاجوك فان جاد لوك في الدين بعد ما اتممت الحج فقل اسلمت وجهي لله اخلفتني
بالعبادة لا لا اشرك فيه باغير ومن اتبعني ومن اقتدى بي من المسلمين وقل للذين اتوا
الكتاب من اليهود والنصارى والامثيين الذين لا كتاب لهم في العرب اسلمت كما اسلمت لما
وضعت لكم الحجة امر انتم بعد على كفركم فان اسلمى فقد اهدى والى طريق الحق وان تولى ولم يقبلوا
فانما عليك البلاغ وقد بلغت والله بصير بالعباد ووعده ووعداً الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بما اقسط من الناس فيبشروهم بعد
اليوم هم اهل الكتاب الذين في عصر قتل اولوم الانبياء ومتابعيهم ونعم رضوانه وقصد واقتل النبي
صلى الله عليه وآله قال ابو عبيدة يا رسول الله اي الناس شد على بايهم القيمة قال رجل قتل نبيا او
قتل رجلا امرا بالمعروف ونهى عن المنكر يا ابا عبيدة قتلت نبيا اسرقت ثلثه واربعين نبيا من
اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واشتد رجلان من عباد بني اسرائيل فامر وارتد
حيث امر وبالمعروف ونهى عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار في ذلك اليوم فبشروهم بعد
اليوم وقال صلى الله عليه وآله اني يعمل بن آدم عملا اعظم عند الله من رجل قتل نبيا او لاما ما اهدى الكعبة التي
الله قبله لعباده او افزع ماوة في امرأة حرام او ملك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما اهدى

عمران عليه السلام لما اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني ذكرا
محرورا معتقا لعبادة بك لا ينتفع بشئ من امور الدنيا فقبل مني ما نذرت
انك انت السميع العليم لقولي وولدت فلما وضعتها بعد موت عمران قالت رب اني
ضعفها انثى وانما قاله محسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت ترضى جوا ان ولد ذكر او ولد
نذرت تحريمه والله اعلم بما وضعت اي بالثني الذي وضعت وليس لذكر كالا انثى وليس
الذكر الذي طلبت كالا انثى التي وهبت لان الذكر اقوى لما نذرت به من الخدمة والعبادة و
اني سميتها مريم وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلب لان يعصمها ويصليها حتى يكون فعلها
مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة والى عيها بك اجبرها بحفظك وذريتها
من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجيم الرى بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من مولود يولد الا
والشيطان يمسح به يولد فبشر من مساه المريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الاشياء
فتقبلها ربه في المذبح مكان الذكر يقبل حسن بوجوه حسن تقبل به الذباير وحوادثها مقبلا
الذكر وابنتها نبا لحسن مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها ذكرا اي جعله
كافلا لها وضامنا بعصا لجها روى ابن جرير لما ولد لها الفتى في غفرة وحملةا الى المسجد وضفها
عند الاحبار وقالت دونكم هذه الذنيرة فتناضوا فيها لانها كانت نبت امامهم وصاحب
قربانهم فقال ذكرا انا حق باعندي خالها فابى الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى
بهم فالقوا فيها قلامهم فطفي قلم زكريا ورسبت اقلامهم فكلناها وجعل كلما دخل عليه با ذكرا المحر
اي الغفرة التي بناها والمجد والشرف موضعها سمي به لانه محل محاربة الشيطان وجد
عندها ذر فاروى لانه كان لا يدخل عليه با غيرة واذا خرج اعلق عليه با سبعة ارباب فكان يجد عند
فاكهة التنا في الصيف وبالعكس قال يا مريم اني لك هذا من ابنك هذا الرزق الذي في غير وانه
والابواب خلقت عليك قالت هو من عند الله فلا تتبعه قيل خلقت ضعيفة كهيئ لم توضع نذرا قط وكان
ذريتها نزل عليه من الجنة ان الله يوزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكونه او بغير تحق تفضلا به
ان فاطمة

ان فاطمة عليه السلام احدث لرسول الله صلى الله عليه وآله رغيفين وبضعة لحم فوجعها اليها وقال صلى الله عليه وآله يا فاطمة
كلت عن الطبق فاذا هو على خبز او لحم فقال لها انك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شيرة سيدنا ونبينا سرى لهم جميعا عليا والحسن
الحسين وجميع اهل بيته فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاستعجلوا جوارها هذا لك دعا ذكرا
وبه في ذلك المكان او الوقت للمراي مريم ومنزلتها من الله قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
كما وهبت لها الجنة العجوة العاقرة انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة اي من جنسهم كقولهم زيد بن
الحليل فان المنادي كان جبرئيل وحده وهو قائم يصلي في الحراب اي قائما في الصلوة في حراب المجدان
الله يبشر بجي قال ابن عباس سماء الله بهذا الاسم قيل مولد لان الله احيانا عقره مصداقا
بكلمة من الله يعني لانه حصل بكلام الله من غير ان يكتب الله وكان بجي بن خالة مريم وسيد
قومه ويقومهم في نه ما هم بعصية وحصول في جنس ما دعا النفس عن الشهوات والملاهي روى
في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونبينا من الصالحين ناشيا منهم وكان من
عدا دين لم يات كبيرة ولا ضعيرة وكان اكبر من عيسى بمئة اشهر وكلف التقديق به فكان اول من
صدقه وشهد انه كلمة الله وروحه قال رب ان يكون لي غلام استبعا دامن حيث العادة او استعانا
وتعجبا واستفهاما عن كيفية حدوثه وقد بلغني الكبراد ركني كبر السن وفي كان له تسع وتسعون
سنة وامرته ثمان وتسعون وامرني عاقر لا تلدين العقر وهو القطع لانها ذات عقر من الاولاد
كذلك الله يفعل ما يشاء من العجايب وهو تشاء الولد من شئ فان وعجز عاقر قال رب اجعل لي آية
علامة اعرف بها الحيل لاستقبله بالبشارة والكر وتزوج مشقة الانتظار قال انيك الا تكلم الناس
ثلثة ايام ان لا تقدر على تكلم الناس ثلثنا وانما احببنا من بكلمتهم خاصة لتعلمن لمدة لذكر الله
وشكركه وقضاء الحق المنعمة الا دمر ايمانا بالشفيعين او بالحاجبين او بالعينين او كتب لهم على النار
واذكر ربك كثيرا في ايام الحبسة وتسبع بالعشي من الزوال الى لغروب والابكار من طلوع الفجر الى
الضحى واذا قالت الملائكة يا مريم انت الله اصطفيك وطهرتك واصطفيك على نساء العالمين

كلما حاشاها كرامتها والصفها الا لتقبلها من امها ولم يقبل قبلها انثى وتفرغها للعبادة واغنا
بورق الجنة من الكتب تطهيرها عما يستعذر من النساء والاسطفاء الثاني هدايتها وارسال الملائكة
اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبريتها بما قدفة اليه من انطاق الطفل
جعلها وابنها في العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين امرت بالصلاة
في الجماعة وقدم التجرد على الركوع اما لكونه كذلك في غيرهم اول للقبية على ان الولاوي حية
او المراد بالقنوت ادامة الطاعة لقوله من هو قانت انا الليل ساجدا وقاما وبالتجود الصلوة
كقوله وادبار التجود وبالركوع الخشوع والاحبات ذلك من ابناء الغيب فوحية اليك اي ما
ذكرنا من المقصود من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحى وما كنت لديهم اذ يلقيون اقلامهم التي كانوا
يكلمون بها التوراة فتأهوا بها بتركها على كفاية مريم كما قال ايم يكفل مريم اي ياقونها ليعلموا
كفالتها الله كرويا وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة قال من
عباس يريد جبرئيل وحده يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها المسيح عيسى بن مريم الملقب
وهو من الالقاب المشرفة كالصديق لانه مسيح بالبوكة او بما ظهر من الذنوب وسبح الاخر
لم يبق في موضع اوسمى جبرئيل وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير ابي اذ الله
تنبأ الى الابد ولا تنسب الى الام الا اذ فقد الاب وجيها في الدنيا والاخرة والوجهة في الدنيا
النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقرين من الله وقيل اشارة الى علو رتبة في الجنة او دفعه الى انما
وصحة الملائكة ويكلم الناس في المهد وكهلا اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غيرنا
وقيل انه دفع شابا والمراد كهلا بعد نزوله وذكر احوال المختلفة المتنافية ارشادا الى انه غير من
الوهية ومن الصالحين للنبوة مثل ابراهيم ومنى قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسس بي رجيب
واستبعاد عادي واستفهام على انما كفى متزوج او غير قال كذلك الله يخلق ما يشاء القائل جبرئيل والله
وجبرئيل على طاق له انما اذا قضى امره انما يقبل له كن فيكون اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء من
مدحها باسباب موحدة يقدر ان يخلقها دفع من غير ذلك ويعلم الكتاب للكتابة واعطى تسعة اجزاء الخط والخط

جزء واحد

جزء واحد وجعل الكتاب منزلة والكتابة لابن عباس على النقة وعلم الحلال والحرام والتوراة والآن
ذكر ذلك تقييما لقلوبها وازاحة لما هي من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير راج ورسول الى
اسرائيل وتخصيص بني اسرائيل لموضوع بعثته اليهم اول للرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم انى قد بعثتم
باية من ربكم واليه على نبوتى انى اخلق لكم من الطين كهنية الطير اي اقدر اصنع لكم شيئا مثل صوت
الطير قيل هو الغنسان الذي يطير الليل فالتفخ في اي في ذلك الطين المصنوع فيكون طيرا باذن الله
فيصير حيا طيارا بامر الله نبيه به على ان الحياة من الله لانه وابوى الامه والابوص والامه
الذي ولد اعمر والابوص الذي به وضع وروى انه رجا كان يجمع عليه لوفى من الرضى من اطاق منظماته
ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوى الابل بالدعاء واحسن للموتى ما ذن الله قيل انه احيى اربعة انفس
احدم عاز وكان قد مات منذ ثلثة ايام فخرج من قبره وبقى وولده والثاني سام بن نوح عليه
ورجلين آخرين وامراه وجارية وانبتكم عاتاكولون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات
اعوامكم التي لا تكون فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين موفقين للايمان فان غيرهم
ينتفع بالمعجزات او مصدقين للعتى غير معاندين ومصدق للمابين يدي من التوراة وما
فيها من البشارة بي ومن ارسل قبلى من الانبياء ولا حل لكم بعض لذى حرة عليكم اي في شريعة
موسى كالشعير والسمك والحوم الابل والعمل في السبت وجنتكم باية من ربكم اي بحجة تشهد بصد
فاتقوا الله بترك ما خلق والطيعون كما امركم الله ان الله ربي وربكم اي مالكي وما لكم فأن
وحد لا خير لي تشركوا به هذا صراط مستقيم اي الطريق المفضى الى الجنة المشهود بالاستقامة
فاما الحق عيسى منهم الكفر تحقق كفرهم عند تحقق ما يدرك بالحس قال من انصارى الى الله
اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصري قال الحارثون الذين لداثي عشرة رجلا وهم شمعون
الصفا وشمعون الصناري ويعقوب بن يدى ويعقوب بن خلمى وعربىس وما دقوس وانذرا
ونوريل ويوحنا وولي قاوق وما متى وهم الذين سألوا المائدة نحن انصار الله اي انصار دينه
امنا بالله اي صدقنا انه واحد لا شريك له واشهد باننا مسلمون لشهد لنا يوم القيمة حين

وكان الحارثون في ذلك
وكان الحارثون في ذلك
وكان الحارثون في ذلك

شهد الرسل لقومهم وعليهم ديننا ما انزلت واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهد من اي مع الشاهد
بوحدة نيتك او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم او مع امته محمد صلى الله عليه وآله فانهم شهدوا على
الناس ومكروا الى الذي احسن منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليهم يقتله غيلة ومكروا الله حين رفع
والتي شهده على من قصد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين وعدلهم لان مكروهم ظلم ومكروه عدل و
انصاف اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قيل وفاة النوم وقيل ما ناله الله سبع ساعات ثم رفعه الى
السماء واليه ذهب لنصارى قال النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى لم يميت وانما رجع اليكم قبل يوم القيمة
فكيف انتم اذ انزل فيكم وامامكم منكم يعني المهدى عليه ورافعك الى المحل كرامتي ومقر ملائكتي
مطهر من الذين كفروا باخراجك من جوارهم فانهم ارجاس وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة بالغر والغلبة والضرر والمجبة ومتبعي من امن بنبوته من المسلمين والنصارى
والى لان لم يجمع غلبة اليرش عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة وقيل المعنى بامته محمد صلى الله عليه وآله يقال
فلان يتبع فلان اذا جاء بعده ثم اتى مرجعكم الضمير لعيسى من تبعه وكفر به فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امور الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة في
الدنيا بالقتل والاسر والخسف والجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصر من اعوان واما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم تغيير للحكم وتفصيل له والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك
ذلك اشارة الى ما سبق من بناء عيسى وغيره تناوله عليكم من الايات والذكر الحكيم المتأمل على الحكم او
الحكم المنوع من طرق الخلل اليه يريده القرآن وقيل اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ولم يخلق قبله احد من التراب كذلك عيسى خلقه من الروح ولم يخلق قبله احد منها وهذا
رد على من قال ان المسيح بن الله ثم قال له كني فيكون اي انشاء بشر كنع له ثم انشاء خلقا اخر
تكونه من التراب ثم كونه الحق من ربك اي الحق المذكور من الله فلا تكن من المهترئين من انك
من حاجتك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جازك من العلم اي من البينات المعجبة للعلم فقل
تعالوا ندع ابننا واولادكم وبناءنا واولادكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه ونفوسنا
المباحلة وانما

المباحلة وانما قد هم على النفس لان الرجل يخاطب نفسه لهم ويحارب دونهم ثم يتبع اي يتباهل
بان نلعن الكاذب منا كما قال فجعل لعنت الله على الكاذبين روى انهم لما دعوا الى المباحلة
قالوا حتى ننظر فلما اتوا قالوا للعقاب وكان ذودا يرم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته
ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الاهلكوا فان ايتم الالف وبنكم فوا
الرجل وانضفوا فانوار رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا تحتضنا الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة
ثم خلعته وعلى خلفها وهو يقول اذا ناد عوجت فامنا فقال استفتهم يا معشر النصارى الى الان
وجوه الوساو الله ان يوزل جبلا من مكانه لانه فلا يتباهلوا فقلوا فاذعنوا الرسول الله وبذل
الجزية التي حلت حرا وتلثين درهما من حديد فقال عليه والذي نفسي بيده لو يتباهلوا المسخوف
وخاذلوا واضرم عليهم الراوي نارا ولا ستاصل الله بخراجه واهله حتى الطير على الشجر وصور ليل على
نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته ان هذا ما قص من نبأ عيسى ومريم لحو القصة الحق وميات
من الله الا الله ود على النصارى في تنليهم وان الله طوبى للغرير الحكيم لا احد سواه يداويه في
التلمذ والحكمة البالغة ليشاكره في لاوهية فان تولوا فان الله عليهم بالمفسدين وعيد لهم قل
اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا يختلف فيها الرسل والكتب وتغيرها ما بعدها
الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة وتخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا في
استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول غير ما قال الله ولا
بن الله فانهم كانوا بعض الناس روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون
قال عبد بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله قال ليس كانوا يعبدونكم ويعبدون فتاخذون بقبولهم
قال نعم قال هو ذلك فان تولوا عن التوحيد فقلوا اسئدوا بانا قاسموني اي لى منكم حجة فاعترفوا
بانا مسلمون وولكم يا اهل الكتاب تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعد
وتنازعت اليهودية والنصرانية حدث بنو ولا توراة والانجيل على موسى وعيسى وكانت
يقول موسى بالغ سنة وعيسى بالعين فكيف يكون عليهما ان لا تعقلون فتدعون المحال ها انتم حق

جا حجتكم فيما لكم به علم لوجود اسمه التورية والانجيل فلم تجأت فيما ليس لكم به علم ولا ذكر في
كتابكم من دين ابراهيم والله يعلم ما حاجتكم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون بما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصرح بعقضي ما قرع من البرهان ولكن كان حنيفا مابلا
عن العقائد الزائفة مسلما منقادا الى الله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لا
شركهم به عزير والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملّة ابراهيم ان اولي الناس بابراهيم
ان احقتهم به واقربهم منه الذين اتبعوا من امته وهذا النبي محمد صلى الله عليه واله والذين آمنوا
لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم والله ولي المؤمنين ينصرهم ويمجّزهم حتى لا يمانهم ودفعت
طائفة من اهل الكتاب لو يضالوا نزلت في اليقين لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذ الى
اليهودية ولو يعنى ان وما يضلون الا انفسهم ولا يعبدون وبالله الاعليم اذ يضاعف به
عذابهم وما يشعرون وذرا يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بما نطقتم به من التورية
والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه واله وانتم تشهدون انها ايات الله يا اهل الكتاب
لم تبسوا الحق بالباطل والباطل بالحرف من التورية ولما تركوا على حاله وتكتموا
الحق نبوة محمد صلى الله عليه واله ونعته وانتم تعلمون انه رسول الله وقالت طائفة من اهل الكتاب
قال بعضهم لبعض امنوا بالذي نزل على الذين امنوا وجه النهار اى اظهروا الايات
بالقرآن اول النهار واكفروا اخره وارجعوا عنه اخر النهار لعلمهم يرجعون عن دين
الاسلام ظنا بانكم رجعتم الخلل ظهر لكم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وامثاله قالوا
لاصحابهم لما حوت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار
ثم صلوا الى الصخرة اخر لعلمهم يقولون هم اعلم منا وقد جعل في رجوعهم ولا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم ولا تنظروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فان رجعتهم ارجع
وام قل ان الهدى هدى الله لهدى من يشاء الى الايمان ويثبت عليه ان يؤتى احد
مثلا او ينتمى اى دبرتم ذلك وقلتم لان يؤتى احد والمعنى ان الحمد جعلكم على ذلك
او يحاجتكم

او يحاجتكم عند ربكم اى حتى يحاجتكم عند ربكم فبعضوا حجتكم قل ان الفضل بيد الله يؤتية
من يشاء والله واسع عليم بمصالح عباده حيث يجعل رسالته يخفى برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والنبوة من الفضل ومن اهل الكتاب من ان قام به بغير ان يؤتاه اليك
ومنهم من ان قام به بغير ان يؤتاه اليك قال ابن عباس بن عبد الله بن سلام او دعه رجل
الفاحشا او قية من الذهب فاذاها اليه فوجدته كذبا وضيافا من بني عاد او دعه رجل
قريش دينا ونخانة الامامت عليه قايما الامتد واماك قايما على راسه مبالغا في مطالبة
بالتقاضى والتراخ واقامة البيضة ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الايمان سبيل
كانت اليه تقول ليس علينا فيما اصبنا من اموال من ليسوا اهل كتاب لم يكونوا على ديننا خرج
ولا عتاب يقولون على الله الكذب دعاهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وعن النبي صلى الله
عليه واله انه قال عند نزولها كذب اعداء الله من شئ في الجاهلية الا وهنت قدحى لا الامانة
فانها مودة الى البر والعاجز الى اثبات ما نفى من اوفى بعهده واقضى الخيانة ونقض العهد
فات الله محبت المتقين من المؤمنين ولا يحب اليه من الذين يشكرون يستبدلون بعهده الله
بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات واعيانهم وبما حلفوا به من قولهم لقوم من
به ولنصرته ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة لا نصيب فيها ولا يكلمهم الله بما
يعملون وقت الحساب وبشئ اصلا وان للذين كفروا فيهم عذاب عظيم ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان
من سخط على غيره واستهان به عرض عنه وعن التكلم معه والاتقات فحى ولا يزكهم ولا يشئ
عليهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم على ما فعلوا قبل ان نزلت في اخبار حرقوا
التورية وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه واله وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك وشئ وان
منهم لفرقة يعنى الحرفين ككعب مالك وحى ابن احطابيلون الستم بالكتاب يقتلون بقرانه فيميلون
عن المنزل الى الحرف لتجسب من الكتاب وقرى بالباء وما هو من الكتاب المنزل على موسى ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب تشيع عليهم ويقولون على الله

الكذب وهم يعلمون ان ذلك كذب يعاقبون عليه كل من لبس ان يؤقيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كنوا عبادا لي من دون الله تكذيب ورد على عبدة عيسى ابن مريم ابا داود
القرطبي من الميراث ودينه وفلان من النصارى قال لا يا محمد نريد ان نعبدك ونحذرك ويا
فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بغيره الله فابذل بك بعثني ربي والابذل امر في
خلقت ولكن كونوا ربانيين اى كونوا احكاما علماء والرباني منسوب الى الربى هو الذى يربى الناس
اى يصلح امورهم وعن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس ليلى ما رباني هذه الامة بما
تعلمون الكتاب وما كنتم قد سوت بسبب كونكم علمين الكتاب وسبب كونكم دارسين له فان
فايدة التعليم والتعلم معرفة الحق ولا يامرهم ان تتخذوا الملائكة والنبين اربابا كما فعله النصارى
والنصارى ايامهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انكروا معناه ان الله انما بعث النبي ليدعو الناس
الى الايمان فلا يبعث من يدعى المسلمين الى الكفر فاذا اخذ الله ميثاق النبيين الذى وثقه
الانبياء على اممهم لما اتيتكم من كتاب حكمه اى لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب وهم بنوا اسرائيل
لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وآله لاننا اهل الكتاب النبيين كانوا منا
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتب يعنى محمد صلى الله عليه وآله له الميثاق بى بالرسول ولتقر
بالصدق والحق قال اقررتكم بالميثاق الذى اخذ الله عليهم واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى
وسمى نه لانه يوصى ليشد ومعنى الميثاق القبول والرضى قالوا اقررتنا قال فاشهدوا اى فليشهد
بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم عن
على عليهم فمن تولي بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة واولئك هم النصارى
المتدرون من الكفرة افعيروني الله رجون قال ابن عباس اختص اهل الكتاب الى رسول الله صلى
عليه وآله فيها اختلاف بينهم من دين ابراهيم كل فقرة زعمت انهم اولى بدينه فقال لهم كل الفريقين
برى من دين ابراهيم فغضبوا وقالوا والله ما نرضى بقضائك ولاناخذ بدينك فنزلت وله
اسم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل طوعا لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم
طوعا بالنظر

طوعا بالنظر في الادلة ومنهم من اسلم كرها حذر السيف والي يرجعون وقوى بالسوء قل امنا بالله و
ما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى
النبون من ربهم لانفرق بين احد منهم بالصدق والتكذيب ونحن له مسلمون متقادون او
مخلصون في عبادته ومن يتبع غير الاسلام دينا اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه
بل يعاقب عليه هو في الآخرة من الناس الذين الواقفين في الحسرة كيف يهدى الله قوما كفر وابعاد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استعباد ان يهديهم فان الحارث عن الحق بعد ما وضع
له منهك في المضل لا بعيد عن الرشاد والله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاغلال
بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاء الحق وعرفه ثم اعرض عنه وهم الذين اولئك جزا
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يذبحونهم على جوارحهم وبعضهم على نفق جوار
لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر فينبغون عن الهدى ما يوسوس عن الرجمة راسيا
بخلاف غيرهم خالدين فيها في الآخرة والعقوبة او النار وان لم يجز ذلك لالة الكلام عليها لا
عنهم العذاب والهم ينظرون لا يمهرون الا الذين تابوا من بعد ذلك اى من بعد الارتداد واصلوا
ما افسدوا فان الله غفور يقبل توبته وحليم تفضل عليه قيل انها نزلت في الحرث بن سويد حين نذر على
ردته فارسل الى قومهم ان سلوا على من توبه فارسل اليه اخوه الجلاس بالاية فرجع الى المدينة فتاب
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم اردادوا وكفرا كاليهود وكفروا بعيسى الانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة
ثم اردادوا وكفرا بعد القرآن او كفروا بعد ما امنوا به قبل مبغض ثم اردادوا وكفروا بالاصحاح والعناد
والظعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كفروا ارتدوا ولحقوا بجملة ثم اردادوا وكفروا بقرآنهم
نترصد محمد وبيبا المؤمنين لن تقبل توبتهم لانها لا تقع على وجه الاحلاص واولئك هم الضالون
الناكبون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملك الارض
ذهبنا تغليظا في شانهم وانوياد الههم ولو انتدى به اى ولو انتدى بملكه قوله ولان الذين
ماتوا في الارض جميعا ومثله معاولئك لهم عذابا ليم مبالغة في التحذير واقطاط لان من لا يقبل

وهم

منه الغدا وما يعنى عندكم وما هو من ناصر في دفع الغدا قبل نزلت في اصحاب الخوارج
سويد الذين اقاموا بركة على الكفر حتى ماتوا الرقة والبراي لي تباغوا براسه الذي هو الرقة
والرضا والخيرة حتى تنفقوا ثما تجتوبون من المال وغيره كبد الجاد في معاونة الناس والبدن في
طلعة الله والحق المحجة في سبيل الله وما تنفقوا من شئ محبوب وغيره وان الله يعلم فيما
يحسب كل الطعام كان حلالا لبي اسر كل المأكولات كانت حلالا لله لا ما حرم اسر بل يعقوب
على نفسه كل يوم الابل والبانها قيل كان يعرف النصارى ان شفى لم ياكلها وقيل فعل ذلك للتدبير
بشارة الاطبا فقال اليرق انما حرم ما حرم اسر على نفسه به نزلت التوراة من قبل ان تنزل التوراة
بتجريم ما حرم على اليرق لظلمهم لقوله فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قل فاقوا
بالتوراة قاتلوا ما ان كنتم صادقين امر بمحاجة من بكتابهم وتكذيبهم بما فيه من انه قد حرم عليهم
بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما وى انه عليه السلام لما قال الله بهتوا ولم يحبروا ان يخرجوا التوراة فمن اقترى
على الله الكذب ابتدعه على الله نزع ما حرم ذلك قبل نزل التوراة على نبي اسر بل ومن قبلهم من
بعد ذلك من بعد الزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون الذين يكابرون الحق بعد ما وضع قل
صدق الله فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعتوا مله ابراهيم في استباحة لحم الابل والبانها
حينما مستقيما على مله الاسلام التي هي في الاصل مله ابراهيم وما كان من المشركين فبشارة الى
ان اتباعه واجب التوحيد وتعويض ثبوت اليقين اقل بيت وضع للناس اى وضع للعبادة
وجعل متعبدا لهم والواضع هو الله خلق قبل الارض والسموات وكان زينة بيضا على الماء ووديت
الارض من تحت في الخا من غير من ذى القعدة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل عن اول
وضع للناس فقال المجد الحرام ثم بيت المقدس وسلم بينها قال اربعون سنة وعن علي عليه السلام ان
قاله اهل اول بيت قال لا تكان قبله ميوت ولكنه اول بيت وضع للناس قال مجاهد قال
بيت المقدس اعظم وافضل من الكعبة وقال المصنفون في الكعبة التي هي بكة للبيت الذي بكة قبل
وضع المجد والبيت ومكة البلد ومكة لان الناس يتباكون في مبادا كنيون الخير والنفع لمن حبه و
واعتكف دونه

واعتكف دونه وظاف حوله وهدى للعالمين لانه قبلتهم واستعبدتهم فيه ايات بينات كاخلاف
الطير عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تحالط الصيغ في الحرم ولا تتعرض
لها وان كل جبار وقصد بسوق قهره كاصحاب الفيل وغيرهم مقام ابراهيم اى من الايات مقام ابراهيم
وان قد مر في الفقرة الصغار من دخله كان اسنا كان الرسل في الجاهلية بمعنى ما جنى فبعوه بالبيت
فلا يعرض له احد واما في الاسلام فيضيق عليه حتى يخرج وان جنى فباعه عليه الحدة وقد على الناس
تج البيت قصدا للزيادة على لوجه المحصون من استطاع اليه سبيلا والقبيل الزاد والراحلة و
الصحة وقال مالك انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكتب الطرقي ومن كفر فان الله
غنى عن العالمين لان الامثال بما قال الله شكر النعمة وتترك الما وربه كفران لنعمة قال النبي صلى
عليه وآله من مات ولم يحج فليمت ان شاء الله يهوديا وان شاء نصرانيا قل اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
الذات على صدق محمد بن وجوب الحج وغيره والله شهيد على ما تعملون والال انه شهيد مطلع على
اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم الترخيف والاستسار قل اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من
كسر الخطاب والاستغرام مبالغ في التخرج وفي اخذهم وسبيل الله دين الحق الما من دبلو كوهو
الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحوشون بينهم حتى اتى الاوس والخزرج فذكرهم ما بينهم
في الجاهلية من التعادى والتحارب ليعودوا للثلة ويحيوا الى لصدحهم تنبعثوا عوجا اى باغين
فالذين لها اعوجاجا عن الحق يمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ونحوها او بان تحرشوا بين المؤمنين
لتخالف كلمتهم ويحتل امر دينهم وانتم شهداء بتقديم البشارة بمحمد في كتبكم وما الله بغافل عما تعملون
تقديدهم على الكفر بايقا الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا اجلسا يتخذون من بينهم شاس بن قيس بن
فعاظه نالهم واجتماعهم فامر شابا من اليرق ان يجلس اليهم ويدكرهم يوم بغاث ويشتمهم بعضهما
فبه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففتنازع القوم وتفاخروا وتفاضلوا وقالوا السلاح
واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فوق جبالهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وقال الله عن الجاهلية

واعتكف دونه

وانا بين انهم بعد اذ اكرمهم الله بالاسلام وقطع بينكم امر الجاهلية والفساد بينكم فعملوا الزنا
من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصروا
مع الرسول عليهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله افكار وتجبلكم في
حالاتهم لعلهم لا يذنبوا الى الاعيان ان تادق عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يترك
بدينه او يلجأ اليه في مجامع اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فقد اهتدى الى طريقي
واضح يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تعقوا وما يجب بها وهو استغفار الوعد
في القيام بالواجب الاجتناب عن المحارم كقوله فانقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود
ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ولا تموت الا دانتم مسلما الى والكل
على حال سوى حال الاسلام حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه واعتصموا بحبل الله استمسكوا
بكتاب الله لقوله عليهم القرآن حبل الله المتين اوبدين الاسلام جميعا مجتمعين عليه ولا
تفرقوا اي ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف منكم كاهل الكتاب واذكروا نعمه الله
عليكم التي من جملة الهداية والتوفيق للاسلام المودى الى التالف وذو الال غل اذ كنتم
اعداء في الجاهلية متقاتلين فالفر بين قلوبكم بالاسلام فاصبتم بمنعمه اخوانا متحابين
مجتبة عين على الاخرة في الله قبل كان الاوس والخزرج اخري لابي في قع بين اولادهم العدا
وتحاوت بينهم الحروب مائة وعشرين سنة حتى لهاها الله بالاسلام والغبينهم برسوله عليهم
وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادركم الموت على تلك
الحال الوقعة في النار فافقدكم منها بالاسلام والضمير للحفرة والنار والشفاء وتانيته لنا
ما اضيف اليه كذلك مثل ذلك البين بين الله لكم آياته دلالة لعلمكم بصدور الحق
والصواب ولكن سلكتم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الكفاية واولئك هم المفلحون الذين اتقوا
بكمال الفلاح وروى انه عليهم سئل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر واتقاهم

واوصلهم

واوصلهم للرحم والكلون في كمال الذين تفرقوا واختلغوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتزوية
واصول الاخرة على ما عرفت فمن بعد ما جازتكم البينات الايات والحق المبينة للحق الموجبة للاتفاق
عليه اولئك هم عدا بغير عيب للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه كناية عن ظهور بهجة السرور وكناية عن الخوف فيه فاما الذين اسودت وجوههم كفرتهم
بعد ما انكم اي فيقال لهم الكفرتم والخمرة للتعويض والتعجب من حالهم وهم المرتدون واهل الكتاب
او جميع الكفار كفروا بعد ما اقروا به حين اشهدهم على انفسهم التوبة بكم قالوا بلى وقالوا على
هم اهل البدع واللاحق من هذه الامة فذوقوا العذاب مواهاته بما كنتم تكفرون بسبب
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة الثواب المخلو عنهم ذلك بالرحمة تبيها
على ان المؤمنين وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا بوحية الله وفضلهم فيها
خالده ون تلك آيات الله الواردة في وعد وعيد فتلوهما عليكم بالحق ملتبسة بالحق
لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين بان يجازيهم من العقاب ما لم يتحقق وقته ما في
السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كل بما وعد له واوعد كنتم خير امة اخرجت
في علم الله اذ في اللوح اخرجت للناس اظهرت لهم تاملهم بالمعروف ونهونهم عن المنكر
وتؤمنون بالله وهم امة محمد واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم
امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر اذ اللام فيها للاستغراق فليجعلوا على اهل كل امة امرهم
على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب من اليهود والنصارى كان خير امة كان الايمان
خير امة مما هم عليه منكم المؤمنين كعبادة الله في سلام واصحابه من اليهود والنصارى واصحابه من
واكثرهم الناس سقون النار ومن عن طاعة الله لن يضرهم ولا اذى ضره لا يبرأ العطن وتهدد
وان يعاقبكم بكونكم لا اذ بادي يفرقوا ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم
ينفهم عليكم او يرفع باسمكم عنهم ضرب عليهم الذلة هذه النفس والمال والاهل وفروض الجزية
ايضا اتفقوا ايما وجدوا الا يجبل من الله وجبل الناس ويجبل السبيل الذي يأمرون به كعهد و

هذه

قبل فقال هو اكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فواته ما خرجنا منها على عدو ولا
منا ولا دخلها علينا الا بصيانتك كيف وانت فينا فندعم فان اقاموا اقاموا البشير بحسب وان دخلوا قاتلهم
الرجال ودماء النساء والصبيان بالحجارة وان رجعا رجعا خائبين وانشاء بعضهم الى الخروج
فقال عليهم رايته في منى بقرامند بوجهي الى فاولتها خيرا ورايت في ذباب ينفث ثلما فاولتها خيرا
ورايت كاني دخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايت ان تقيموا بالمدينة وتدعهم
فقال رجال قد فاتهم بدر واليوم الله بالشهادة يوم احدا خرج بنا الى اعدائنا وبالفراحتى دخل
فليس لامة فلما راو ذلك ندموا على ما فعلتهم وقالوا الصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي
لبنى ان يلبس لامة فيضعها حتى يقا تل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعبا حدي يوم السبت ونزل
في مدرة الوادي وجعل طيرة وعسكر الى احد وسرى صفهم وامر عبدا له بن جبير على الرماة
وقال اخفخوا عنا بالنبل الاياتوا فامن وراينا اذ هت طائفتان منكم بنو سلمة من الخوارج
وبنوحارث بن الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفضلا ان تجبنا ونضعنا روى الله عليهم
خرج في زهاء الف رجل ووعدهم النصران صيرا فلما بلغوا الشرط اختزل ابن ابي في ثلثمائة
وقال طاعهم وعصاني علام تقتل انفسا واولادنا فتبعهم عمرو بن خرم الانصارى وقال
انفسكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو علم قتالا اتبعناكم فم الجبان بائنا ففهمهم الله
فمنوا مع رسول الله والظاهر انه ما كانت غزوة لقوله والله وليهما المدافع عنها وعاصمها
عن اتباع تلك الخطة وعلى الله فليست كل المؤمنين ليضرمهم كما نضرمهم ببدر ولقد نصرهم الله ببلد
تذكير ببعض ما افادهم التوكل وانتم اذ لضعفنا عن المقاومة قليلى العدة فاتقوا الله في الشيا
لعلكم تشكرون ما انعم عليكم بتفوقكم من نصره اذ تقول للمؤمنين يوم احدا الى يكفيكم ان
يتكم وبكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلي ان كان لا يكفيهم ذلك وانما جى بلى اشهاد اياهم
كانوا كالا يبين من النصر لضعفهم وقلة وقوة العدو وكثرة بلوى الله بلى يكفيكم ان تصبروا
وتتقوا ويا قوم الى لشركين من فريهم هذا من ساعتهم هذه اى يا قوم في الحال يمدكم ربكم
نخبة الان

نخبة الا فاني للملكة في حال اني انهم بلا تواف وتاخاير متوهمين معاينين من التسليم الذي هو طلبها
سماه الشئ لقوله عليهم لاصحابه تسوما فان الملكة قد تومت قيل تومت الملكة يوم بدر وصي
في نواصي خيولهم وقيل بجنايم صفوها بين الكفار فلما لم يصبروا الغنائم يوم لحد وخالفوا امر رسول
صلواته عليه انه لم تقول الملكة وما جعل الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بترى لكم الا بشاؤكم
بالنصر ولتطعن قلوبكم به ولتكن اليه من الخوف وما الا من عند الله العزيز الذي لا يغا
في قضية الحكيم الذي ينصر ويخذل بوسط وغيره وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا اى
من الذين كفروا اى ليقض من قتل بعض واسر اخري وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين و
سبعين من ساداتهم ويكتبهم او يخزيهم والكتب شدة غيظا ووهن فيقليل خائبين فينهروا
منقطعي الامال ليس لك من الامر شئ اعراضا ويتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصرروا وليس
من امرهم شئ وانما انت عبد ما امر ولا تدارع وجهادهم قيل هم ان يدعون عليهم فذاه الله لعلمه
فيهم من يمين وروى ان عتبة بن ابي وقاص شجى يوم احد وكسر باعينة فعمل مع الدم غر وجهه
يمتل كيف يطلع قوم خضبا وجديهم بالدم فتولت فانهم ظالمون قد استحقوا العذاب ظالم
وقته ما في السموات وما في الارض خلقا وملا فله الامر كله يخفر من شيا ويعذب من شيا صريح
في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما لما في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر
الى الدعا عليهم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا زادات مكررة
ولعل التخصيص بحسب المواقف اذ كان الرجل مريفا الى الرجل منهم ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغفر
بالشئ لطيف مال الموبين واتقوا الله فيها فنيتم عنه لعلكم تعلمون بادراك ما تاملون به فوات
واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتمرد عن متابعتهم وتعالى افعالهم واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون اتبع الوعيد بالوعيد تهيبا عن المخالفة وتزجيا في الطاعة وسارعى الى المغفرة
من ربكم بادروا الى ما تنقو به المغفرة كالاسلام والتوبة والاحسان وجهه عرضها السموات
والارضى عرضها عرضها وذكر العرض المباعدة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون

القول

وعن ابن عباس كسيع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض أعدت للمتقين حيات
لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خادجة عن هذا العالم الذين ينفقون في الشراء والنفاء
في حال الرخا والثقة والكأطين الغيظ الممكين عليهم القدرة وعن النبي صلى الله عليه وآله من
خافا وهو يقبل على نفاذه املا الله قلبه امانا واما والعاينين عن الناس التاركين عقوبة
من استحقوا ما أخذته وعن النبي صلى الله عليه وآله ان هؤلاء في متى قليل الامن عصمه الله وقد كانوا
كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين والمحسن هو المنعم على غيره والذين اذا فعلوا خاشعة
كالرنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان وقيل الفاشحة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة
ذكر والله تذكروا وعيدكم او حكمه او حقه العظيم فاستغفروا الله لذنوبهم بالندم والتوبة
ومن يغفر الذنوب الا الله استغفام بمعنى النفي والمراد به وصفه تعالى بسبعة الرحمة وعموم المغفرة
والحث على الاستغفار والوعيد بقبول التوبة وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من مسلم بذنب ذنبا ثم سقى
فيصلي ركعتين ويستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له ولم يصبر على ما فعلوا ولم يعي على ذنوبهم
غايه مستغفري لقوله عليهم ما اصر من استغفروا ان كان في اليوم سبعين مرة قال ابن مسعود
ان في ما من المؤمنين قالوا يا رسول الله بنوا اسرائيل اكرم على الله تعالى ما كان احدهم اذا ذنب
اصبحت كعادته ذنبا مكتوبة على عتبة باب فارتدت فقال لا اخبركم بخبر من ذكركم وقراه عليهم
وهم يعلمون اي ولم يصبروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك اشارة الى من تقدم وصغرهم من المتقين
جوازه على اعمالهم مغفرة من ربهم لذنوبهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
نعم اجر العالمين لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحقيق بعض ما فوت على نفسه وكمن للمحن
فالمتدارك والمحبوب والاجير قد خلت من قبلكم سنن وقايح سنها الله في الامم الماضية التي
كذبت حتى بلغ الكتاب اجله كقوله وقتلوا قتيل فيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الملك بين لتعبروا بما ترون من اثار هلاكهم هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين يعني القرآن مع كونه بيانا للمكذبين فحق زيادة بصيرة وموعظة للمتقين والافتقار
ولا تخزوا تسليته

ولا تخزوا تسليته لهم بما اصابهم يوم احد والعني لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تخزوا على
من قتل منكم واستشهد من المسلمين يومئذ سبعون رجلا وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا
وانصرف ابو سفيان بن معده وقال يوم بيوم بدر الحرب سجال والموت على العالم القابل ارشيت
يا محمد فقال علي بن ابي طالب والله وانتم الاعداء وحالككم اكم اعلى منهم شلانا فانكم على الحق وقتل
الله وقتل لكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلوا للشيطان وقتلوا في النار ان كنتم مؤمنين اي لا
ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوقوف على الله ان يمسكم قرح فقد من القوم قرح مثله
ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصابتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجنبوا فانتم او
بان لا تضعفون فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وتلك الايام تداد لها بين الناس فصرها
بينهم ندبيل لطفلا تارة وطغلا اخرى وليعلم الله الذي امنوا وليتميزوا الثابتون على الايمان
من الذين على حرف ليس الى ثبات علم تعاونه بل الى ثبات المعالوم ونفيه على طريقة البرهان
وتخذ منكم شهداء ويكبر انا سامنكم بالشهادة يومئذ شهد احد كل كان المسلمون سيالين
يومئذ يوم بدر يقتضون في الشهادة فلما اتوا المشركين باحد رزق الله بالشهادة من سعد
وفرمين فواوتخذ منكم شهداء معدلين بما صودق منهم من الثبات والصبر على الشدايد و
الله لا يحب الظالمين الذين يفسدون خلافا ما يظهرون او الكافرين وانما تعالى لانفسهم
على الحقيقة وانما يعلم احياها استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين ولينقص الله الذين امنوا النظر
وبصيرتهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ونحو الكافري وتلك ان كانت عليهم ونحو
نقص الشيء قليلا قليلا ومحاق القرصصانه وفناؤه امر خبيث ان دعوا الى الجنة بل احسبتم
ومعناه الانكار ولما يعلم الله الذين حاووا منكم ولما يجاهد بعضكم والفرق بين لما ولم
ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل ويعلم الصابرين على القتال ولقد كنتم تمنون الموت اي الحرب
فانها من اسباب الموت او الموت بالشرادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدر او تمنا
ان يشهدوا مع رسول الله شهداء لينا لوما نال شهداء بدر من الكرامة فالجرح يوم احد

من

على الخروج من قبل ان تلقوا من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة فقدرا اتيه يوم احد
حين القتال فصددهم عنه وانتم تنظرون الى محمد والى من اقبل من اصحابه وهو ينجي لهم على
انهم تمنا الحرب والشهادة ثم جئوا وانهموا عنهما وما يجدوا رسول قد دخلت من قبله الرسول
كما خلوا بالموت او لا تملك فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انك لا تريدونهم وانقلبهم عن
الدين لحكمه يموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسول قبله وبقاديتهم متمسك به روى انه لما شج رسول
الله صلى الله عليه وآله مذنب عنده مصعب بن عمير وكان صاحب لواء يوم بدر حتى قتله بن قمية لغار
وهو يروي انه قتل النبي صلى الله عليه وآله فقال قد قتلت محمدا وصريح صارخ الا ان محمد قتل فالتفت
الناس وجعل الرسول عليهم يد عن الى عباد الله فانما هذا اليه لا فوات من اصحابه ويحوي حتى كشف عنه
المشركين وتفرق الباقي وروى انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله غير ابي وجانه وسمك
بن جهمه وعلى بن ابي طالب عليه السلام فكل ما حمل طائفة على رسول الله استقبلهم على فيدفعهم عنه حتى
سيفه فذفع اليه رسول الله سيفه ذو الفقار فلم يزل يقاتلهم حتى اصاب به سبعون جرحا ونظر
رسول الله الى جبريل بنى السماء والارض على كرسى من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا على ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وارثاه بل يضر نفسه وقيل قال ان
من المناقبين لو كان نبيا لما قتل رجعا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عما بن مالك
يا قوم ان قتل محمد فان رجب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحقيق بعد فقاتلوا على اقاتل عليه
ثم قال اللهم ان اعتذر اليك عمايق لوت وابراء منه وشدي بيه فقاتل حتى قتل فزالت و
سبحني الله الشاكرين على بغية الاسلام بالثبات عليه كائن واصربه وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله فلا تموتوا الجهاد خيفة القتل كتابا من قبل لا يموت احد الا عند بلوغ
اجله كقول لا يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ومن يرد ثواب الدنيا فثمة هذا تعرفين
من شغلتم الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين عبد الله بن جبير واثني عشر رجلا
من بني معن الرواة ومن يرد ثواب لاخرة ثوته منها اي من ثوابها مع رزقه في الدنيا و
سبحني الشاكرين

سبحني الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شئ عن الجهاد وكاين من نبي بمعنى وكره
قاتل معه ربيون كثير وبانيون علماء اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والوي منسوب الى
الربة وهي الجماعة للمبالغة وما وصفوا لما اصابهم في سبيل الله فما افترقا ولم يتكبر احد من
اصابهم من قتل النبي وبعضهم وما صنعوا عن العدو وفي الذين وما استكانوا وما خضعوا للعدو
لان الخاضع يسكن لاصاحبه والله يحب الصابرين فيصبرهم ويعظم قدرهم وما خلقوا قلم الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اي وما
قوله مع ثباتهم وقولهم في الذين وكونهم رباينين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى
انفسهم هضمها اضافة لما اصابهم الى سواها والاسفان عنها فانهم الله فواب الدنيا ومن
ثواب لاخرة والله يحب المحسنين فانهم الله بسبب الاستغفار عنها فانهم الله فواب الدنيا ومن
العز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الاخرة يا ايها الذين امنوا ان قطععن الذين
كفروا يردوكم على اعقابكم فتقبلوا خاسرين نزلت في قول المناقبين للمؤمنين عند الطوفة
ياخذ رجعا الى دينكم واخوانكم لو كان محمد نبيا لما قتل وقيل عام في طاعة الكفر بل الله من ليكم
باصركم وهو خير الناصرين فاستغفروا عن ولاية غيره ونصره سلفي في قلوب الذين كفروا
الرجب يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سب نادى
ابو سفيان يا محمد من عدنا منكم بد القابل ان شئت فقال عليهم ان شاء الله بما اشركوا بالله
بسبب شركهم به ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهان وما ويرهم النار وبشئ من الظالمين
اي مشاوم ولقد صدقكم الله وعدة اي وعدة ايام بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى
خالف الرواة فان المشركين لما اقبلوا جعلوا الرواة يترشقونهم والباقيون يضرعونهم بالسيف
الحزبي والمسلمين على انهم اذ تحشونهم باذن تقتلونهم باذن الله من احب اذ ابطل عنه حتى
اذا قتلتم جنتهم وضعف دايكم وملت الى الغنمة وتنازعتم في الامر يعني اخلاف الرواة حين
الهم المشركون فقال بعضهم فاقضاهما وقال اخرون لا تخالفوا من سؤل الله فثبت مكانه

اميرهم في نردون العشرة ونفر الباقي للذهب وهو المعنى بقوله وعصيتهم من بعد ما اريكم ما تحبون
من الظفر والغنيمة وانفراهم العدو ومنكم من يريد الدنيا وهم التاركون المراكز للغنيمة ومنكم من
يريد الآخرة وهم الثابتون محافضة على امر الرسول ثم صدقكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى جالت الخيل فغلبكم
ليقبلكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفانكم تفضلا لما علم من ندمهم على مخالفة
والله ذو فضل على المؤمنين بغفران ذنوبهم اذ تصعدون والاصعاد الذهاب والابعاد في
الارض والالون على احد لا يقف احد لا احد ولا ينتظره والرسول يدعونكم كان يقول الى عباد الله
انا رسول الله من يكره له الجنة في اخيكم في ساقكم وجماعتكم الاخرى فان اكلتم عما يغتم لكم لا تمزقوا
على ما فاتكم ولا ما اصابكم والمعنى في اخيكم في ساقكم وجماعتكم الاخرى فان اكلتم عما يغتم لكم لا تمزقوا
والجرح وطفر المشركين والارباب يقتل الرسول والله خير مما يتعاون عالم باعمالكم وبما قصدتم
بها ثم انزل عليكم من بعد الغم ان الله يغاسا الزلا الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة
نفسنا النعاس في المصافي حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فيه اخذتم ثم يسقط في اخذه والامنة
من الامن يعني طائفة منكم اي النعاس والطائفة المؤمنون حقوا طائفة هم المناضون قد
احتجمهم انفسهم او قعدهم انفسهم في طعنهم اذ ما بهم الامم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير
الحق طعن الجاهلية طعن الشرك غير الظن الحق الذي يمتحن ان يظن به يقين لو ان اي لرسول
الله حل لنا من الامور من شئ هل لنا مما امر الله ووعده من النصر والظفر نصيب قل ان الامر
كله لله اي الغلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم الغالبون يخفون في انفسهم
الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون اي في انفسهم وانا خلا بعضهم الى بعض لو كان
لنا من الامور شئ كما وعد محمد وزعم ان الامر كله لله ولا وليائه ما قتلنا ههنا لما غلبنا
ولما قتل من قتل ما في هذه المعركة قل لو كنتم في بيعكم لبر الذل الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم اي لخرج الذين قتل الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم ولم
تنفع الاقامة بالمدينة ولم ينج منه احد فانه قد امر بالامر وروى في سابق قضائه لا
لحكمه وليتأني الله

لحكمه وليتأني الله ما في صدوركم ولتتبعن ما في صدوركم ويظهر سرها من الاخلاص والحق
ليتمن ما في قلوبكم ويظهرها من الشك والله عليم بذات الصدور ونخبها تما قبل اظهارها وانما
نقل ذلك ليعلم المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم النسي الجحافل انما استر
الشیطان ببعض ما كتبوا يعني ان الذين انفروا يوم احد انما كان النسي في انفسهم ان الشيطان
طلب منهم الزلل فاطاعوه واقتروا ذنوبا بترك المذكر والحرج على الغنيمة او الحيلة لمخالفة النهي ففعلوا
التأيد وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لذنوبهم واعتذارهم ان الله غفور لذنوبهم حلیم
لا يعاجل بعقوبة المذنب كما يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لا اخانهم في النسي والمذهب اذ اضر بها في الارض اذ اسافروا فيها وابعدهم والتجارة
او غيرها اذ كانوا غزوا خارجين في غزاة لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تكونوا مثاهم
في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم خاصة والله يعطي
في الحضر الشكر عند حضور الاجل والله بما تعملون بصير فهد يد المؤمنين ولئن قتلتم في
سبيل الله او ماتتم اي متم في سبيل المغفرة من الله ودمية خير مما يجمعون والمعنى ان الشكر
والغزاة ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله مما تالون من
المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا وما فيها لولا تموتوا ولئن ماتتم او قتلتم
على اي وجه اتفق حلالكم لا الى الله تحشرون لا الى غيره فيفني جزاكم ويعظم ثوابكم فيما رحمت الله
لنت لهم اي ما كان لينة لهم الا برحمة من الله وهو ربطه على قلب النبي وتوفيقه للوفق بهم
حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سقي الخلق جافيا عليظ القلب اسير لانفسك من حولك
لتفروا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما الله وشاؤهم في الامر
اي في امر الحرب ذالكلام فيه وفيما يصح ان يشاورهم فيه استظفارا بولاهم وقطيبا لانفسهم فاذا
خرمت بعد الشورى فتوكل على الله في امضا امرك على ما صوامع لك فانه لا يعلمه سواه انت
الله يحب المتوكلين فيضهم ويهدىهم الى الصلاح ان ينصرهم الله كما نصرهم يوم بدر فلا غنا

لكم وان كثرة عدد من يناديكم وان يخذلكم كما خذ لكم يوم احد فن ذالذي ينصركم من
بعده من يجلد لانه او من يعدل الله وعلى الله فليست كل المؤمنين ويعتمد واعليه فلا
ناصر سواء وما كان النبي ان يفعل وما صح لنبى ان ينجون في الغنائم فان النبوة تنال في الدنيا
والمواد منه بركة الرسول عما انهم به يوم بدر او يوم احد بانرا اخذ ثيئنا من المغنم ومن يجلد
بات بما غل يوم القيمة بات بالذي غله يحمله على عنقه او بما احتمل من وبالر واثمة ثمة توفى كل
نفس ما كسبت لتعطى جزا ما كسبت واخيا وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب طيعهم ولا يزداد في عقابهم
انما اشجع رضوان الله بالقلعة لمن باء رجع بخط من الله بسبب المعاصي وما داه جهنم وبئس
المصير الكائن الذي صار اليهم درجات عند الله في الثواب والعقاب والله بصير بما يعملون
عالم باعمالهم فيما نزلهم على جيبه القديس الله على المؤمنين انهم من امن مع الرسول من قوم اذ
فيهم سوا من انفسهم من فيهم او جنهم عريتاهم ليعلموا كلامه مبسوطا ويكونوا واقفين على
في الصدق والامانة مفرجين به يتلو عليهم آياته اى انهم بعد ما كانوا اجبالا لم يبعثوا
يزكهم يطهرهم من دنس الطباع والعقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة
وان كانوا من قبل في ضلال مبين اى كانوا من قبل بعثة الرسول في ضلال ظاهري فانقذهم الله
بالنبي صلى الله عليه وآله ولما اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد قد اصابكم مثلها
يوم بدر من قتل سبعين واسبعين فاتم اى هذا من اين هذا الذي اصابنا وقد وعدنا
الله النصر قل هو من عندنا فكم بحالكم بحالكم الامم بركة المركز واختيار الخروج من المدينة عن
على اختيار الفداء يوم بدر ان الله على كل شئ قدير فيقصد على نصركم فيما بعد وما
اصابكم يوم النقي الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد فباذن الله فهو كما ينبغي
وتخاية الكفار وللعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ولتيمز المؤمنين
والنافقون فيظن ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل
لهم تعالوا فانا نرى سبيل الله هو اذ دفعوا عن النفس والاموال وكثروا اسودنا قالوا
لو تعلم قتالا

لو تعلم قتالا لا تتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس يقتال بل القابا لا تنص الى الملككم للمكزي منكم
اقرب منهم للايمان لا تخز الله وكلامهم هذا وقيل لاهل الكفر اقرب نصره منهم لاهل الايمان يقولون
باخوانهم ليس في قلوبهم يظهر ون خلاف ما يظهرون لا توطى قلوبهم الشتم بالايمان والله اعلم
بما يكتمون من المنافق وما يخلو به بعضهم الى بعض الذين قالوا الاخوانهم الذين قتلوا يوم احد
من اقاربهم او من جنسهم وقعدواهم عن القتال لواطعنا في العقود ما قتلوا كما لم يقتل قتل
فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا
عن انفسكم الموت فانه اخرى بكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا تركت في شهداء احد
وكانوا سبعين وقيل في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر بل احياء بل هم احياء عند الله اذ اوحى
طير خضر نود انهم الجنة وتاكل من ثمارها وتادى الى فنادى من ذهب تحت العرش تنى الشهداء ان
يعلم اخوانهم في الدنيا بما افضوا اليه من رحمة الله فقال الله عز وجل انا ابليهم عنكم فانزل هذه الآية
عن ابن عباس وابن مسعود وجابر عن النبي صلى الله عليه وآله عند ربهم ذور لفي منه من زقون من الجنة
وهو كالكيد لكونهم احياء فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالجنة الابدية
والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويتشرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اى باخوانهم
المؤمنين الذين لم يقتلوا فليحقوا بهم من خلفهم اى الذين من خلفهم رمانا اوردتة لاهلهم عليهم فيما
يقدمون عليه ولا هم يخشون على مفارقة الدنيا يتشرون بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم وفضل
زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتكبيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل هو فرحهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع ما كان بهم من الالم والجراح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم روى ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء
ندوا وهوا بالرجوع فبلغ ذلك رسوله الله صلى الله عليه وآله فندب اصحابه الزوج في طلبه وقال
لا يخرج من معنا الا من حفر لي منا بالاسم فخرج مع جماعة حتى بلغوا امر الاسد وهي على ثمانية اسما
من المدينة وكان باصحابه القرع فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفتروا الاجر والحق الله الرغب والطلب

فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس يعني الكركب الذي استقبلهم من عبد قيس وفعيم بن مسعود
الا شجعي والخلق عليه الناس لانه من جنسهم كما قال اذا نادته الملائكة وكان جبرئيل وحده ان
الناس قد جعل لكم فاختهم يعني باسنيان واحياهه فقال عليهم والذي نفسي بيده لا خزن
ولم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسنا الله ونعم الوكيل ذلك القول فزادهم ايمانا
وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل نعم الكافي والمعتمد فانقلبوا بنعمة من الله وفضل فرجعوا اليهم
اصحابه بعافية وثبات على الايمان وزيادة ويحلم بيسرهم سوء من جراحة وكيد عدو وانبعوا
رضوان الله بالخروج الى القاعد ورواه الله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالثبوت وزيادة
الايمان والتوفيق للمبارزة الى الجهاد اذ انما ذلك الشيطان يخون في اولياءه القاعد من عن
الخروج مع الرسول ونحوكم اولياء الذين هم ابوسفيان واصحابه فلا تخافوهم وخافون
من مخالفة امرى فجاهدوا مع رسولك كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي اشارة خفا
على خوف الناس ولا يخبرك الذم يسارعون في الكفر وهم المنافقون من المتخلفين او هم
ارتدوا عن الاسلام انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا اولياء الله بما رعدتم في الكفر
واذا يضرون بها انفسهم يريد الله لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب الجنة ولهم
عذاب عظيم مع الحرمان من الثواب الذي اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا
ولهم عذاب اليم تكريم للتاكيد وتعليم للكفر بعد تخصيص من نافع من المتخلفين ولا يحسن
الذين كفروا انما على لهم خير انفسهم وهم مشركوا مكة والاملا لانا في الاجل انما على لهم ليردادوا
انما ولهم عذاب مهين جهنم في جهنم ما كان الله ليذم المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
لنجست من الطيب الخطاب لعامة المحاصرين والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم محظطين
لا يعرف محاسنكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المحسن بالرحم الى نبهه باحوالكم اوبالكفايف الشا
وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليشرح احدكم على الغيب فيطلع على ما في القلوب من
كفر وايمان ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض الغيب او ينصب له
ما يد لعلها

ما يد لعلها فامروا بانته ورسوله بصفة الاخلاص روى ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا
فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت وعن الذي انه عليهم قال عرضت على متى فصورها
كما عرضت على ادم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن
به ومن يكفر ونحن معه فلا يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا حتى الايمان وتنفق الفناق فلکم اجر عظيم
لا يتا در قدره ولا يحسن الذين يتجولون بما آتاهم الله من فضله والتجمل هنا منع الزكوة هو خير
لهم بل هو شر لهم لا يستجاب لهم العقاب عليهم سيطر قن ما تجلوا به يوم القيمة والمعنى يلزم
وبال ما تجلوا به الزام الطوق وعند عليهم ما من دخل لا يودي زكوة ما لها لا جعل الله لشجاعتها
في غنقه يوم القيمة يعني ثعبانا وقلبه ميوات السموات والارض له ما فيها مما يتوارث فاطهراء
يتجولون عليه بما لا والله بما تعملون من المنع والاعطاء خير فبما انكم لتدفع الله في الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء روى في البصائر ويجمع البيان ان عليهم كتب مع ابي بكر الى
يوسف بن قينقاع يدعهم الى الاسلام واقام السلف واتباع الزكوة وان ترضوا الله فرضا
حسنا فقال فيما مضى ابي عار ورا ان الله فقير حين سأل القرص فله ابو بكر وقال لو لا ما بيننا
من العهد لضربت عنقك فتكاه الى رسول الله ومحمد ما قاله فنزلت رد اعلى فبما من تصد
لاي بكر سكت ما قالوا في محاييف اعمالهم وقلوبهم الانبياء بغير حق تنبيه على ان ليس اول
جوعته وتكبروها وان من اجترأ على الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وانما قتل اسلا
الانبياء ورضواهم به ونقول ذو وقا عذاب الحريق بالغة في العبد ذلك اشارة الى العذاب
بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم وان الله ليس بظلام للعبيد
ونفي الظلم يقتلهم العدل المقتضى اثابة الحسن ومعاقبة المني الذين قالوا هم كعب بن الاشرف
ومالك وحبي وفيما هو ووهب بن يهود ان الله عهد اليها امرنا في القمية واوصانا
الاثنون لوسول حتى ياتينا بقرآن تامله النادى لانن لوسول حتى ياتينا بهذه الحجة
الخاصة التي كانت للانبياء بنى اسرائيل وهوان يارب بقرآن فيقوم النبي فيدعي فتزل نار سما

فتأكله فلقد جاءكم رسول من قبلي بالبينات وبالذي قلتم كركوباً وبجي وغيرهما فقلتم
ان كنتم صادقين فيما عهد اليكم فان كذبوا كذب رسول من قبلكم جاءوا بالبينات
والذبر والكتاب المنيواطهاد على الحق وهذا ثبلة للرسول من كذب قومهم واليه
الذبر جمع زبور وهو الكتاب المقصود على الحكم والمواظط والكتاب في عرف القراء ما يتضمن
الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرائن كل نفس ذائقة
الموت وعد وعيد المصدق والمكذب وانما توفيت اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كما
اوشرت اما وانما يوم القيمة يوم قيامكم عن القبر ولفظ التوفية يشعربانه قد يكون قبلها
بعض الاجور ويؤيده قوله عليهم القبر ووضعت من رياض الجنة وحفرة من حفرة الجنان
ثم يخرج عن النار بعد عنها وادخل الجنة فقد فاز بالجنة وبئس المراد والفور ^{الظفر}
بالبيعة وما الحياة الدنيا اى لذاتها وزخاؤها الامتع الغرور الذي لاحقيقه كما قيل
انما هذه الحياة متاع والسفيه العزى من يصطفيها ما مضى فاته والمولى غيب ولا التا
التي انت فيها التباوت في امالكم بذهابها ونقصانها وانفسكم بالجهاد والقمل والاسرو
المصابين ولستم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا
من هبوا الرسول والظعن في الدين واعزاء الكفرة على المسلمين وان قصبروا على ذلك
وستقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى من غم الامور التي يجب لغم
عليها او تماغم الله عليه وامرهم به واذا اخذ الله اى اذ كروقت اخذ ميثاق الذين اوتوا
الكتاب يريد العلماء لبعثته للناس ولاكتونه حكيم لطيفهم وقرى بالينا فنبذوه
اى الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا
واعراضوا فبئس ما يشتررون ما يمتدرون لانفسهم وعن النبي صلى الله عليه وآله من كتم علما عن اهله
العلم بليام من نادى عن علمه ما اخذ الله على اهل العلم ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
لا يحسن الذين يفرحون بما اتوا بما ضلوا من التدليس وكتمان الحق ويجنون ان يمدوا بهما
يفعلوا من اوقاف

يفعلوا من اوقاف الميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق فلا يحسبون هم بعبادة من العبادات
منه ولهم عذاب اليم بكنزهم وقد ليسهم زوايا في ايام سال اليه من شئ مما في التورية فاجابوا بخلا
ما كان في طوره انهم قد صرفوه وخرجوا ما في افواههم فقلت وقيل فقلت في قوله تعالى من العز وويل في
المنافقين والله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على شئ قدير وفيه تد على عقابهم ان
في خفا السموات والارض اختلاف الليل والنهار لايات لاولى الابواب لدلائل واضمة على وجود
الصانع ووحدة وكمال علم وقدرته لذو العقل الخاصة عن الهم وعن النبي صلى الله عليه وآله اول
لمن قراها ولم يتفكر الذي يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى ياء كروية دائما على حال
كلها قايمين وقاعدين ومضجعين وغدا عليهم من احب ان ترفع في راي من الجنة فليكثر ذكر الله وقيل
معناه يعملون على الحيات الثالث حب طاعتهم لقوله عليهم لمران بن حميدان صل قايما فان لم تقطع ضا
فان لم تقطع فعلى جنب توى اياما يتفكرون في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو
افضل العبادات كما قال عليه السلام لا تذكروا الله الخسوس بالقلب المقصود من الخلق ربنا ما
خلقت هذا باطلا اى ما خلقت عبثا منايعا من غير حكمة بل خلقتكم لحكم عظيمة من جملة ان يكون مبدأ
لوجود الانسان وسببا للعاشد ودليلا ليدل على معرفته ومحبة على ما عندك لينال الحيق الابدية
والسعادة السعيدية في جوارده سبحانه تذكروا الله من البعث وخلق الباطل فقتلوا النار
للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجتة غايه لاخر او
ففتحة على رؤس الخلايق والمطالمين من انصار ادادهم المدخلين وانقطاع النور عنهم
في الخلاص منها ولا يلزم من فنى النقرة فنى الشفاعة ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان والبر
بالنادى الوشول وقيل القرآن اذ ليس كل المسلمين اى محمد صلى الله عليه وآله ان امنوا بربكم فامنا
اى بان امنوا فامنا لها ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كيا ربنا فانها ذات تبعة وكفرنا سياتنا
صغارنا فانها مستقيمة ولكن مكفرة عن مجتبى الكبار ووقوفنا مع الابوار محض صين يصحتم
بعد ودين في نمرتهم وحم الذين يروا الله بطاعتهم اياه حتى مرضى عنهم ربنا وانا وعدتنا

على سلك اى ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب والنصر على الاعداء ولا تخزناهم
 القيمة بان بعضهم ما يتقنيه لك لتختلف اليعد بانابة المؤمنين واجابة الداعي وعن
 ابن عباس في البعاد البعث بعد الموت فاستجاب لهم في طلبهم الى لا اضيع على عمل
 منكم من ذكر او انثى من رجل وامرأة بعضهم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى
 من الذكر يروى ان ام سلمة قالت يا رسول الله انى سمع الله يذكرو الرجال في الحجرة و
 لا يذكرو النساء فنزلت فالذين هاجروا الى حاجر والشرك والاولاد والعشائر للدين
 واخرجوا من ديارهم وفارقوا قومهم واودوا في سبيلي بسبيل عقي ودينى وقاتلوا الكفار وقتلوا
 في الجهاد لا كفر عنهم شيئا لهم لا يحوزها عنهم ولا دخلت جنات تجري من تحتها الانهار فوابا
 اى شيهم بذلك انا من عند الله تفضل الله والله عند من الثواب على الطاعات قادر عليه
 لا يغير ذلك تعاقب الدين كروا في البلاد الخطاب للنبي والمراد امته روى ان بعض المؤمنين كانوا
 يرون المشركين في ديارهم يمشون فيقولون ان اعداء الله فيما ترى من الخير وقد هلك من
 الجوع والجهل فنزلت متاع قليل اى ذلك التقابل متاع قليل القصد مدته وفي حجب ما اعد الله
 للمؤمنين قال عليهم ما الدنيا في اللذة الامثل ما يجعل احداكم اصبعه في اليم فينظر بما يرجع ثم
 ما واهم جهنم وبئس المهاد ما مقد ولا ينقسم لكن الذين اتقوا ربيهم لهم جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها لا يملون عند الله النور والنور ما بعد للنار من طعام
 وشراب وما عند الله لكثرة ودوامه خير للابرار مما ية قلب فيه الجهاد لقلته وسرعة زواله
 وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله فزالت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من
 بخران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا افضارى فاسلوا وقال في اصحبه
 النجاشي لما ناء جابر بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه واله فسلم عليه في سنة تسع فقال المناقون انظروا
 لهذا يصلى على علم فصرختم يروى قطره وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليكم من التوراة والانجيل
 خاشعين لله خاضعين له بالطاعة لا يشركون بابايت الله غنا قليلا كما يفعل المخوفون في احوالهم
 اولئك لهم

اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خسرهم من الاجر ووعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
 مرتين ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يتوجب من الجزا واستغناء عن النامل والاحتياط
 يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعة وما يصيبكم من الشدايد وصابروا الكفار على الجهاد
 وابطوا ابدانكم وضيؤكم في النور متوصدين للغز وانفسكم على الطاعة كما قال عليهم من الرباط انظار
 الصلوة بعد الصلوة ولتقوا الله بالتبصر عما سواه ولا تخالفوه فيما يامركم به لعلمكم بقلوب غاية
 الفلاح ببذل القامات الثلث التي هي المصبر على مفضل الطاعة ومصابرة النفس وفضل العادات
 ومراعاة السر على جناب الحق **سورة النازعات** **وست** **وستون**
بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ايها الناس خطا بكم بئى ادم اتقوا انفسكم الذي خلقكم من نفس واحدة من ادم عليه السلام وخلق
 منها زوجها عطف على خلقكم اى خلقكم من صورة واحدة وخلق منها انكم حوى وقيل من ضلع من اضلاعها
 وانما سميت حوى لانها خلقت من شئى حتى وبك منها رجالا كثيرا ونساء وانشئت تلك النفس
 والروحة المخلوقة منها بنين وبنات كثيرة واتقوا الله الذي لستاء لربى اى سبب بعضكم بعضا
 فيقول سالك بالله والارحام اى تقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوا ما بينكم رحم
 معاقه بالعشر تقوا لا امن وصلنى وصل الله ومن قطعنى قطع الله ان الله كان عليم رقيب
 حافظا مطلقا واقا اليتامى اموالهم اى اذا بلغوا واستتم منهم وشدا ولا تنبذوا الخبيث بالطيب
 ولا تنبذوا الحرام من اموالهم بالجلال من اموالكم قيل كان الرجل ياخذ من مال يتيمة شاة ويجعل
 مكانها ذنبا والاناكلوا اموالهم الى اموالكم ولاناكلوا مضمون الى اموالكم ان كان حوى بكبير ذنبا
 عظيما وروى ان رجلا من عطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فنفقه
 فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله ورسوله نفقه بالله من الحب الكبير ان ختم الانفسطوا
 في ليتامى فانكفوا ما طاب لكم من النساء اى ان ختم الانفسطوا ليتامى ليتامى النساء اذا تزوجتم بهن
 فزوجهن ما طاب من غيرهن روى انه تعالى عظم امر اليتامى يخرج من ولايتهم وما كانوا يخرجون

من تكثير النساء واضاعت من فتولت وفي اختلاف متى ثلاث وربع اي اثنين اثنتين وثلاث
ثلاث واربعة اربعة فلا يقال ان ذلك يؤدي الى جواز نكاح التسع فان اثنتين وثلاث واربعة تسعة
فان ختم الاثني عشر بين هذه الاعلاء في احدى فالكحل واحدة وذرو الجمع او ما ملكت ايمانكم
سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من السراي الخفة موهن وعدم وجوب القسم بينهما
ذلك اي لتقليل منهن واختيار الواحدة او التسري اذ في الاتعول اقرب من ان لا تعيلوا يقال
عالم الميزان اذا مال وعالم الحاكم اذا جاز وعول الفريضة الميل عن حد السهام المماة وفرضان للكثير
عياكم واتى النساء صدقاتهن مهودهن تحلة عطية عن طيب نفس لا توقع عوض فان طابن لكم عن
شيء من أنفسنا اي من الصداق فان وهبن لكم من عن طيب نفس من غير اضرار ومن ولاخذية طهر
فكفى حينئذ من يخذوه وانفقوا اطلاقا لا يبعد وروى ان ساكنوا يثامون لان يقبل احدهم
من وجه شيئا مما ساق اليها فتولت ولا تقوا السقاة ام لكم نهي للاولياء عن ان توتوا الذين
لا رش لهم امرهم فيضيعوها التي جعل الله قايما اي تقومون بها وتتعيشون وازن قوام فيها
ذاك السهم واجعلوها مكانا لوزنهم وكسوتهم بان تجروا فيها وتصلوا من نفقها ما يحتاجون
اليه وتولوا لهم قولا معروفا علة تطيب بها نفوسهم وابتلى اليتامى اختبارا وام قيل الباطل
بتتبع احكامهم في صلاح الدين والتمسك الى ضبط المال وحل المتصرف فيه بان يكمل الكيفية
العقد حتى اذا بلغوا النكاح بان يحتمل الذكر او يستكمل خمسة عشر سنة لقوله عليهم اذا استكمل
المولود خمسة عشر سنة كتب له وعليه اقيمة عليه الحد ودوبلوع الانثى تسعة فان استتم منهم
ونشأ فان ابصر منهم عقلا ودينافا دفعوا اليهم معا لهم من غير تاخير عن حد البلوغ ولا
تاكلوها اسرا فابغروا اباح الله لكم ويدر اسبادة لاكل ما لهم ان يكبروا واحدا وان
يكبروا فيلزمكم تسليم مال الريم ومن كاد غنيا فليست عفف بماله عن اكل مال اليتيم ومن كان
فتيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه وعنه عليهم ان رجلا قال لبر ان في حري
يتيما فاكل من ماله قال بالمعروف وغير متاثل بالاولا واق ماله قال فاذ دفعتم اليهم امرهم

اي جامع
فاشهدوا

فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فاذ انفي الزمة وابعدهم من الخصومة وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا
تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرنون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقرنون يريد بهم المتقارنين بالقرابة وعفى بالرجال المذكورين
اولاد الميت وكانت العرب الجاهلية يورثون الركون والاناث مما قل منه او اكثر نصيبا
مفوضا وروى ان اوس بن صامت الانصاري خلف زوجته وثلاث بنات فووى ابنا عمه واثرة
عن ابن عمر عن علي بن ابي طالب قال كانوا لا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يورث من يمارى
يندب عن الحرة فجاءت الروجة الى رسول الله في مسجد الفضيخ فشكت اليه فقال ارجعي حتى نظري ما
يحدث الله فتولت فبعث اليها لافرقا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لمن نصيبا ولم يبين
حتى ياتي فتول يوصيكم الله فاعطى الزوجة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابني العم وعلى ذلك
عمل اليهود ومن رد اياها بغيره الباقي على البنات واذا حضر الغنمة او لوا القربى من لا يرث و
اليتامى والمساكين فاذ قوم منه فاعطوهم شيئا من المصنوع تطيبا لقلوبهم وتصدقا عليهم
ام يردب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب ثم اختلف في منحه وقولوا لهم قولا معروفا وهو
يدعوا لهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا ينوا عليهم ولينحش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا
اولاد اضاها راخا فاعطوهم الفقر فليقتوا الله ولا يوزيد وصيتهم عن الثلث وليقولوا اسديدا
عدلا وفضلا محمدا ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم الى
بطونهم نادا ما جروا الى النار ويول اليها وعن ابي بردة انه عليه السلام قال يبعث الله قوما من قبورهم تتأ
تج اخوانهم ناراف قيل من هم فتلى هذه الآية وسيدخلون سعيرا سيدخلون نارواى ناروصيكم
الله يا مكرم ويعهد اليكم في اولادكم في بيان ميراثكم للذكر مثل حظ الانثيين للابن مثل نصيب البنين
من الميراث فان كن نساء اي ان كان الاولاد نساء لميراثهم ذكر فوق اثنتين اي نساء
وايدت على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلهما النصف اي
ان كانت المولودة واحدة فلهما نصف ما ترك الميت ولا يورث الميت ككل واحد منهما

من الاب والام السديس فما ترك ان كان له الميت ولد ذكر او انثى فللاب السديس وكذلك
الام فان لم يكن له ولد وورثته ابواه فلامته الثلث والابا للاب فان كان له اخوة فلامته
السديس ان كان هناك اب فان الاخوة يورثونها من الثلث الى السديس وان كانوا الاثنيون
مع الاب قال ابن عباس لا يحجب الام عن الثلث الى السديس في الابية فان نقطة ان لا توجب الترتيب
اباؤكم وابناؤكم لانهم اقرب لكم نفعوا والله يعلم فاقسموا الميراث على بنيه فريضة
من الله فرضها عليكم ان الله كان عليهما بالمصالح والترتيب حكما فيما قضى وقدر وكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الزوج مما تركن اي ولد وارث من بطنها
او من صلب بنيتها او بنى بنيتها وان سفل ذكر كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصي
بها او دين وطفن الزوج مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من
بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بمحض الزواج ضعف بالمرة كما في النسب هكذا الحكم
كل رجل وامرأة اشتركا في الجبهة والقرب ولا يستثنى عنه الا اولاد الام والمعتق والمعتقة ويتوى
الواحدة والعدد من ثلث في الزوج والثلث وان كان رجل اي الميت يورث اي يورث من ميراث
صفة رجل كلاله قرابة ليست من جهة والوالد وروى ان الكلاله الاخوات والاخوات وكلما اخبر
كان او يورث خيرا كلاله خال من الضمير فيه وامرأة ولما اخ او اخت اي من الام فكل واحد منهما
السديس فان كانوا اكثر من ذلك فهم يشركوا في الثلث الذكور والاناث هنا سرى من بعد وصية
يوصي بها او دين غير مضار لو رثته بالزيادة على الثلث وصية من الله بالاولاد والله اعلم بما
وغير حكم لا يعاجل بعقوبته تلك حدود الله التي لا ينبغي مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم العلام العظيم ومن
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلال فيها وله عذاب مهين على وجه الاحسان
واللاني ياتين الفاحشة من نساكم اي يفعلن الزنا من الحواير وسمى الزنا فاحشة لزيادة فيه
وشناعته فاستشهدوا عليه من اربعة منكم فاطلبوا ممن قد فحشوا من رجال المؤمنين يشهد

مادون الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين والدين مقدم على الرعية والميراث وان قد تم الرعية على الدين

عليه من مات

عليه من فان شهدوا فامسكوهن في البيوت واجعلوها سجننا عليهن حتى يتوفرن الموت
فيمتن في البيوت كان ذلك عقوبتهن في اويل الاسلام ففسخ بالحدود بالزهر في المحصنين
والجلد في البكرين او تجعل الله لهن سبيلا كنعين للحد المخلص عن الحبس والنكاح المغني عن
التفاح والذل ان ياتين ما منكم يعني الزاني والزانية فاذا زوجها بالتبني والتزويج وقيل بالتبني
والجلد فان تابوا واصلحوا فاعرضوا عنها بالاغصان والسر وقطع الايداء ان الله كان توابا
رحيما يقبل التوبة عن عباده ويرحمهم قيل الاية الاولى في السماوات وهذه في المواطين والزانية
والزاني في الزنا انما التوبة الى الله ان قبول التوبة كالمعصية على الله بمقتضى وعده من تاب عليه
اذ اقبل توبته للذين يعملون السيئيات فليست بهم سفيها فان ارتكبا للذنوب سفه وتجاهل
ثم يتوفون من قريب من زمان قريب اي قبل مضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت
وقوله عليهم ان الله يقبل توبة عباده ما لم يغرر وسماه قريبا لان امد الحيرة قريب لقوله تعالى الدنيا
قليل فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء وعده وكتب الى نفسه بقوله انما التوبة على الله وكما ان الله
عبدا باخلاصهم في التوبة حكما والحكيم لا يعاقب لتائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة
من العسقة والكفار وبين من مات على الكفر في غي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحال
او تلك اعتد فالحمد عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان العذاب اعد لهم يا ايها الذين
اسوا لا يحيل لكم ان ترثوا النساء كرهها كان الرجل اذا مات وله عصبته البقي حدهم توبة على امراته وقال
انا حق بها ثم ان شاء تزوجها بمصدقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صدقاتها وان شاء
لتفدي بما ورثت من زوجها فهو اعن ذلك وقيل لا يحيل لكم ان تاخذوهن على سبيل الارث
فتزوجوهن كادها ذلك او مكرهاات عليه ولا تفضلوهن ولا تغروهن من التزويج لئلا
يبغض ما اتيموهن كانوا يحبون النساء عن التزويج من غير حاجة ورغبة حتى يرتوا منهن الا
ان تاتين بها حشة مبيتة الا ان تزني فله الاضرار بها التفدي من عاها من صدقاتها ولا

عنه من مات

انفس فانها قد نكح ما هو اصلح ديناً واكثر خيراً وقد ثبتاً هو بخلافه وان اردتم استبدال الزوج
 مكان زوج تطليق امراة وتزوج اخرى وانتم احديهن ايا احد الزوجات قطاراً ما لا كثير اطلاقاً
 تاخذوا منه شيئاً اي من القنطار تاخذونه بقتاناً وانما بيننا استغنام انكلوا وتزوج اي تاخذون من باهين
 وانتم قيل كان الرجل منهم اذا اراد جديده بهت التي تحتها بغاشة حتى وقد افضى بعضكم الى بعض
 انكار لا تتراد المرء والحال انه وصل اليها بالملازمة دخل بها وتقر بالمرء واخذن منكم ميثاقاً غليظاً
 عهداً وثيقاً بقوله فامساك بعروف او تسريح باحسان او بما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوا الله
 في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
 ولا تنكحوا التي نكحها اباؤكم وفيه دلالة على ان كل عقد عدا بالاب تحريم على الابن دخل بها الاب او لم يدخل
 وهو اجماع فان دخل بها الاب على وجه السفاح فحل تحريم على الابن وفيه خلاف والظاهر التحريم الا ما قد
 قبل نزول التحريم فانه لا مواخذة عليه انه كان فاحشة معصية محرمة قبيحة ومقتامة عند ذوى
 المرات وسبب لا سبيل من يراه ويفعله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وخواصكم وعصامكم وخالائكم و
 بنات الاخ وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذواتهن بل تحريم للنكاح لانه معظم ما يقصد منهن
 وامهاتكم للآتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قال عليهم يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
 شرطه اربع ان يكون اللبن عن نكاح ويكون خمسة عشرة رضعة او رضاع يوم وليلة وان يكون
 في الحولين وان يكون اللبن لفعل واحد وامهات نسائكم وربائبكم للآتي في محوكم من نسائكم
 دخلتم بهن ولا يجوز تعليقها بالامهات وبنييه وهي ابنته امراة الرجل التي تبنيها اباها وقوله دخلتم
 بهن كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن وخالائهن بناتكم
 ووجباتهم الذين من اصلابكم اعترافاً عن المتبني لانه ابن الولد وان تجمعوا بين الاثنين
 لا بزواج ولا يملك يمين فان الحرمة غير مقصورة على النكاح فان المحرمات المعدودة كما هي
 محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك اليمين ولذلك قال علي بن عثمان حرمتها امية واحلها ما امية
 يغنيان هذه الآية وقوله او ما ملكتم ايمانكم فرج على التحريم وعثمان التخليل وقوله على ظاهره لان آية التخليل

فليس الى الاشارة منه بل اعطاهما ليصرف في الخبز والجلود فيمنع من ذلك واليهما ان الكذب الذي يبهت الكذب في قوله عليه وآله

محضوته

محضوته في غير ذلك ولقوله عليهم ما اجتمع الحلال والحرام الاغلب الحرام الا ما قد سلف فانه
 كما كان من يعقوباً جامع بين الاثنين ليا ام يهودا ورجل ام يوسف ان الله كان
 غفوراً رحيماً لا يؤخذكم بحكم ما قد سلف قبل نزول التحريم والمحرمات من النساء
 ذوات الارواح احضن التزويج او الارواح الامام ملكت ايمانكم بربكم املكتم ايمانهم من الآتي
 سبين وطعن ازواج كفار فحس حلال للمسايبين والنكاح يرتفع بالنسب لقول ابي سعيد
 اصبا سبياً يوم اوطاس وطعن ازواج فلو صرنا ان نفق علي بن فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 الآية فاستعملنا من وقل ابو حنيفة لوسبى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يخل للنسب والطلاق
 والمحدث بن حجة عليه كتاب الله عليكم اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتاباً فاعلموا الفقه واحل لكم ما
 وراء ذلك ما سوى المحرمات الثمان المذكورة وخضع عنه بالسنة ما في المذكور كسائر محرمات
 الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ان تبغوا باموالكم محضين غير مسافحين اي احل لكم ما
 وراء ذلك ان تبغوا باموالكم بالصر في محو عن او اغانين في حال كونكم محضين غير مسافحين
 والاحصان العفة فانها تحصيل للنفس عن اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السفح وهو
 صلبى فانه الغرض منه فما استمتعتم به منهن فمن تمتعتم بهن من المنكوحات او فما استمتعتم به
 منهن من جماع او عقد عليهن فاقوا من اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة
 حالين الاجور بمعنى مهورضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن بهن بعد الفريضة فيما يواد على المنه او
 يحط عنه بالتراضي او فيما تراضيتن بهن نفقة او مقام او فراق قبل زلت الآية في نكاح المتعة وكان
 سابقاً في صدر الاسلام وفعله الفحابة في زمن النبي وروى ابي بكر وبره من ولاية عمر بن الخطاب
 ادعى انه منسوخ وفي صحيح الترمذي ان رجلاً من اهل الشام سأل ابا عبد الله عن منع النكاح حاله حلال
 فقال ان اباك قد نهى عنها فقال النبي عمر ايت ان كان ابي قد نهى عنها وابعها رسول الله انترك
 السنة ونتج قول ابي وقال البيضاوي انما كانت المتعة ثلثة ايام حين فحمت مكنتم شحنت كمار وروى
 عليهم اباها ثم اصبح يقول ليتها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله

حرم ذلك الى يوم القيمة وهي النكاح الوقت بوقت معلوم سمي باذ الغرض منه مجرد الاستمتاع بالمرأة
وتتمتعها بما به طي فان صح للحدث فلم يند عن المتعة بوجوب قبل عمارة الله كان عليهما بالمصالح
حكيميا فيما شرع من الاحكام ومن لم يتطبع منكم طولا غنى واعلا واصلة الفضل والزيادة في المال
ان ينكح المحصنات المؤمنات اي من لم يقدر على شئ مما يصح لنكاح الحر ابر من المهر والنقعة فمن
ما ملكت ايمانكم من قنباكم المؤمنات يعني لاما المؤمنات والمراد به اما والغير لانه لا يجوز ان
يتزوج الرجل امة والمحدود في نكاح الامه رق الولد وما فيه من المهانة والله اعلم بايمانكم فانه
الاعمال بالسرير فربما تفضل الحره بعضكم من بعض انتم واقاد بكم متاسبون فبكم من آدم
ودينكم الاسلام فالتكهن باذن اهلهم بريد لا يبرهن واتوهن اجورهن اي ادوا اليهن
وهو من باذن اهلهم فخذ في ذلك التقدم ذكره بالمعروف بغير مطلق وضار ونقصان
محصنات عفاف غير مسافحات غير مجاهرات بالنكاح ولا متخذات احدا من اخلاق الرقيق
كان في الجاهلية يجرمون ما ظهر من الرنا ويستحلون ما خفي منه عن ابن عباس فاذا احصيت
بالتزويج فان اتين بغاشية فان زين فغير من نصف ما على المحصنات يعني الحر ابر من
العذاب من الحد لقوله ويشهد عليهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان حد العبد
نصف حد الحر وان لا يبرج لان الرجم لا ينصف ذلك اي نكاح الاما لمن خشي العنت منكم من خافي
الوقوع في الرنا وقيل الضرب في دينه وبدنه وان تصبر واخير لكم اي وصبركم عن نكاح الاما
خير لكم قال عليكم الحر ابر صلاح البيت والاما حلاله والله غفور لمن لم يصبر وصبر بان رخص
يريد الله ليقين لكم احكام دينكم وما خفي عليكم من مصالحكم ويصديكم سنن النبي من قبلكم
منهاج من تقدمكم من اهل الرشاد لتسلوا طريقهم ويتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم او يوشدكم الى ما
يعتكم من المعاصي ويحكمكم على التوبة والله عليم باحكمكم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم
ان تبتكم كره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعونه الشوات يعني الفجرة الرنا وقيل
المجسوس قيل اليرق فانهم يحلون الاضام من الاب وبنات الاخ والاخت ان تميلوا عن الحق ميلا
عظيما عوا فقه

عظيما عوا فقه على اتباع الشوات واستقلال الحرمان بريد الله ان يخفف عنكم فذلك شرعكم الزينة
للغيبه السمحة الشرة ورض لكم في المضايق كاحلال النكاح الامة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن
الشوات ولا يتحمل مشاق الطاعا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يحل بالشرع كما
والربوا والتمار الا ان تكون تجارة عن تواضع منكم غير منقذ عن وجه مكانم الاخلاق بوضوح واحد
ولا تقتلوا انفسكم بالقضاء النفس الى التملك لما ورى ان عمرو بن لعا من تاول في التيم خوفا لبرد فلم يترك
عليه النبي صلى الله عليه وآله او باركك يا مؤدع الحق لها ان الله كان بكم رحيم الى موامروني عا لى لوط
رحمة عليكم معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيم لما امر بنى اسرائيل بقتل الانفس فهاكم عنه ومن يفعل ذلك
اشارة الى القتل وما سبق من الحرمان عدوانا وظلما بغير حق وقيل اراد بالعدوان المنع عن الغيرو
بالظلم ظلم النفس بغيره للعقاب فسوف يغلبه نادا دخلها ياها ونحوها وكان ذلك على الله بيرو
لا عافية ولا صا فخذ ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه كبا نرا لذنوب التي نكحتم الله ورسوله عنها انكرت عنكم
سيئاتكم تغفر لكم صفاتكم ونفحها عنكم واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الله له عليه
حدا او صرح بالوعيد فيه وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سابع الاشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف
الحصنة واكل مال اليتيم واكل الربوا والفرار من الرخص وحقوق الالدين وندمكم مدخلا كرميا مكانا حنا
طيبا وهو الجنة وما وعد من الثواب وادخاله مع كرامته ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور
الدينيوية كالهامة المالا فلعلى عدم خير والمقتضى للمنع كونه ذريعة الى التماسد والتعادي معربة عن عدم
الرضاع بما قسم الله له وانما تشي للحصول لشي لمن غير طلبك هو مذموم لان غنى الم يقدر له معارضة
لحكمته القدر للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا من فضل اي لكل من الرجال
والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحد والتمنى كما قال الله
ليس الايمان بالتمنى وقيل المراد بنصيب الميراث وتفضل الورثة بعضهم على بعض فيه ان الله كان بكل
شئ عليما فهو يعلم ما يتحمله كل انسان فيفضل عن علم وتبيان روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله يغفر
الرجال ولا تغفر او انما لنا نصيب الميراث لئنا كنا احرارا لا فترلت وكل جعلنا لعلنا نترك الوالدان و

ما تقولون في صلواتكم روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع ما يدعي ودعي فرائض الصلوات حين كانت
للمخيمية فاكلوا وشربوا حتى غلوا وجاءت صلوة المغرب فتقدم احدهم ليعلي بهم فصر العبد ما
يقعدون فتولت وقيل لا تقربوا مكان الصلوة يعني لمساجد ونحوها تحريم الخمر والجنباء لا عابري
سبيل يختار طريق حتى تعسوا من الجنابة وان كنتم مرضى مرضا ينقض الوضوء استعمال الماء او على سبيل
تجدد فيه وجاء احدكم من الجنابة فضاء الحاجة ولا مستمسك لئلا يكتا به عن الجماع ويستبدل
التامع على ان الله ينقض الوضوء فلم تجد واما فلم تمكنوا من استعماله ذالموضع عنه كالمغفور فتمسكوا
صعيدا طيبا ترابا من وجه الارض طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم وضربة للوجه وضربة لليدين
قيل تجري الواحدة اذا كان بدلا عن الوضوء ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الله امره عليكم وخص
لكم قبل نزل آية اليم في السنة الرابعة والخامسة من الهجرة الم تروا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب
خطا يسيرا من علم التوبة قال النبي عباس بن عبد المطلب في تروا الصلوة لا يختارونها على الهدى
ويستبدلون بها بعد تمكنهم منه بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقيل ياخذون الرشي ويحرفون
التعزية ويريدون ان تفضلوا السبيل وهو طريق الحق ودين الاسلام والله اعلم منكم باعد انكم
وقد اخبركم بهم فاحذروهم وانتهوا الى طاعتي وكفي بالله وليا بلى امركم وكفي بالله نصيرا فاحذروا كلوا عليه
واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا اي ينكرهم على الذين هادوا ويحفظكم منهم ثم يخوفوا الكفار
مواضعه يبذلون معنى التوبة ويغيرونه عن تاويله ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
فاسمع غير سمع اي واسع غير مجاب الى ما ندعوا اليه وداعنا انظرنا ذكركم وانفهم كلامك
ليما بالستم قتلنا بها وصرفا للكلام وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولوا فهم قالوا سمعنا و
اطعنا واسمع وانظرنا كلنا خير الله واقوه اعدوا واصوب عاجلا واجلا ولكن لعنهم الله
بكفرهم ولكن خذ لهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اي ايمانهم قليل لا
يعاينوه وهو الايمان ببعض الايات والرسائل التيها الذين اتوا الكتاب امنوا بما نزلنا على محمد
القرآن مصداقا لما هم من التوراة والانجيل من قبل ان نطرح جوهها فنوردها على اربابها من قبل ان نطرح
صورها بحسب

صورها ونجعلها على هيئة اربابها يعني لا تقاويل للبدان يطعن الله وجوهها للدين قبل قيام
الساعة بان يمسحوا او تلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او تخربهم بالمسح كما خربنا به اصحاب السبت
كان امر الله مفعولا نافذا وكلينا فيقع الاحالة ما وعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك
به لانه تبا الحكم على خلق عذابه ولان ذنبه لا ينحى عنه اثره فلا يستعد للعفو بمجلا في غيره ويغفر ما دون
ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه احسانا ومن يشرك بالله
فتدافقوا انما عظموا الزكيات ينقض دونه الاثام الم تروا الى الذين يتركون انفسهم يعني اهل الكتاب
قالوا نحن ابناؤه الله واحباؤه بل الله يترك من يشاء واصل التوكية نفى ما يتوقع فعلا او قولا
ولا يظلمون بالذم او العقاب على تركيتهم انفسهم بغير حق فتيلا اذ في ظلم واصغره وهو الخيط
الذي في شق الخاة يضرب به مثل في المقارنة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناؤه
الله وارثا عذبه وكفى به زعمهم هذا ثم مبينا ذنبها بينا الم تروا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالحبس والطاعة وتزلت في يهود كما قالوا يقولون ان عباد الله الاصنام ارضى الله
بما يدعون اليه محمد منهم محمدا بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة بمحالفين
قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الي محمد منكم
الينا فلانا من مكرهم فاسجدوا لاهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا والحبس في الاصل اسم صنم
فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاعة تطلق لكل باطل معبود وغيره ويقولون
لذين كفروا هو لا اهدى من الذين امنوا سبيلا اقرم ديننا وارشد طريقا اولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فاني تمجده نصيرا يمنع العذاب عنه بشفاعته او غيرها لهم
نصيب من الملك انكار وجعل ما دعت اليهم من ان الملك يصير اليهم فاذا لا يؤمنون الناس
فتقرا اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤمنون احد ما يوازي تقيرا وهو الحبس
التي تكون في وسط النواة ام يحسدون الناس بل يحسدون رسول الله واصحابه والعرب
لا يؤمنون على النبوة فكما نأخذ الناس كلهم على انهم الله من فضل في النبوة والكتاب والنصر

والاعزاز وجعل النبي الموعود منهم فقد اتينا الابراهيم الذين هم اسلاف محمد وابناء عبد الكتاب
الحكمة المكتبة للنزل النبوة واتيناهم ملكا عظيما وهو ملك سليمان فلا يبعد ان يؤتية الله
مثلها انهم قد هم من الذين آمن به محمد بما ذكر من حديث الابراهيم من امن به ومنهم من كفر
ولم يكن في ذلك توحيد اموه فكل الذين كفروا لا يملكون شيئا من نعم الله الا ما اراد الله
يعذبون بها ان لم يجعلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعيهم ان الذين كفروا
باباينا سوف نصليهم نادا نعرفهم بها في الاخرة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودهم غير
بان يعاد ذلك الجلود بعينه على سوا اخرى ليد وقى العذاب دائما ان الله كان عزيزا لا
يتمتع عليه ما يريد حكيم ما يفي على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سوف يدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار يدخلون فيها ابداء لهم فيها اذواج مطهرة من الحيف والنفاق
فدخلهم فلا ظلم ولا ظلمة فيها دائما لا يسخن الشمس ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهله
خطاب يعم المكلفين والامانات وان تولت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما
اغلق باب الكعبة والى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها رسول الله وقال لعلمت انه رسول الله
لم امنعه فلو على يده واخذته مشروفتي فدخل رسول الله وصلى ثمان ركعتان فلما خرج سأل
العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع السقاية والسدانة فامره الله ان يرد اليه فامر عليا بان
يرده الى عثمان يعقده اليه وصار ذلك سببا لاسلامه وذلك انه قال لعلي اكرهت واذا
ثم جئت ترفق فقال قد نزل الله في شأنك قرانا فراعليته الاية فقال عثمان اسرعدان لا اله الا
الله وان محمد رسول الله ونزل الوحي بان السدانة في ولادة ابيها واذا حكمتم بني الناس
اذ تحكموا بالعدل اي وان تحكموا بالانصاف والتوبة اذ قضيت من ينفذ عليه امركم او يرضى
بحكمكم ولان الحكم وظيفة الولاة وقيل الخطاب لهم ان الله تعالى يعظكم به وهو لما امر به من اداء
الامانات والعدل في الحكمومات اذ الله كان سميعا بصيرا با قواكم واحكامكم وما تفعلون في
الامانات يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم يريد بهم امر الله الحق
لان الله ورسوله

فمنهم من صدق الله ومنهم من كذب الله وقيل مغناه من الابراهيم

لان الله ورسوله بويان من امر الحق عن ابي هريرة وابن عباس وقال ايضا اوى يدي بامر المؤمنين
في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامر السرية امر الناس بطاعتهم بعد الامر
بالعدل تنبيه على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم فان تنازعتم في شئ من امور
الدين وهو يحد الوجه الاول الذي ليس للقلدان ينزع المجتهد في حكمه بخلاف الرسول لان يقال
للخطاب لا اولى الامر على طهية الالتفات فردوه فراجعوه فيه الى الله الكتاب والرسول بالسؤال عنه
في زمانه والمرحبة الى سنة بعده وعن الباقر والصادق عليهم السلام ان اولى الامر الائمة من الائمة
او حيا بعد طاعتهم كما اوجب طاعة وطاعة رسوله اذ لا يجوز ان يوجب الله سبحانه طاعة احد الا من
تمتت عصمته وامن من الغلط واستدل به منكر والقياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف
الى الكتاب والسنة ورون القياس واجيب بان رد المختلف الى المفسوس عليه لما يكون بالتمثيل
والبناء عليه وهو القياس قال يؤيد بذلك الامر بعد الامر بطاعة الله وطاعة الرسول فان رد
على الاحكام ثلثة مثبت بالسنة ومثبت بالرد اليها على وجه القياس ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير لكم في الدنيا واخرها واولا عاقبة في الاخرة
نزل الى الذين يرفعون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل اليك من قبلك يريدون ان يتحاكوا
الى الطاغوت عن ابي عباس ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى المنى صلى الله عليه وآله دعاه
المنافق الى كعب بن الاشرف فثما زما احتكما الى رسول الله فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال انتقام
الى عمر فقال لليهودي لعرقني لي رسول الله فلم يرض بعضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق كذلك
فقال نعم قال مكافئكما حتى اخرج اليكما فدخل فاحد سيفه ثم خرج يضرب به عنق المنافق حتى يرد وقال
هكذا قضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقد امر وان يكفر وانه لقوله تعالى من يكفر بالظلمة
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصعدون عنك سدا ودايع ضنون ويا
بون

محمد رسول الله

قلبت الدنيا قليل سريع الغنى والآخر خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلا ولا تنقصون ادنى
شي من ثوابكم كما كنا الذي في شقا النوان فلا توبغوا عند انما تكونوا بذكركم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة في قسورا وحصون مرفعة وان تصبهم حسنة غنيمة وظفرا وخصب ومطيقوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة عزيمة وشدة يقولوا هذه من عندك يا محمد بسوق تدبيرك كما قالت
اليوم منذ دخل محمد الى مكة انقصت ثمارها وعلت سعادها فل كل من عند الله يبسط ويقبض
حسب رادته فما لله في القوم لا يكادون يفقهون حديثا كالبهايم لا يفهمون القرآن ولا
يتدبروا معانيه فيعلمون ان الامر كلها بيد الله ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمتي الله
تفضلا منه قال عليهم لا يدخل الجنة احد الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتخذ من الله
برحمته وما اصابك من سيئة من بليتي فمن فضلك لانها السبب فيها لا يستجلب بها بالمعاصي وهو
لا ينافي قوله فل كل من عند الله غير ان الحسنه احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانظام قال عليهم
لا يصيب المؤمن خذل من عود ولا عثرة قدم ولا اخضرار عرق الا بذنب وما يغفر الله اكثر وارسلناك
لنناس رسولا فلا ينبغي لاحد ان يخرج عن طاعتك وكفى بالله شهيدا لك وعليك ومن
يطلع الرسول فقد طاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله تعالى روى انه عليه السلام قال من
احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنا فقون لقد قارف الشرك وهو يهني
عنه ما يريد الا ان يتخذ ربا كما اتخذت المضاري عسى فتزلت ومن تولي عن طاعة فما
ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم ونماهم عليها انما عليك البلاغ وعليها الحساب و
يقولون اذا امرتهم بامر طاعة اى لك طاعة فيما تامرنا به فاذا امرتهم بامر نهي عن الله يكتب
منهم غير الذي تقول بان اضمر في الليل الخلاق عليك منها امرتهم به ونهيهم عنه والله يكتب
ما يبيتون يثبت في صحايفهم للجماعة فاعرض عنهم الى ان يستقر امر الاسلام وتوصل على الله في الامر
كلها سيما في شانهم وكفى بالله وكيفا فيك معهم ويقيم لك منهم اظلا يتدبرون القرآن فيعرفوا
انه ليس من كلام احد من الخلق ولو كان من عند غير الله ولو كان كلام البش ككلام الكفار لو وجد
فيه اختلافا

فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت الظن واذا جاءهم امر من الامن والخوف مما يوجب الامن
او الخوف اذا عوا به افتتح وتكلموا به لعدم خرمهم ولو روى يعني ذلك الخيال الذي بلغهم الى الرسول
والاول الامر منهم الى رايه وراى كبار الصحابة البصر بالامر والامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم
يتخرجون تدبيره بتجارهم وانظارهم قيل كانوا يسمعون اذ لجيف المنا فعتن فيذبحونها فيقولون
وبالا على المسلمين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته با دسال الرسل وانزال الكتب لالتبعت الشيطان
بالكفر والضلال الا قليلا منكم تفضل الله عليه بعمل ارج اهتدوا به الى الحق والصواب وعصموا عن اتباعه
الشيطان فقاتل في سبيل الله ان يشطوك او تتركوك وحدك لا تظلمك لانفسك فتقدم الى الجهاد
ان لم يساعدا احد فان الله ناصر كل الايمان روى انه عليه السلام روى الناس في خبر الصفة في الزواج
فكره بعضهم فتزلت فخرج وما معه الاسعون لم يلق على احد وحرر من المؤمنين منهم على القتال عسى الله
ان يكفينا من الدنيا كثر وايضا وقد فعل بان التقي في قلوبهم الرعب حتى وجعل والله اشتد باسا
من قريش واشتد تسكيلا تعذيبا منهم وهو تفرج وتهديد لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة
راعى باحق مسلم ودفع بها عن ضرر او جلب اليه نفعا ابتغا الوجه يكن له نصيب منها وهو ثواب
الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة يوبد بها عما يكن له كفل منها نصيب من وزرها ساء وطها في القدر
وكان الله على كل شيء مقبلا مقتدا واشتقاق من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه واذا اجيتم
بختية فحتوا باحسن منها او ردوها الجود وعلى الله في السلام وهو ان يقول الرجل السلام عليكم فيرد
عليه ذلك وينزله ورحمة الله وبركاته ان الله كان على كل شيء حسيبا وغيها الله لا اله الا هو
لامعبود سواه ليجمعكم الى يوم القيمة في هو قف الحساب لا ريب فيه لاشد في ذلك اليوم ومن
اصدق من الله حد يثا الكاذب ان يكون احد اكثر صدقا منه فان الكذب في الخبر نقص وهو
على الله محال فما لكم في المنا فعتن فما لكم تفرتم في امرهم فعتن اى فرتين فرتي قتل المنا
وفرتي العفو عنهم والله اكرم بما كتبوا ردم الى حكم الكفرة قبل نزلت في قوم قديم المدينة
ورجعوا الى مكة واشركوا وميل في المقلدين يوم احد انزله وان تهدوا من اضل الله انت

ليجمعكم مع

من حكم الله بفضله من المهتدين ومن يضل الله فان تجده سبيلا طريقا الى الهدى وذوالو
تلك دون كذا كذا وانما ان تكلفوا تكلفهم فتكونون سواء في الضلال معهم فلا تتخذوا منهم اولياء حتى
يهاجروا في سبيل الله فلا تولوهم حتى يؤمنوا او يحققوا ايمانهم بهجرة الله ورسوله وسبيل الله ما امر
بملوكه فان تولوا عن الايمان الظاهر بالهجرة او عن اظهار الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجد
تموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم ولتيا ولا نصيرا الى جانبهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ونصرة
الا الذين يعملون الخصال بينكم وبينهم ميثاق استئمان من قوله فخذوهم واقتلوهم الا الذين يتصلون
وينتهون الى قوم عاهدوكم ويغارون معاديتكم والعقود خراعه وقيل بنو بكر بن زيد منا او
جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت وكرهوا قتالكم ان يقاوتكم او يقاوتوا قومهم فلا تتعرضوا لهم ولا
ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاقتكم ولم ينفوا
عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاوتكم فان لم يتغضوا لكم والعقود اليكم التمس الاستسلام والاعتقاد فما جعل
الله لكم سبيلا فاذا نزلتم في اعدائهم وقتلهم سجدوا واخرون يزرون ان يامنوا ويامنوا
قومهم هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة والطهر والاسلام ليؤمنوا المسلمين فلما
جعلوا كفرا وظل ما ردوا الى الفتنة دعوهم الى الشرك والى قتال المسلمين اركسوا فيه واعادوا اليها فان
لم يعتزلوكم وبلغوا اليكم السلام وينبذوا اليكم العهد ويقتلوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم
حيث تشققتهم حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكلف لا يوجب نفي المتعرض واولئك جعلنا لكم عليهم
سلاطنا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والى لظهور عدائهم ووضع كبرهم وعند
وما كان لمؤمن وما ضحك له او ليس من شأنه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ على غير عدو
الخطا لما لا يصاحبه القصد الى الفعل نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل بن الام بنى
حارث بن زيد في طريقه وكان قد اسلم ولم يشرب عياش فقتله ومن قتل مؤمنا خطأ فخرير رقية
مؤمنة محكم ما باسلامها فان كانت صغيرة وقيل التي امنت وصلت ودية مسلمة الى اهله
موداة الى ورثته فيتموها كسائر الموارث الا ان يقتل قاتل يصدق عليه بالدية فان كان
من قوم عدوكم

من قوم عدوكم وهو مؤمن ولم يعلم ايمانه فعلى قاتله الكفارة وهي فخرير رقية مؤمنة قيمتها
دون الدية لاهله اذا لا وراثته بينه وبينهم ولا منهم محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد او دمة من غير المسلمين فدية مسلمة الى اهله وفخرير رقية مؤمنة فحكم المسلم في وجوب
الكفارة والدية فمن لم يجد رقية بان لم يملكها ولا ما يوقض به اليها فصيام شهرين متتابعين
قالوا جعليه صيام شهرين قربة من الله عليه اذا قبل قوبه وكان الله عليها بحاله حكما فيها امر به
من يقتل مؤمنا متعمدا متحلا قتلته فخريره حرمه خالد اذ اضرها وغضب الله عليه ولعنه واعذله عذبا
عظيما والجور على ان يخصصه من لم يبق لقوله فالى لغنا لمن تاب نزلت في قيس بن صباية
وجداخاه هشام قتيلا في بني النجار ولم يظفر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يدفعوا
اليه دية ففعلوا اليه ثم حل على مسلم قتلته ورجع الى مكة مريدا يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم
في سبيل الله ساقوهم الغرور والجهاد فقتلوا فقتلوا فرقا بين الكافر والمؤمن ولا تقبلوا من الكافر
اليكم السلام لمن حياكم ببيعة الاسلام لتؤمنوا واما فعلت ذلك متعوزا تهتفون عطف الحق
الذي نيا تطلبون ماله الذي هو عظام سريع النفاذ فعند الله مقام كثيرة تغنيكم عن قتل امثالهم
لما له كذلك كنتم من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تقوهم بكلمتي الشهادة لمحضتم بها دماءكم
واموالكم من غير ان تعلموا طاعة قلوبكم السلام فمن الله عليكم بالاشهاد بالايان والاستقامة
في الدين فقتلوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم فان ابقا الف كافر اهو عند الله
من قتل امر مسلم ان الله كان بما تعملون خبير اذ لا تتهاونوا في القتل وروى ان سرية لرسول الله
غزت اهل فدك فحربوا وبقى مرداس ثقة باسلامه فلما دارى الخيل الجاه غنمه الى عاقول من الجبل
وصعد فلما اتلا حقوا وكبروا وكبروا ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
اسامة واشاق غنمه فنزلت لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير ابي الصر
عن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير ابي الصر فقال ابن ام مكتوم فكيف وانا اعمى
فغشي رسول الله صلى الله عليه واله في مجلسه لوجهي ففقت فخذت على فخذي حتى خشيت انه يرضها

ثم ربي عنه فقال لا يتوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم اى لا مساواة بينهم وبين من فعند الجهاد من غير علة فضل الله المجا
هدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اى بدرجة الاسلام ودرجة والطهارة ودرجة الجهاد
درجة وكل من القاعدين اجرا عظيما زيادة لهم درجات منه منار لا بعضها على من بعض ومغفرة
ورحمة وكان الله غفورا لما عسى في بطونهم وحيما بما وعد لهم ان الذين توفهم الملائكة بحمل المنا
والضارعة وقرى توفهم وتوفهم ظالمى انفسهم بتوك الهجرة وموافقة الكفرة نزلت في ناس من مكة اسلموا
لم يهاجروا قالوا اى الملائكة فيما كنتم فى اى شئ كنتم من امر دينكم قالوا كنا متضعفين فى الارض عندنا
قما ونجذب بضغفهم وعجزهم عن الهجرة وعن اظهار الدين واعلا كلمته قالوا اى الملائكة تكذب بالهم
الذين ارضاه الله واسعة فتهاجروا فيها الى فطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والجنة فاو
ما وبعهم جهنم لتركهم الواجب مساعده تم الكفار وسات مصير الالهة الذين صاروا اليها الا
المتضعفين من الرجال والنساء والولدان يعنى المؤمنين الذين لم تكن بهم استطاعة الهجرة لا
ميتطعون حيلة ولا يتدرون سبيلا الى الخلاص من مكة قالوا عكرمة كان النبي صلى الله عليه واله
عقيب صلوة الظل اللهم خالص ضعفا المسلمين من ايدى المشركين قالوا لك عسى الله ان يعفو عنهم
لما هم عليه من الفقد وكان الله عفوا غفورا الذنوب عباده ومن يهاجر في سبيل الله يمجده في الارض
مراغا كثيرا مقولا وطريقا يراهم قوم يملوك اى يفاخرهم على غم انفسهم وسعة فى الرزق والظهار
الذين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة
فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمنا نزلت في جنود بني ضمرة حملة بنو على بن
مقوجه الى المدينة فلما بلغ النعيم اشرى على الموت فضفق يمينه على شماله فقال اللهم هذه لك
وهذه لرسولك ابا بعلك على ما بايع عليه رسولك فانت حميد واذا ضربتكم فى الارض ساقون فيها
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنعين ركعاتها وقال البيضاوى نفى الحج فيه
على جواره دون وجوبه والقصر واجب عندنا واوجب ابو حنيفة لقول عمر صلى الله عليه واله
تام غير قصر

والمجاهدين وعلا لله الخلفاء المؤمنين والذين الجنته الحسن عقيدتهم وخلصت نفوسهم وفضل الله المجاهدين على القاعدين

تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة اول ما فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فاقرت فى السفر
وزيدت فى الحضر واقل سفر بقصر فيه اربعة برود عند الشافعى وستة عند ابو حنيفة وثمان فواسخ عند
على لاشهر وفى جامع الجامع حد السفر الذى يجب فيه القصر عند ابو حنيفة مائة ثلثة ايام بلبا اليمن
سبوا لابل وعند الشافعى مائة يومين وعند اهل البيت مائة يوم واحد وهو ثمانية فواسخ اربعة
وعشرون ميلا ان خفتكم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا عن على عليه السلام
ان قوما من التجار سألوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا ان انصرفنا فى الارض فكيف نصلى فخر
اذا ضربتم فى الارض الاية ثم القطع الوجه فى ذلك فلما كان بعد ذلك بمحلى نزار رسول الله
فصلى الظهر فقال المشركون لهذا ملككم محمد واصحابه من ظهورهم فها شدتم عليهم فقال منهم قلم
قائل ان لحمه اثارها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتكم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله ان
الله اعد للكافرين عذابا مبينا وكان ذلك سببا سلام خالدين الوليد وكان ذلك بعضا
واذا كنت فيهم فانت لهم الصلوة قال ابن عباس فرض الله الصلوة على لسان نبيكم فى الحضر
اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة واحدة يعنى كل طائفة وللأمام ركعتين فلتقم طائفة
منهم معك الى الصلوة وتقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو ولياخذوا اسلحتهم الى المصلين
فاذا سجدوا يعطى المصلين فليكونوا اعيان المصلين من ورائكم يحرسونكم ولتات طائفة اخرى
لم يصلوا لا اشتغالهم بالحراسة فليصلوا معك فى الركعة الثانية ولياخذوا خيولهم واسلحتهم
ليكونوا على حذر من عدوهم وذو الذين كفروا اتفقوا ان تغفلون عن اسلحتكم وامتنعكم فيمدين
عليكم ميلا واحدة ويستحيون عسكركم ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم اذا ضعفتكم عن حملها وخذوا حذركم كيلا يلطم عليكم العدو وان الله اعد للكافرين
عذابا مبينا من لاطم فاذا قضيت الصلوة اديتموها وفوتها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنبكم قد ومن على الذكر فى جميع الاحوال فاذا اطاعتكم سكنت قلوبكم من الخوف فاقموا الصلوة و
اتوبوا قامة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فربما محذودا لاوقات لا يجوز اخراجها

فزين

عن اوقافها ولا تقهوا ولا تصنعوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال ان تكفوا انما توجعون
خاتمهم بالموت كما تاملوا وتوجعوا من الله الظفر والقباب ما لا يرجون من الحسنه والمغفرة وكان الله عليهما
بأعمالكم وضماكم حكمها فيما مروى به انا انزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق الذي يجيب فيه الحكم بين الناس
بما اذ لك الله بما عرفك الله واوحى اليك ولا تكن للثانين خصما نزلت في طعمة بن ابيرق بن ظفر
سرق درعا من جاره فمادة بن النعمان في جراب دقيق يقتل من خرق فيه وضماها عند زيد بن
السمين اليربوعي فالتمس الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما اخذها وماله بها علم فتركه واتبعوا
اثره الدقيق حتى انتهى الى منزل اليربوعي فاخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له ناس من اليربوعي فقال
بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله فالحه ان يجادل عن صاحبهم طعمة قال ان لم تفعل هلكك و
اقتلح وبري اليربوعي فم رسول الله ان يفعل فتولت واستغفر الله فمأتمت به ان الله كانت
غفوة ورحيما لمن يستغفر ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم بخيانتهم فان وبال خيانتهم
يعود عيوبا والتمير لطعمه وانما له ان الله لا يحب من كان حق انا اتيما دوى ان طعمة حرب الى مكة
واردت ونقيحها يطاها ليرق اهل فمقط الحايط عليه فقتله يستحقون من الناس حياء وحقا
منهم ولا يستحقون من الله ولا يستحقون منه وهو معهم لا يخفى عليه عالم اذ يثبتون يد تروث
ويذرون ما لا يرضون من القولين روى البري والخلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله بما
يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحقيق الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيمة بني يدى الله من يكون عليهم وكلا يعظم بامرهم ويخاضع عنهم ومن يعمل سوءا شيئا
به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يعده وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل
لصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة يجود الله غفورا لذنب به رحيم مفضلا عليه لتعبد
من يكسب انما فاما يكسبه على نفسه ولا يعده وباله لقوله تعاوان اسام فلها وكان الله عليهما
بفعله حكيماني جازاته ومن يكسب خطيئة او اثما الخطيئة تكون في العمل وغير العمل والاثم لا يكون
الا في العمل ثم يوم به بريما حماري طعمة زيدا فقد احتمل بها انا واثما مبينا بسبب روى البري و
تنويه النفس

تنويه النفس الخافية ولولا فضل الله عليك ورحمته ما علم ما همت عليه بالروح في شانه طعمة طمته
طاعة منهم اى من يتفكر ان يضلوا عن القضاة بالحق مع علمهم بالجلال وما يضلون الا انفسهم
لانه ما ان لك عن الحق وعاد وباله عليهم ما يفترونك من شئ فان الله عمنك وما خطر
ببالك كان اعتمادا على ظاهرا الامور لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم من خفيات الامور والشرايع والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل
اعظم من النبوة لا خير في كثير من نجوىهم من ساجدين لقوله تعاوان نجوى اى من حديثهم الذي
يتناجون به الا ان امر بصدقة ففي نجوى الخير او معروف من ابواب البر كل ما يمتنه الشرع و
لا ينكوه العقل واصلاح بين الناس بالتأليف بينهم بالمودة ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله لا يريد بفعله ربا وسمعة فسوف ثوبته اجرا عظيما مشوبة عظيم ومن يشاق الرسول يخالفه
من الشق فان كلاما من المنافقين في شق غير شق الاخرين بعد ما تبين لاهدي ظهر له الحق با
لوقوف على المعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل قوله ما تولى نجعله
واليا لما تولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما اختاره ونصل جهنم وتدخل فيها وسات مصيرا
جهنم والاية تدل على مته خالفه الاجماع لان تعاوانا لوعيد الشدة على الشاة واتباع غير سبيل
المؤمنين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرهه للتاكيد ولعقصة طعمة و
قيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال اني شيخ منكم في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا
منذ عرفت وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصاة وما تهمت طرفه عين اني
اعجز الله حرا وانى لنادم فماتوى حالي عند الله فتولت ومن يشرك بالله فقد ضل ابعا عن
الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة ان يدعون من دونه
الا انا ناعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان كل من صمم يعبدونه ويسمعون اني بنى فلان
لثانث اسماء او لا نها كانت مجادات والمجادات توثق وان يدعون وان يعبدون الا شيئا
مريلا لانه الذي امرهم بعبادتها العنة الله وقال لا تتخذت من عبادك ذيبا مغر وضامقا

تحتي فيما املاك فلانا خذ فيهما ملك ولا املاك يعني بالاعلى ولوحدهم على ذلك وبالفتح فيه
فلا غلبوا كل الميل برك المستطاع والحق على الغيوب عندها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فقدروها
كما المعلقة التي ليست ذات جعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له امرأتان يميل مع احدهما
جاء يوم القيمة واحد مشقة بالبل وان يضلحي اياكم تقدر من امر من وتفق فيما يتقبل من
الزمان فان الله كان غفورا رحيمًا يغفر لكم ما مضى من سيئكم وان يتفرقا اي وان يفارق كل منهما
صاحبه يغفر الله كلاهما عن الاخر ببدل او سلب من سقته من غناه وقدرته وكان الله واسعا
حكيمًا مقتدرًا منتقنا في افعاله واحكامه وقته ما في السموات وما في الارض فلا يتعدى عليه الاغنى بعد
الفرقة ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم بايمانكم واصحابكم ايها
ايها المسلمون ان اتقوا الله بان اتقوا الله وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض اي وقينا
لهم ولكم ان تكفروا فان الله ملك الملك كله لا يتفرق بغيركم ومعاصيكم كما لا ينفع بغيركم وتقولون
وانما وصيتكم لوجهة لا حاجة ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميد في ذاته
حمدوا ولم يمدد الله ما في السموات وما في الارض بجميع المخلوقات محتاجين الى غناه وكفى بالله وكيلًا
راجع الى قوله يغفر الله كلامه سبعة فانه تكرر بكفايته وان يشايد حكم ايها الناس يغفركم ويات
بآخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم او خلقا اخرين مكان الاخرة كان الله على ذلك من الاعدام
والايجاد قد يراى في خطاب لعمادى رسول الله من العرب ومعناه مغفوله وان تقولوا يستبدل
قوما غيركم لما روى انه لما نزل ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا
من كان يريد ثواب الدنيا كما يجاهد يجاهد للجنة تغفر الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلبها
او ليطلب الاثرف منها وكان الله سميعا بصيرا عارفا بالاعراض فيجازي كلا حسب قسطه
يا ايها الذين آمنوا كونوا قايمين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في قامة شهادته الله بالحق
تعيمن منها دلائل لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقرأوا عليها لان الشهادة
بيان للحق سواء كان عليه وعلى غيره او الى الدين والافريق ولو على والديكم واقاربكم ان يكونوا المشركين

او كل واحد

او كل واحد منه ومن المشرك له غنى او فقير فلا تتعرب عن اقامة الشهادة على الحق فانه او
بها بالغنى والفقير بالنظر لها فلوله تكن الشهادة عليها او لها صلاها لما شرعها فلا تتبع الحق هي
النفس ان تعد لوا في الشهادة عن الحق وان تلى التمسك عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرًا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا خطاب للمسلمين او
المنافقين او المؤمنين اصل الكتاب اذ روى ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله اننا نؤمن بك و
بكتابتك وبوصي والتورية وغيره ونكفر بما سواه فنزلت امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي اتى من قبله اي يتبعوا على الايمان بذلك وودعوا عليه او امنوا به يقولونكم
كما امنتم بكتابكم امنوا ايما ناعا ما يعي الكتب والرسول فان الايمان بالبعض فليسوا بايمان والكتاب
الاول القرآن والثاني الخبيث ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر اي ومن يكفر
بشي من ذلك فقد ضل صلا لا بعيد عن العقيد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا يعني
اليوم امنوا بوحى من كفى واحين عبدوا العمل فانه امنوا بعد هذه اليهم ثم كفر وابعس في اذدادوا وكفرا
بمحمد صلى الله عليه وآله وادعوا قوما تكفروا منهم الا ارتداد ثم اصر على الكفر وادعوا قوما ديان في الحق وقال ابن عباس
دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا اذ
يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويتبعوا على الايمان فان قلوبهم فطرت بالكفر وبها يروم غيت عن
الحق لانهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم بشر المناقين بان لهم عذابا اليما ان ماتوا
على كفرهم ونفاقهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي يتعصبون عندهم الغرة
المنعة والفرقة فان الغرة لله جميعا يتغير من يشاء ويذل من يشاء وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وهذا نوع من مجالسة اهل الباطل والبدع انكم اذا مثلهم في لائم لانكم قادرين على الاعراض عنهم
والانكار عليهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اتفق في الدنيا على عذاب
المؤمنين الذين يتوبون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا انكم معكم

نصارى منكم فاسموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال قالوا الرستخ
عليكم اعتالوا للكفرة الم تغلبكم وتمكن من قتلهم فابقينا عليكم والاستخدا الاستيلاء ومنعكم من المؤمنين
بان خذلناهم فاشركوا فيما اصبتم فانه يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
حينئذ اوفى الدنيا والمراد بالليل الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم بان منع من دماءهم
واما لهم بما يظهرون من الايمان حتى يلقوه في الآخرة لغادا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كالمشاكين
كالكفرة على الفعل لانهم يرونهم مفرقة عليهم يراون الناس ليخادعهم من المؤمنين ولا يدرون الله
الا قليلا والرحى لا يفعل الا بحفرة من يرايه وهو قاتل احواله وقيل المراد بالذكور الصلوة مذنب بين بين
ذلك بين الايمان والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فليكن نوا مع احد الفريقين في الحقيقة ومن يفضل الله
فان تجد له سبيلا الخ والخواب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
فانه ضيق المنافقين ودينهم فلا تتشبهوا بهم اريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا حجة
بينه فان موالاتهم دليل على التفات ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هو الطبقة التي في
جنتهم لانهم اخبث الكفرة اذ ضمنوا الكفر استخرا بالاسلام وخدعوا المسلمين ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
الا الذين تابوا عن التفات واصبحوا با اشد وان بناتهم واعتصموا بالله وكمكوا بدينه و
اخاصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فالولئك مع المؤمنين ومن عددهم في الآخرة وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيسأله من فيه ما يفعل الله بعدكم ان شكرتم وامنتم اني بغيظكم اوبد
به نرا ويتعجب به نفعنا وهو الغنى المتعالى عن النفع والقر وكان الله شاكرا ميثا يقبل اليسير ويعطي الجزيل
عليها بحق شكركم واما انكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهل من ظلم بالله على
المظالم والظلم منه روى ان رجلا صافى قوما فلم يطعموا فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت وكان الله سميعا
كلام المظالم عا بما بالظالم ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تحفوا او تغفلوا سرا او تنفقوا عن سؤلكم الموقد
عليه قال الله كان عفو اذ يراى يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانه اولى بذلك
ان الذين يكفروا بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله
ويقولون

ويقولون فاسموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال قالوا الرستخ
عليكم اعتالوا للكفرة الم تغلبكم وتمكن من قتلهم فابقينا عليكم والاستخدا الاستيلاء ومنعكم من المؤمنين
بان خذلناهم فاشركوا فيما اصبتم فانه يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
حينئذ اوفى الدنيا والمراد بالليل الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم بان منع من دماءهم
واما لهم بما يظهرون من الايمان حتى يلقوه في الآخرة لغادا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كالمشاكين
كالكفرة على الفعل لانهم يرونهم مفرقة عليهم يراون الناس ليخادعهم من المؤمنين ولا يدرون الله
الا قليلا والرحى لا يفعل الا بحفرة من يرايه وهو قاتل احواله وقيل المراد بالذكور الصلوة مذنب بين بين
ذلك بين الايمان والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فليكن نوا مع احد الفريقين في الحقيقة ومن يفضل الله
فان تجد له سبيلا الخ والخواب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
فانه ضيق المنافقين ودينهم فلا تتشبهوا بهم اريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا حجة
بينه فان موالاتهم دليل على التفات ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هو الطبقة التي في
جنتهم لانهم اخبث الكفرة اذ ضمنوا الكفر استخرا بالاسلام وخدعوا المسلمين ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
الا الذين تابوا عن التفات واصبحوا با اشد وان بناتهم واعتصموا بالله وكمكوا بدينه و
اخاصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فالولئك مع المؤمنين ومن عددهم في الآخرة وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيسأله من فيه ما يفعل الله بعدكم ان شكرتم وامنتم اني بغيظكم اوبد
به نرا ويتعجب به نفعنا وهو الغنى المتعالى عن النفع والقر وكان الله شاكرا ميثا يقبل اليسير ويعطي الجزيل
عليها بحق شكركم واما انكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهل من ظلم بالله على
المظالم والظلم منه روى ان رجلا صافى قوما فلم يطعموا فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت وكان الله سميعا
كلام المظالم عا بما بالظالم ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تحفوا او تغفلوا سرا او تنفقوا عن سؤلكم الموقد
عليه قال الله كان عفو اذ يراى يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانه اولى بذلك
ان الذين يكفروا بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله
ويقولون

هههه

ولكن شبه لهم روى ان رجلا من اليهود سبه وامر فدعا عليهم فحتم الله قوده وخنازير فاجتمعت اليهود
على قتله فاجبره الله بان يرفع الي السماء فقال لاصحابه ايكفم يرفقون يلقي عليه شرا فيقتل ويصل ويدخل
الجنة فقام رجل منهم فالتقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وفيه روايات وان الذين اختلفوا فيه في شان
عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا قتلناه محقا وتورد
اخرى فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاني صا جينا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى المبدى بدن صا
وقال من سمع من ان الله يرفعني الى السماء انه رفع وقال قوم صلب الناس موت وصعد للما هوت الى شدة منه
لفي تردد والشك كما يطلق على ما لا يتجرح احد فيه يطبق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك
اكد بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن اي ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا كما نعوذ بقوله
انا قتلنا المسيح بل دفع الله اليه ردوا ثكرا لقتله واثبات لرفعهم وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريد
حكما فيها دبر لعيسى عليه السلام وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل من ته اي ما من اليهود والنصارى احد ا
لا يؤمنن بان عيسى عبدا لله ورسوله قبل ان يموت ولوحين ترهت روحه ولا ينفعه ايمانه وقيل التمهيد
ان لعيسى المعنى ان اذ انزل من السماء امن به اهل الملل جميعا روى انه ينزل من السماء حين يخرج الى الجبال
فيهلك فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكونه املا واحدة وحملته الاسلام وتقع الامنة
حتى ترفع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والزنا مع الغنم ويلعب الصبي بالحيا ويلبت في الارض اربعين
سنة ثم يتوفى ويبلى على السكون ويدفنه في قبره قيل مع نبينا عليه السلام يوم القيمة يكون عليهم شهيد
على ايراج بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعه ابن الله فيظلم من الذين هادوا ان قباي ظلم منهم
حقنا عليهم حبيبات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حقنا وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا ناسا كثيرا او صد كثيرا واخذهم الربوا وقد نوا عنه كان الربوا محرم عليهم كما هو محرم علينا
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منكم عذابا بالهيا
دون من قارب وان لكن الراشدين في العلم منهم كعب الله بن سلام واصحابه وامر من من المهاجرين
والانصار يؤمنون بما انزل اليك من القرآن وما انزل من قبلك من الكتب المنزلة على الانبياء و
المؤمنين الصلوة

ولمؤمنين الصلوة في اوقاتها والمؤمنون الزكوة من اموالهم عند محظها والمؤمنون بالله واليوم الآخر الذي
فيه البعث والحساب ولتلك سنوتهم اجر اعطيا على جميعهم بين الايمان القميص والعمل الصالح اما
او حينا اليك كما او حينا الى نوح والذين من بعد جواب لاهل الكتاب على اقتراحهم ان ينزل
عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امرة في الوحى كى الانبياء او حينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى ويونس وهرون وسليمان خضعتهم بالذكور مع
اشمال النبيين عليهم تغطيا لهم فان ابراهيم اول اولى الغرهم منهم وعيسى اخرهم والباقي ان اشرف الانبياء
وشايعهم واثباتا ودرجوا مع زبور معنى مؤيد ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي من قبل
هذه السورة في سورة الانعام وبى قبل هذه الانما ملكية وهذه مدينة ورسلا نقصصهم عليك وانما
قصر بعضهم لفصيلتهم وكلام الله موسى تكليما وهو منى مراتب الوحى فمن موسى من بينهم وقد
فضل الله محمد صلى الله عليه وآله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين بالجنة والشراب
من آمن واطاع ومنذرين بالنار لمن كفر وعصى لئلا يكون للناس على الله حجة الرش فيقولوا
لو انزلنا رسلا سواك ^{فبينها} فبينها ويعلمنا ما لم تكن تعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكما
فيما دبر من امر البتة وخص كل نبي بنوع من الوحى والاعجاز لكن الله يشهد بما انزل اليك من القرآن
فنجادل على نبوتك روى انه لما نزل انا او حينا اليك قالوا ما نشهد لك فترلت انزل به عليه
بانك موضع لانزال عليك والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما
اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد
ضلوا ضلالا بعيدا لانهم قد جمعوا بين الضلال والاضلال لان الذين كفروا وظلموا محمد بالكتاب
نبوته او الناس يصدحهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم لم يكن الله ليخفرهم ولا ليهديهم طريقا الا
طريق جهنم خالدين فيها ابدا لجرى حكمه لتايب ووعده المحق على ان من قات على كفره فهو خالد
في النار وكان ذلك على الله ييرا لا يصعب عليه ولا يستغفره يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم اي بالحق الذي ارتضاه لعباده فامضوا خيرا لكم فما انتم عليه وان تكفروا فان الله ما مخ

السموات والارض فلا ينقصكم شيء من ملكه وكان الله عليهما بما انتم صابرون اليه حكما في امره و
نصيه يا اهل الكتاب لا تغلوا فيكم بكم غلت الفسادي في عيسى حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا
الحق يعني تنزيهه عن الصاحبه والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم او
صلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له
فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا لله الاب والابن وروح القدس انتهي عن التثليث خيرا لكم
من هذه المقالة الشيعة انما الله واحد لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك وليس
كلمه شيء سبحانه ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثلي ويتطرق اليه فناء له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلق لا يمانه شيء من ذلك فيتحذره ولذا وكفى بالله وكليلا تنبيه على غناء عن الولد
فان الحاجة اليه ليكون وكليلا لا يبه والله سبحانه قايم بحفظ الاشياء كان في ذلك مستغن عن مخلقه
او بعينه لم يستكف المسيح ان يكون عبدا لله لن ياتوا ولم يمنع من ذلك فان عبوديته شرف
يباهي به وانما المذلة والاستكان في عبودية غيره روي ان وقد يخرج ان قالوا الرسول الله صلى الله عليه
لم تعيب صاحبا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه يعاد ان يكون عبدا لله
قالوا بل فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة الكروبيون
الذين خرجوا من في بطونهم اي لا تستكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا واحتج به من فضل الملائكة
على الانبياء ومن يستكف عن عبادته ويستكبر يرفع عنها الاستكبار ومن الاستكان فيستكسرهم
اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فينفخ فيهم اجريهم ويؤيدهم من فضلهم على
ما كان وعدهم به من الجراء واما الذين استكفوا واستكبروا في عديهم عذابا باليما مو لما موعفا
ولا يمدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فيفقدون عقابهم يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم واترلنا اليكم نورا مبينا على البرهان المعجزات وبالنور القران اى جاءكم دلائل العقل والوجدان
النفلك ولم يبق لكم عذر ولا علة فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به وتمسكوا بالقران فيسند خلفهم في
رحمة منه ثواب قدره بازاء ايمانه وعلمه حتمه منه لا قضاء الحق واجب وفضل واحسان ذاك عليه

وہیلیم

وَيَقْدِرُ إِلَيْهِ الْمَعْنُودُ بِصِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ الْإِسْلَامُ وَالطَّاعَةُ فِي الدُّنْيَا وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ يُسْتَفْتَى بِكَ
أَيُّ فِي الْكَلَامَةِ حَذَفَ لِدَلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ رَوَى ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَوْفِيًا فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْهِ سَلَامٌ فَقَالَ إِنِّي ظَلَمْتُ لَكَ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ مَا مَنَعَكَ فَنَزَلَتْ وَهِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ فِي الْكَلَامَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ
لَيْسَ مِنْ جَمْعَةِ الرَّبِّ وَالْوَلَدَانِ إِنْ أَمْرٌ فَهَلْكَ لِيَوْمَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا مِصْفٌ مَا تَرَكَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَالْأَد
بِالْأَخْتِ الْأَخْتُ مِنَ الْأَبَوَيْنِ أَوِ الْأَبِ وَهِيَ رِثَةٌ أَيْ لِرِثَةِ أُخْتِهِ إِنْ كَانَ الْأُمْرُ بِالْعَكْسِ لَنْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ وَكَو

[illegible]

ان شئتم ولا يجر منكم لا يحل منكم شأن قوم شدة بعضهم وعدا وقهم ان صدقكم عن المسجد الحرام عام
الحديث ان تعبدوا بالانقياد وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان للتنقيح والانتقام واشتق الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وكان اهل الجاهلية لا يحرمون ذلك وما اهل البعير الله به اى رفع الصدق
لغير الله به يقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحهم والمنخفة التي ماتت بالحق والمعوذة المضروبة
بمخضب او جرح حتى تموت من وقذره اذا ضربته والمتروية التي تردت من علوا وفي غير فئات والنتيجة
التي نطختها اخرى فئات وما اكل الشبع وما اكل منه لئلا يفسد فئات الا ما ذكيت الاما اذ كتم ذكاته وفيه
حيوة مستقرة وما ذبح على المنصب وهي اجماع كانت منصوبة على البيت يذبحون عليها ويعبدون
ذلك قربة وقيل هي الاصنام وان تستعمل بالاسلام اى حرم عليكم الاستقسام بالاقحاح وذلك انهم كانوا
اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثه اقداح مكتوب على احدها ارفى ربي وعلى الاخرى ربي الثالث غفل فأتى
خرج امرضوا على ذلك وان خرج الناهى يجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجابوا له اني اذ لكم فتقصد
الامور المذكورة كلها اخرج عن طاعة الله اليوم بشر الذين كفروا من دينكم ايمان ابطاله ودجوهكم
عن فلا تخشونهم ان يظهر واعليكم واخشوني واخلصوا للنشئة الى اليوم اكملت لكم دينكم بالقصر والاطهار
على الاديان كلها قال ابن عباس وغيره معناه اكملت لكم فريضتي وحدودي وحلالى وحرامى بتزويل التزلت
وبيان ما بينت فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم قال ابو علي في مجمع البيان
وكان ذلك يوم عرفه عام حجة الوداع ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان قارئا وعلم الناس مناسك الحج
ومطلب بعرفة خطبة بين فيها الاحكام وعظهم ووصاهم وعظموه ودع ووصيته ودع واممت عليكم
نعمى بالهداية والتوفيق واكمال الدين ورضيت لكم الاسلام ديناً بين الاديان فالزوجة والاتفا
من اضطر عجزاً محضاً في جماعة غير متجانسة لاثم غيروا ما لا يشرع اليه فان الله عفو رحيم لا
يؤاخذ به باكله يسألونك ماذا احل لهم من المطاعم قل احل لكم الطيبات الحلال الذي اذن لكم دينكم في
اكله وما علمتم من الجوارح من السباع ذوات الاربع والطيور مكاتبين ^{معلمين} ايها الصياد تعلمون
ما علمكم الله

فما علمكم الله من الخيل وطرق التاديب فان العلم به الهام من الله فكل ما اسكن عليكم وهو ما لم ياكل منه لقوله
عليكم لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما اسلك على نفسه واليه ذهب كثرة الفقهاء واذكروا اسم الله عليه
الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند رساله وانتقوا الله في محرماته ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم
بما حل ودق اليوم احل لكم الطيبات من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه وطعام الذين اوتوا الكتاب حل
لكم يتناول الذبائح وغيرها وقيل غيرها ويبيع الذين اوتوا الكتاب ليرتدوا والنصارى واستثنى على عليهم
نصارى بنى تغلب قال ليس على النصارى ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر ولا الخمر بهم الجحش في اكل الذبائح
وان النصارى في القرى على الجزية لقوله ^{عليكم} سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير التي ناسوا ولا اكلوا ذبايحهم و
لما حل لهم فلا عليكم ان تطعموه منه وتبيعه منكم ولحرم عليهم لم يخرجوا من المحصنات من المؤمنين الخواصر
العائفات منهن احل لكم العقد عليهن والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ان كن حريات وقال
ابن عباس لا تحل الحريات وقيل انها منسوخة بقوله ولا تشكوا لشركا من حقين من اذ اتيتهم من اجرة من ربي
وصدعوا لاسماع عن ابن عباس وغيره محصنين غير مسافحين عفاف غير ذانين بمجاهدين به ولا ^{تتخذ}
احداً منهن سيرة به والذين الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان فيجحد ويجاهد من
شريع الاسلام فقد حبط عمله الذي عمله واعتقده قربة الى الله وهو في الآخرة من الناس سيرة اي من الهاكلين
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اى اذا اردتم القيام بها فطهروا لايه يوجب الوضوء على كل قيام الى
الصلوة وان لم يكن محدثاً ولا اجماع على خلافه لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث واحديوم الفتح فقال
عمر صنعت شيئاً لم تكن تفعله فقال عمر فعلته والمعنى اذا قمتم الى الصلوة وانتم على غير طهرا غلوا وجيـ حكم
اروا الماء عليه ولا حاجة الى ذلك خلافاً لما لاك وايدىكم الى المراتق الجيوب وعلى دخول المرتقين في الغسل
ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ويؤيدكم قوة الى قوتكم واسمى برؤسكم البازية وقيل للتبقيف
واختلف العلماء في قدر الواجب فاجاب اصحابنا والشافعي اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليقين وابن
دع الراس لانه عليه مسح على ناصية وهو قريب من الربع وما لك مسح كله اخذ بالاحتياط وارجلكم
الى الكعبين نصبه نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والكسائي ويعقوب عطفاً على وجي حكم وجرح

الباقر على الجواز وقال ناصر الحق من الرضا يوجب الجمع بين المخرج والعقل لانه ليس شيء من بني آدم اقرب
 الى جنته من قدس فاعلموا بطهارتها وطهرها وقال علي عليه السلام لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 طاهرا قدس لم تظننت ان باطنها اولى بالمخرج من قاهرها وعلا بظواهرها والرواية وان كنتم جنبا فاطفروا
 فاغسلوا وان كنتم من غيري وعلينا منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
 صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه سبق تغييره ولعل تكريره ليقتل الكلام في بيان ان المخرج الطاهر
 ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد الامر بالطهارة للصلوة والامر بالتيمم تضييقا عليكم ولكن
 يريد ليطهركم لينظفكم اولي طهركم عن الذنوب لقوله عليهم الرضوخ بكفرا قبله اولي طهركم بالتقرب والاعوذكم
 التمهيد بالماء ولتيمم نعمته عليكم ليم بشره ما هو مطرقة لا بد انكم وسكرة لذوكم نعمته عليكم في الدين
 لتعلموا تشكروا نعمته واذكروا نعمته الله عليكم بالاسلام ليدرككم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي
 وانتمكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي اخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الطاعة في العسر واليسر والضعف والقوة او ميثاق ليلة العقبة اوبيعة الرضوان وقيل ميثاقه في عالمه
 الذي اذ قال استبرئكم قالوا بلى ما بقرا الله في اناء نعمته ونقض ميثاقه ان الله علم بديان الصدور
 تخفياتها فيما اركبكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا في امين الله شهداء
 بالنفس ولا يجزيتكم شتان قوم على ان لا تعد لواي لا يحملنكم شدة بعضكم للشكرين على توكيد العدل فيهم
 فتعدوا عليهم باو كتاب ما لا يحمل كلفه وقذف وقتل نساء وبيته ونقض عهد تشفيا عما في قلوبكم
 اعدوا احقا قرب للشكرين اي العدل هو اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين انه يمكن من
 التقوى بعد ما نهوا عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا للعدل مع فما ظنك بالعدل
 مع المؤمنين واتقوا الله ان الله جبار عليم فيما اركبكم به وتكرير هذا الكلام بالاختلاف التبع كما قيل
 ان الاولى تولت في المشركين وهذه تولت في المؤمنين او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطاعتها
 الغلبة وعد الله الذين امنوا وعلى الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وعدهم هذا القول في الاخرة
 والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب العذاب الجحيم هذه من عادته تعالى ان يتبع حال احد الفريقين
 حال الاخر

وقال الحسن البصري بالخير بين المخرج والعقل واليه ذهب الجاهل والجاهل الاما بغير علم

قالوا

حال اخر فاء بحق النعمة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمته الله عليكم وروى ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 واصحابه يعطون قاصدا الى ظهرهم فما صلوا له وما اكلوا اكلوا عليهم وهو ان يفتقوا بهم اذ قاموا الى
 العصفرة الله كيدهم بل انزل صلوة الخوف وروى انه كان ذلك لما اتى فريضة وارادوا العذر به فاجابهم
 جبريل اذ هم قوم ان يبطلوا اليكم ايديهم بالقتل واداهل ان كف ايديهم عنكم منعها ان تمذ اليكم
 ورد مفرها عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتقوا المؤمنين فانه الكافي لا يصلح الخبر ووقع الشر ولقد
 اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعتناهم وروى ان بني اسرائيل لما فرغوا من فروعهم واستقر وابعص امرهم الله
 بالميراث الى ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كتبها لكم اذ اقراروا فانهم
 اليها وحدها فاني ناصرك وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فخذ
 عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنوا من ارض كنعان بحث النقباء يتجسسون الاحياء
 ونهاهم ان يحدوا قوائمهم فوا وباسا شديدا فرجوا وحدوا قوائمهم الاكالب بن يوشاب من سبط يهوذا
 ويشع بن نون بن افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم بالفرقة لئن اقمتم الصدقة واتيتم الزكاة و
 امنتم برسلي وعزرتهم اى نصرتمهم وقويتهم وارضتم الله قرضاتكم بالانفاق في سبل الخير عن طيبة
 نفس لا كفرن عنكم سيئاتكم بعفوي عنها ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
 الميثاق الموكد المعلق بلوعد العظيم منكم فقد ضل سوا السبل بلالا لا شبهة فيه ولا عذر فيه بخلاف
 من كفر قبل ذلك اذ يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم ان له معذرة فيما نقضهم ميثاقهم لغناهم من
 من رحمتنا او مستغناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة صلبة زردية فاسدة
 لا تقبل الايات والندى يخرجون الكفر عن مواضعه استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قوة الاشد من
 كلام الله والافتراء عليه ونسوخا بما ذكرناه وتركوا نصيبا وايمان التورية او من اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 انهم حرفوا التورية وتركوا احظهم بما انزل عليهم فلم يبالوا قال ابن مسعود قد ينسى المرء بعض العلم بما
 لعقبه وتلا هذه الاية ولا تزال تطلع على خائنة منهم لان الخيانة والعذر من عادتهم وعادة
 اسلامهم لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يحرفوا وهم الذين امنوا منهم فاعف عنهم واصفح ان

خبره
 في
 قوله
 فاعف عنهم واصفح ان

وامنوا وعاهدوا لفرس الجزيرة وقيل مطلق فنج بآية التيفان الله نجيب المؤمنين تعليل للامر
بالعنف وحث عليه وتنبه على ان العفو عن الكافرين احسن فضلا عن العفو عن غيره ومن الذين
قالوا اننا نصارى اخذنا من قدامهم فخرناهم بما ذكرنا وادبرناهم بينهم العداوة
والنقضاء الى يوم القيمة فالزناها بين فرق النصارى وبهم مشهورية يقولون ان عيسى بن
مريم ويعقوب بن مريم يقولون ان الله ثالث ثلاثة الله وعيسى
مريم وطل فرقة كفر الاخرى وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون بالجزء والعقاب يا اهل الكتاب عيسى
اليوم والنصارى وحده الكتاب لانه لا نجس قد جاءكم وسولنا محمد صلى الله عليه وآله النبيين لكم كثيرا فاما كنتم
تخفون من الكتاب كنيسة محمد اية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعقوب عن كثير
تخفون لا يخبر به اذ لم يضطر اليه مردني او عن كثير منكم فلا يؤخذ قد جاءكم من الله نور في التورية
والانجيل وكتاب مبين بعين الرأى كاشف للظلمات الشك والضلال والكتاب الرابع يهدي
به الله وحده الصير لان المراد بها واحد ولا نهما كواحد في الحكم من الله فبقوله من اتبع رضاه با
لايمان منهم نسل السلام طرق السلامة من العذاب وسبيل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع
الكفر الى الاسلام باذنه باادته وبقوة وبره يدبرهم الى صراط مستقيم الى طريق اقرب الطرق الى الله و
مؤدى اليه لا محال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هم الذين قالوا بالاتحاد منهم كل من
يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته فادته شيئا ان ادواب يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في
الارض جميعا اتج بدلك على ما ادق لهم وقديره ان المسيح قد ودمه وقابل للفتاك يا اهل الكتاب
ومن كان كذلك فهو بمنزلة عن الالهية والله ملك السموات والارض وما بينهما فلا تاني له مخلوقها
بناء من اصل ليس من جنسه كادم وكثير من الحيوانات ومن اهل بحاثة امان ذكر وحده كحي او من
انثى وحدها كعيسى او من كساير الناس والله على كل شئ قدير قادر على الاطلاق مخلوق من اصل
غير اصل وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشباع ابنه عزير والمسيح فان غضب علينا
فكغضب الرجل على ولده قل لم يعذبكم بدنكم اي ان كان الامر كما زعمتم فلم عذبكم في الدنيا بالقتل
والامر بالمعج

والامر بالمعج واعترفتم انه سيعدكم بالثاد ايا ما معد وده بل انتم بشر من خلق من خلقه الله ليس الامر
تعالى ما قلتم يعذبكم ببناء ويعذبكم بشارة على وجه تكلمه والله ملك السموات والارض وما بينهما كلها
سواء في كونه خلقا وملكه واليه المصير فبحاثة المحسن باحسانه والمسيح باسانه يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا محمد صلى الله عليه وآله النبيين لكم الذين على فترة من الرسل على حين فتور من الارسال وانقطاع من
الوحي وكانت الفترة من دفع المسيح الى مولد النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فها هو ان
سنة ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذكر كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذر بانه قد جاءكم بشير ونذير
وهو محمد صلى الله عليه وآله فلا تعتذروا والله على كل شئ قدير فيقدر على الارسال تنوي كما فعل بين موسى و
اذ كان بينهما الف وسبع مائة سنة والف بنى وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله
وكان بينهما ما تقدم من السنين واربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب فلدن سنان
العيسى فاذا قال موسى ليعصيه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء فاستدكم وشرفكم بهم ولم يبعث
في امتهم مابعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم مكرما وجعل منكم اوفياء وقد تكاثروا فيهم الملوكة تكاثر
الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا عيسى وغيره وهو يقتل عيسى واماكم ما لم يوت اطلاق العالمين من خلق
ابره وتظليل الغمام واتزال المن والكرى ونحوها فانا انهم يا قوم ادخلوا الارض مقدسة اذ لم يبيت
امس من سميت بذلك لانها كانت قرار الانبياء وسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق و
فلسطين وبعض الارض وقيل الشام التي كتب الله لكم فيها لكم او كتب في اللوح انها تكون مسكنكم و
لكن ان امنتم واطعتم لقل لدهم بعدما عصوا فانها محرومة عليهم ولا تردوا على ادياركم فاما من الجارية
اولا تردوا في دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله فتتقلبوا حاسرين قوابل لدارين قالوا يا موسى
اننا فيها قوما جبارين قهارين لساير الامم واننا نذخلها حتى يخرجنا منها فانا اذا
اذ لا طاعة لنا بهم قال رجل من هاهنا شع بن نون وكالب بن يوحنا من الذين يخافون الله و
يتقون الله نعم الله عليهم بالايمان والتبث ادخلوا عليهم الباب باب قريةهم فاذا دخلوا فاقاموا ثلث
لنفسهم عليهم في المضائق غفم اجسامهم ولا نههم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتقوا ان كنتم

مؤمنين بالله ومصدقين لوعده قال يا موسى اني قد فعلت ابد ما دلتموا فيه باخاف من الجبارين لعظم اجسامهم
وشدة بطشهم وكان من جملة من خرج بن عناق قيل انه ابن بنت ادم وعاش اربعة الاف وخمسمائة سنة الى ان قتل
في النية فاذهب انت وديك فقاتلانا ههنا فاعدون قالوا ذلك امتنا من الله ورسوله وعدم مهاباة
بهما وقيل تقديره اذهب انت وديك يعينك قال رتب في الامم الملك الانبياء في قوله تكلم به بشه وحزبه
الى الله لما خالفه قومه وايس منهم ولم يبق معه من اتى بشق يفسد هارون عليهم والرجال المنكوران
يوشع وكالب وان كانا لم يقاتلهم شق عليهم لما طردوا من ثلوث قومه فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
لما وجب عن ظلمك وخلصنا من محبتهم قال فانها محرمة عليهم يعني لا ارضى المقدسة لا يدخلونها ولا
يكنى بها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيمون في الارض يتوددون فيها وكان قدر موضع النية ستة
فراخ يبيرون كل يوم حادين يخرجون منها فاذا هم غالدوا التي ارتحلوا منها وفي النية توفي هارون
عليهم ثم خرج بهم يوشع بن نون ونزل على ربحا قرية الجبارين وصوت حرا بها بالقرون فانهم تأسوا
واخذها بالتيف ثم سار الى نابلس الى الموضع الذي بيع فيه يوسف ودفن عظامه هناك وعند جدي
ابراهيم الخليل فلما سار على القوم الفاسقين مخاطبهم بموسى المذموم على ما عليهم وبين انهم احتادوا بك
لفسهم قائل عليهم نبا ابي ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق من فقال ما في كتب الاولين اذ قربا باقيل
او الى الله الى ادم ان يزوج كل واحد منهما قامة الاخر فخط منه قابيل لان قامة كانت اجمل واسمها
اقليما فقال لها ادم قربا قربا اني ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل ان تولت نار بلاد خان على صورة
عناها جناهان اخضران فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل من قتل اخيه وعصيان ربه
فقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلك حسده لانه سخط حكم الله ولم يخجل من النية في قربانه
ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين المتقين الله لمن بسطت الي يديك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله وب العالمين قيل ان القبل على المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت
وكان القبر عليه هو المأمور به ان اريد ان يتوب باثم وانما ان تحمل اثمى لم بسطت اليك يدك وانك
ببسطك يدك الي وقيل معنى باثم قتلوا اثمك الذي لم يتقبل من اجله قربانك فتكروا من اثمها بالنار
وذلك جزاء

قوله
قوله

نماتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليهم وقال اللهم اجعلني من التائبين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قال فتوسا وصلى وبكى ثم كسفا للمذنب وقال اسم الله خير الرا
فذا اسلمة مشوقة بلا فلولس ولا شوك تسيل دسما وعند رسها ملح وعند ذنبها حل وحملها الوان
القول ما خلا الكرات واذا خمسة ارفع على واحد منها ذيقون وعلى الثاني عشر على الثالث من وعلى الرابع
جبن او تمر وعلى الخامس قد يلد رمان فقال شمعون يا روح من طعام الدنيا ومن طعام الآخرة قال
ليس منها ولكن اخترعه الله تعاقبكم تهكلوا ما سالتكم واشكروا ما عداكم الله ويرذك من فضله فقالوا يا روح
لوا ربنا من هذه الآية اية اخرى فقال يا سمكة احيا يا ذن الله فاضطربت ثم تدار بها عدى كما كانت فعدا
ستوية فاكل منها خلق كثير ولم تنقص لم يكمل منها زرعها الا يرى ولا فقيرا الا استغنا وكما كانت تنزل يوما
يوما اربعين ليلة ثم طارت المائدة ثم عصوا بعد ما فسخوا قيل سبغ منهم ثلثة وماتوا فاذ قال الله تعالى
مريم انت قلت للناس اتخذوني وولي احيى من دون الله يريد به توبيخ وتهديد لمن ادعى ذلك من النساء
قوله سبحانه انزهك تنزهها ان يكون لك شريك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ما ينبغي ان اقول
للى ان اقول فامر الناس بعبادتي وانا عبد متعلم ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا علم ما في
نفسك تعلم ما اخفيه من نفسي كما تعلم ما اعلنت ولا اعلم ما تخفي من علمك ما انت علام الغيوب و
انا ليس لي ذلك ما املت لهم الزمان امرتني به بصرى بنفى المنهم عنه بعد تقديم ما بدل عليهم عند
الله ذبي وركبكم ولا تتركوا معك غيرك في العبادة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقبيا عليهم منكم
ان يقولوا ذلك ويعتقدوه فلما اتوا قيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيت وارضعت والنوف اخذ
لشي واذا الموت نزع منه قال تعالى الله يتوفى في النفس من موتها واتى لم تمت في منامها كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاجلهم فتمنع من اودت عصمتهم من القول به بالارشاد الى الدلائل والنبى عليها با رسال الرسل
وانزال الايات وانت على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعد لهم قارنهم عبادته ولا اعتراض على
مالك لطلق فيما يفعل بلكه لا لهم عبادك وعبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم فلا عجز ولا
استفاح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا تعاقب لاجل حكمته وصوبه فان المغفرة

ذوقين

نبي

سبب اخرى في قبح الاعمال من يفتي عنه بوشاى يصرف العذاب عنه فقد حرمه بخلافه وانعم عليه ذلك
القوة المبين اي لصفى او الزم وان كانت غير مبينة كصحة وعنى فهو على كل شئ قد ير فكان قادرا
على حفظ رواد امته فلا يقدر غيرهم على دفعه لقول فلان لا فضل له وهو لما جرد في عبادته وتصور لغيره
وعلم بالعلية والقدرة وهو حكمه في امره وتدبيره بالخيار بالعباد وخفايا اعمالهم قل على شئ الكبر شهادة
لزامين ورفيقين بالبحر لقد سالتنا عنك اليه والفتاوى فرمى ان ليس لك عندكم ذكر ولا صفة فارنا من
يشهد لنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعاد الله الشهادة شهيد بيني وبينكم بالرسالة والنبوة وافر
مخالي هذا القرآن حجة لي وشهادة على صدقي لا نذر لكم به لاحولكم بالقرآن من عذاب الله ومن بلغ
اي لا نذركم به باهل مكة وسائر من بلغ القرآن الى يوم القيمة من جميع الثقلين انكم لتشهدون ان مع
الله افعه اخرى تقر بربهم مع انكاروا استعاضوا لا تشهد بما تشهدون قل يا هؤلاء واجدوا بل تشهد
ان لا اله الا هو واتى برى بما تشهدون بحى لصلام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون
رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بعلامهم الذين خسر انفسهم من اهل
الكتاب والمشركون هم لا يؤمنون لتضعهم ما به يتسبب لايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لقى
اللائمة بنات الله وهؤلاء شعاعا عند الله او كذب باياته كان كذبوا القرآن والعجرات وسمو حاسرا
ان لا يخلع القلوب الكافرون بالقرآن ومن جاهد ويوم تحشرهم جميعا من قسهم الى موضع الحساب
ثم تقول للذين اشركون من شركاءكم اي الخلق التي جعلتموها شركاء الله الذين كنتم توعون اي توعونكم
شركاءكم ومن الاستغفار التوحيد ثم لم يكن فنتقم اي كفرهم وقيل بعد ذلك ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فكذبون ويحلفون عليهم علمهم بان لا ينفع من فوط الخيرة والدهشة كما يقولون ربنا
لخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفى الشرك عنها وفضل عدم ما كانوا
يقرون من الشرك ومنهم من يجمع اليك حين تنزل القرآن والمراد به سفيان والوليد النضر عتبة
وشيبه وابو بن اضرابهم اجمعوا فسمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنضر ما تقول فقال والذي جعلها بيته
ما دى ما يقول الا انه مجرد لسانه ويقول السامع الاولين مثل ما حدثكم وجعلنا على قلوبهم اكنة

اعطية

اغشية جمع كنان وهو ما يتر الشئ ان يفقهوه كراهة ان يفقهوا وفي دأريهم وفي انما يمنع من
استماعه وان يروى كل آية لا يؤمنون بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاولك عبادك لولئك
يبلغ كذبهم الايات الى منهم جاولك يجادلونك يقولون الذين كفروا ان هذا الاساطير
الاوولين بان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب والاساطير لا باهل وهم
ينفون عنه اي ينفون الناس عن القرآن او الرسول والايان به وينادون عنه ويبعدون عنه
بانفسهم وقيل ينفون عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وينادون عنه فلا يؤمنون به في اول الامر
كما طالب والعباس وغيرهما من بني هاشم كانوا يحايى قرابة من رسول الله ومنهم من يدعى كذبا
غير اى لعل فان الكفر عليه والى يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتقدم الى غيرهم
ولو يروى اذ وقفوا على النار اي لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوا ما فيهم من مقدار عذاب
لربنا امرنا شيئا فقالوا يا ليتنا عينا للرجوع الى الدنيا نؤدو ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المؤمنين بايات الله بل بدل لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وتبايح اعمالهم ولو ردوا الى
الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نكروا عنه من الكفر والمعاصي والهم كاذبون فيما وعدوا
من انفسهم وقالوا في الدنيا ان على الاحياء الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين بعد موت
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي وقفوا على قضائهم قال اي يقول لا اله الا الله تعالى الله ليس هذا بالحق
يعني البعث وما يشعرون الثواب والعقاب قالوا اي تكفرون بسبب كفرهم او بدله قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله اذ فاقهم الذميم واستوجبوا العذاب لمقام ولقاء الله البعث وما يشعرون حتى اذا
جاءتهم الساعة اى القيمة بغتة فجأة ونصبها على الحال قالوا يا حسرتنا اي نعا هذا الوقت على
ما وشنا قصدا فيما في الحقيقة الدنيا انصرفت وان لم يجدوها للعلم بها او في الساعة حتى شاها والابنا
بها وهم يحولون اورهم على ظهورهم مثل الاستمقادهم وازال انهم جمع وهو لدرت الاسماء
بروزون بسن شيانور ونذوزهم وما لحقوا لدنيا لا لعب وطهى اي وما اعمالها الا لعب ولهم
ياي الناس وهم يشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذا حقيقة ولذا الاخرة خير للذين يتقون

حيوان وغيره وما تسقط من رزقه لا يعاقبنا ساقطة وثابتة ولا حية في ظلمات الأرض تحت
البحر في أسفل الأرضين السبع ولا رطب ولا يابس ما فينت وما لا يثبت إلا في كتاب مبين في لوح
المحفوظ ما العنة في حاطة علم الجزئيات وهو الذي يتوفاكم بالليل عيناكم فيه ويواقبكم في منامكم
ويعلم ما جنتكم بالظنار ما كسبت فيه من الآثم ثم يعتكم فيه يوم تقوم الساعة ليقيضي أجل مستحق لينفذ
المنطق آخر أجل المسمى إرفى الدنيا ثم إليهم مرجعهم بالموت ثم يبينكم ما كنتم تعملون بالمجازاة عليه
وهو القاهر فوق عباده العال بالمرئى فوقهم ويرسل عليهم حفلة ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام
الكاثرين حتى إذا جاء أحدكم الموت تولى عنه رسلنا أملك الموت وأعماله وهم لا يفرطون بالتق
والتأخير ثم رددوا إلى الله إلى حكمه وجزائه من لاهم الذي يتولى أمرهم الحق العدل الذي لا يغيره
بالحق إلا الله الحكم يومئذ لا حكم غيره فيه وهو أسرع الحاسبين يحاسب الناس في مقدار جبل ثاة لا
يتغير حساب من حساب بل من يتغيرون في ظلمات البر والبحر من شدائد ما تدعون من نصر عا وخفية
معدنين ومربين لمن اتبعنا من هذه الظلمات لتكون من الشاكرين لأنعامك علينا قل الله
يحييكم منها ومن كل كرب ثم سأهاكم أنتم تشركون تعودون إلى الشرك ولا توفون بالعهد
فإن هو أقاد على أن ينفذ عليم عدل بامرؤكم فما فعل بقوم نوح ولوط وإبراهيم الخليل وأمن
تحت أرواحهم في الغرور وفرون أو يلبسكم بغيركم شيئا فرقا متزيين على هوا
شئ فينبأ بالسنن يذيق بعضكم بأمر بعضكم بعضا فطر في قصص الآيات بالوعد
والوعيد لهم بيمينهم ما يابز لهم وكذب به قومك أي بالعذاب أو بالقرآن وهو الحق
الآية المحالة أو الصدق لم يمت عيناكم بويل يحفظ فامنعكم من التكذيب إنما أنا نذير و
الله الخفي للظلمات فتشركوا كل خبر وقت الاستعداد وتعد سنون تعلمون عند وقوعه في الدنيا
أرى في الآخرة ولذا رأيت الذين يخوضون في بابنا بالكذب والاستطراف بها والظن فيها
فأعزهم ولتجاسمهم ثم عنهم حتى يخوضوا في حديث غير حديث حتى يأخذوا في حديث غير حديث
بالقرآن وأما يديك الشيطان بأن يشغلك بوسوسة حتى تنسى النسي فلا تفقد بعد الذي

بعد ذكره

بعد ذكره فيسماع القوم الظالمين في مجالسهم روى ابن الملقين قال الذي كنا نقول كلما استغفرنا بالقرآن
لم نستطع أن نجلس في المسجد ونطوف دار الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ مما
يحاسبون عليه لكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرهم ويمنعونهم عن الخس وغيره من التبايع ويظهر
وكرهتها عليهم يتقون الخس من جباية القيامكم منهم فذكر الذين اتخذوا دينهم لعبا وطوا الأيقين
أمرهم على الشر وتدينوا بما لا يعود عليهم ينفع عاجلا وأجلا العبادة الضم وتزويد الجوار والشرا
والمعنى آخر من عنهم ولا يزالوا بفعالهم واقف لهم ومنعت بآية التيف وغرقهم الخس الذي يباحق
أنكروا البعث وذكر به أي بالقرآن أنه يسئل نفس بما كسبت من ذنوبها وكفرها والبس المنع
ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وأن تعدل على عدل وإن تعد
كل ذنبا والعدل القديرة لا يفتاد العدل المقدر لا يؤخذ منها لا يقبل منها أولئك الذين أبسلوا
بما كسبوا أي أسلموا إلى العذاب بسبب أعمالهم القيمة وعقائدهم الزائفة طمعت شراب من جميع ما جاد
يشغل بالرفى بطونهم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم قل يدعون من دون الله عباد
من دونه ما لا ينفعنا ولا يضرنا وما لا يقد على نفعنا وضررنا ونرد على أعقابنا ونرجع إلى
الشرك بعد ذلك فأن الله فأنقذنا منه ونرقتنا الإسلام كالذي استعونه الشياطين
كالذي ذهبت به مودة الجن في الأرض حيران متغيرا ضالا لا عن الطريق له أصحاب هذه المستوى
رفقة يدعونهم إلى الهدى يهدونهم إلى الطريق المستقيم أثبتا يقولون للينا قل إن هدى الله الذي
هو الإسلام هو الهدى وحده وما عدا ضلالا أمرنا السلام لرب العالمين ونقول كل على روى
أن عبد الرحمن بن أبي بكر دعا إلى عبادة الأوثان فنزلت وإن أقيموا صلوة واتقوا وهو
الدعاء ليدعوا في يوم القيمة فيجاءونكم وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق قائما بالحق
والحكمة ويوم يقول لكل ما أنى من خلقه كن فيكون عد فيعود قوله الحق نافذ في كائنات
ولما ملك يوم يفتح في الصق كقول من الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة
أي يعلم ما لا يشاهد الخلق وما لا يشاهدونه وهو الحكيم في فعاله الخبير بعبادته وفعاله

التقوى

واذا قال ابراهيم لانيه ادر وفي كتاب التواريخ اسم تارخ فعيل ما علم ان له كاسر مثل ويعقوب
وقيل العلم تارخ وان رصف معناه شخ او المعوج وقيل اسم صنم يعبد فلقب به وقيل اسم جد الله
او من الماد وفي غير النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم ينزل من قبل من قبل من اهل الجاهلية الى رحام الطامرات
حتى اخرج من في عالمكم هذا من منى من الجاهلية وهو يعقوب ابنا النبي صلى الله عليه وآله آدم كلهم كانوا
متوحدين في سائر ما الله استقام انكار اى لا تفعل ذلك اى اديك وقومك في
صلا من الحق مبين طاهر الطلالة وكذلك ترى ابراهيم بنصره والابن الربوبية ملكوت السموات
والارض ربوبيتها وملكها وقيل عبايتها وعبادتها والملك والنافع للمبالغة و
ليكون من المؤمنين بان الله خالق ذلك فلما جئت عليه الليل ستره بظلمه راي كوكبا
الزهرة او المشتري قال هذا ربي على سبيل اوضح والاكار فلما اهل اى غلبه قال لا احب الايمان
فضلا عن عبادتهم فان الاتصال والاحتجاب بالاستار يقتضي الامكان والحدوث وتنافيه الا الوهي
فلما راي القمر بارعا مبتدأ في الطالع قال هذا ربي فلما اقل قال لئن لم يهديني ربي الى اصابة
الحق لاكون من القوم الضالين بعبادة هذه الخرافات فلما راي الشمس بارعة اى
طالع قد ملأت الدنيا فقال هذا ربي ذكر اسم الاشادة لتذكير الخير وصيانة للرب
عن شبه التانيث هذا البر اسد لا من الكوكب القرم فلما اقلت قال يا قوم اني ربي مما
تنبأون من الاجال الحديثة الماتجة الى محدث محدثا ومخصص مخصوصا بما تختص به من
نبر اندب وتوجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هذه المكنات عليه فقال اني وجهت
وخرى للذي فطر السموات والارض حقيقا وما انا من المشركين قال عليهم اول العلم معية
المجاور واول العلم تسليم الامراية وانما احتج بالاقول دون النزوع لانه راي الكوكب الذي
يعبدون في وسط السماء حين حاول الاستدلال وحاجة في ممة وخاصية في التوحيد
انما جئت في حجة في وحدانيته وقد هددني الى توحيد ولا اخاف ما تشركون به اى لا
اخاف معبودكم في وقت لانها لا تضر نفسها ولا تنفع الا ان ينشأ ربي شيئا ان يصيبني
مكره ومن

مكره من مكره واوله جواب لتخلف بينهم آياته من الهتهم وتهديد له بعد اياته وسيع ربي كل
شيء علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحيي مكره من جهة اطلاقت كرون فتدبروا بين
التمجيد والفساد والقادر والعاجز ^{بني} ما تشركتم ولا يتعلق به ضرر ولا تخافون
انكم تشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشرك للمصنوع بالصانع و
تسوية بين المقدور والعاجز بالقادر لصار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما لم ينزل يا
كتابا او ينصب عليه ليلافى ^{الفرقي} الحق بالامن اى الموحدون او المشركون وانما لم يقل
ايها انام انتم احتراز من تزكية نفسه ان كنتم تعلمون ما يخفى من انما الذي امنوا ولم
يسبق اليهم بكم بشرك فاما الذنوب فليس يبرأ منها احد اولئك هم الامم المهتدون
روى ان الآية لما نزلت شققت لك على الصحابة قالوا ايها المظلم نفسه فقال عليهم ليس ما تظنون
انما هو ما قال الحق لانه يابى لا تشرك بالله ان الشرك الظلم عظيم وبذلك جئنا انبياءها ابراهيم
ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومها اى حجة على قومهم فرفع درجات من نشأ في العلم
والحكمة ان ربيك حكيم في رفعه وخفضه علم بحال من يرفعه استعداد له ووصفا له
اشد في يعقوب كذا هذا بنا اى كلامها فضلا بالنبوة ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم
عند هذه نعمة على ابراهيم من حيث انه ابراهيم وشرف الوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته الضمير
لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل النوع لانه اقرب وان يونس ولو طالعيا من ذرية ابراهيم فلوان
لابراهيم اختص البيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها المذكورون في الآية الثالثة
على نوح داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجري الحجة
مثل ما جزي ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وذكرا ونسبا وعيسى و
الياس من القائلين الكاملين في القلاج وهو الايمان بما ينبغي والتمسوا لا ينبغي ولا يفعل
واليسع ويونس ولو طالعيا فضلا على العالمين بالنبوة وفيه دليل على فضلهم على من عداهم
من الملئق ومن ابايهم وذرياتهم وانما يرفع عطفنا على ملا او نوحا اى فضلنا كلا منهم

اهديا خولا وبعض ابائهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتسبوا
 اختراهم وهديناهم الى حجة يستقيم الى طريق بين الامم حاج فيه وصل الى الحق ذلك هدى الله
 اشارة الى ما اذا به يهدي به من يتشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشركوا الى
 اشركوا هؤلاء الانبياء مع فضلهم على شانهم لم يخط عنهم ما كانوا يعاينون كما في كثيرهم في جوارحهم
 بسقوط ما اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد بالحس والحكم الحكمة او فضل الامر على ما يقتضيه الحق
 والبرهان والرسالة فلا يكفر بها اي بهذه التفتة هو لا يعني شيئا فقد وكلنا بها اي بمرعاتها فما
 ليسوا بها كآثرين وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل الاشارة الى اصحاب النبي وقيل الملائكة و
 الاول هؤلاء دليل اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فيهم ائمة فاتهم اقتداء فاتباع
 طريقهم بالاقتداء والمراد بجلالهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفرع المختلف
 فيها فانما هدى مضافا الى الحل ولايمان الناس بهم جميعا فليس فيه دليل انه عليهم متعبد بشيء
 من قبله قل ان اسئلكم عليه اي على التبليغ او القرآن اجرا جعلنا من حجتكم كماله من قبله من اليقين
 وحل من جملة ما امر بالاقتداء بهم في ان هو اي التبليغ او القرآن او الغرض الا ذكرى للعالمين تذكيرا
 وموعظة لهم وما قد والله في قدره وما عرفه في معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذا اوتوا
 انزل الله على نبي من نبي من انكر الوحي وبغى الرسل وذلك من عظام رحمة وجلال نعمته والقرآن
 هم اليه قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله قل من انزل الكتاب
 الذي جاء به نبي من نبي وهدى للناس وقراءه لهم من جعلونه قرطاسا تبدوا فيها وتخفون كثيرا
 تبنيج الذين على تحفيق التوبة وقيل المشككين والزامهم بانزال التورية لانه المشهور ان الذريعة
 عندهم وعلمهم على لسان محمد مالم تعلموا انتم ولا اباؤكم زيادة على ما في التورية وبينا انما البس عليكم
 وعلى بانكم الذين كانوا اعلم منكم ونظير ان هذا القرآن يقص على نبي الله صلى الله عليه وآله الذي هم فيه مختلفون
 وقيل الخطاب لمن امن من قرئ عليه اي انزل الله ثم ذكرهم في فرضهم في ابطالهم فلا عليك بعد
 التبليغ والزام الحجة بليغ وعيد من الله لهم وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير

الفايد

كثيرا فائدة ولنفع مصدر الذي بين يديه ما تقدم من كتب الله ولينبذ ام ترفي الى اهل مكة
 انما سميت بذلك لانها قبله اصل القوم ومجتهم وقيل لان الارض رحبت من تحتها ومن فوقها اهل
 الارض كلهم قال الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون بالقرآن والنبي والضمير يحتملها وهم على صلوات
 نجا فظنوا برأى من في وقتها بجميع اركانها ومن قلم من افترى على الله كذبا فزع انه بعثه
 نبيا كسامة والاسود الغنى وقال اوحى الي ولم يوح اليه شوق كعبدة في سعدان اي سرح كان
 يكتب لرسول الله فلما انزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما باع قوله ثم انشأناه خلقا
 اخر قال عبدة تبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام الكبر لم يزل ذلك
 انزلت فلك عبدة الله وقال الذين كان محمد صادقا للقد اوحى الى كما اوحى لغيره وان كان كاذبا لقد علمت
 كما قال وارثه فاني به عثمان يوم الفتح وسال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فكت طويلا ثم اسلم وقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله انما صممت ليقوم له واحد فيقتله فقالوا هلا استمرت اليها فقال ان الانبياء لا تكون
 لهم خاتمة الا عين ومن قال سائر انزل ما انزل الله كالذي قالوا لولم نزلنا لولم نزلنا
 اذ انظر الموعود العادلون بربهم كاليه في عمرات الموت في شدايد وسكرات والملائكة باسملوا
 ايديهم بقبض ارواحهم وبالعباد اخبروا انفسكم اي بقولون لهم اخرجوها النامن اجادكم
 تغليظا قهيفا عليهم او اخبروها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم فخرجون عذاب الله
 عذاب لذل واطعانه بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد المشرك له ودعوى النبوة
 والوحى كاذبا وكنتم عن آياته تستكبرون لانتم تاملون فيها ولا تفقهون بها ولقد جئتموها بالحساب
 والجزا فاردى مفرد من الاموال والاولاد وسائر ما اترتموه من الدنيا او من الاعوان والاولاد
 نعمتم انما شفعاؤكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد عزة حفاة وتركتم
 ما هو لناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا ففعلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم في الدنيا ولم تنجوا منه
 فتبرأوا ما نرى معكم شفعاؤكم الذين رجعتم انهم فيكم شركاء اشركا الله في وجوب بيتكم واستحقاق
 عبادكم لخدمته بينكم اي تقطع رسلكم وتنفخت جهم وفضل عنكم ما كنتم تزعمون انما شفعاؤكم ان الله

من الرضا
 من الرضا

فألقوا نبت والنوى بالبنات والشجر وقيل المراد به الشقاق الذي في الخطة والنواة يخرج النخس من الميت
يخرج النامي من البنات من الجنة الميتة والحيوان من المطفة ويخرج النخس من الجنة من النامي
المنطفة الميت من الحي ذلك الله أي ذلك الحي الميت هو الله الذي يحق له العبادة فأتى في ذلك فلو كان تصرف
عنه إلى غيره قال الأصباح شتان عموه الصبح عن ظلمة الليل وجبا على الليل سكتا يسكن اليه كل شيء
بالنهار ويهدأ فيستقر في مكانه وماواه وانتم من النور حسبان أي مجربان بحساب في ظلماتها فاذكملت
أيامها فذلك آخر الدهر واول النور الكبر ذلك أي ذلك التغيير بالحساب لعلوم تقدير النور
الذي تغيرها وسيرها على الوجه المخصوص من العلم بتدبيرها وما يقع من التذاوير الملكة لها وهو
الذي جعل لكم النور فخلقها لكم ليحكمها وإياها في ألباب النور والنور إذا انقلب في ظلمة الغيب قد
فصلنا آيات بيناها فصلا لغيرهم يعلمون فانهم المستفهمون وهو الذي أنشأكم من نفس
واحدة من آدم عليه السلام فتفرقوا في كل مكان استقر في الأرض واستقر في الأرض
أول وقت الأرض قد فصلنا الآيات التي يفتقرون ذكر مع ذكر النور يعلمون لأن امرها ظاهر هنا
يفتقرون لأنه امرها من محتاج إلى استعمال فطنته وتدقيق نظره وهو الذي أنزل من السماء
ماء من تحت من تحت السحاب فاحر حنا به بالماء نبات كل شيء من جميع أنواع النبات فاحر حنا
منه من النبات والماء من نضرا شيئا خفرا وهو الرطب من الزرع يخرج منه من الخضرا نباتا من أكبادهم
السبل من أجل من فلعها قنفا وهو الاغداق وانه قربة من المنادول وملققة قربة
بعضها من بعض وجبات من أعقاب بيان من الكرم والريثية والرومان مشبهها في الهيبة القدر
وعبر مقتا به في اللون الطعم انظر في الشجرة إلى ثم كل واحد من ذلك إذا أثمر إذا أخرج ثمرة
كيف يتم صفر لا يكاد ينفع به ويغيبه إلى حال ففهم كيف يعبر ففهم إذا نفع ولذة أن في ذلك لم لايات
يعبر فيمن ن يستدلون بها على جود القادر الحكيم وقصيده وجعلوا لله شرا من النور أي الملكة
بان عبد وهم وقالوا من نبات الله وسماهم حنا لا يستارهم عن الاعين ففهم الشا من النور والنبات
لا أنهم اطاعوا الله وقالوا الله خالق النور وكل نافع والشیطان خالق الشر وكل مضر كما رأى الشعة

وخلقهم وقد علموا

وخلقهم وقد علموا الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كن لا يخلق وخرقوا له فخلقوا فافهموا الله
بنين أو بنات فقلت أي هو عزيز بن الله وقالت المفسرون من الله وقالت العرب للابن بنات الله
بغير علم من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا ويردوا عليه لبلال سبحانه وتعالى عما يقصرون أن يكون له ولد
أو شريك تعاين ذلك بدیع السموات والأرض مبتدأ من فضله يعلم بتدبيره على غير مثال سبق أي يكون
له ولد من أن يكون له ولد ولم يكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء فليكن يتعزوا بالولد وهو
مخلق شيء عظيم لا يخفى عليه خافية والكم الله ربكم الذي خلق هذه الاشياء لكم لا الله لا يخلقها بل خلق
كل مخلوق من الاجسام والاعراض فاعلموا فانه المخلق للعبادة وهو على كل شيء وكيل وقيل على اعمامكم
فيما أنكم عليه لا تدركه الانبياء ولا تحيط به لا بهاء وهو يدرك الانبياء ويحيط به وهو اللطيف
بعبادته يسوع الانعام للتبشير بعبادتهم واعمالهم فيجازيهم عليها فاجاءكم بعبادتهم من ربكم ما تبع دون
بها الهدى فمن انصرف إلى البصيرة وامن به لنفسه اجبر لان نفعه لها ومن عمى عن الحق ومنع عليه او
باله وما أنا عليكم بحفيظ وانما أنا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالك ويجازيكم عليها وهذا كلام
على ان الرسول عليه السلام وكذلك تصرف الآيات نفاها من حال وليت لو أدركت أي دارت هذه المنا
وذكرتهم ولبيته يعني العباد واية التي يعلمون لاهل العالم فانهم المستفهمون بماتبع ما أدركت اليك
من ربك بالتدين به لا إلى الآلهة منزهة في اللوحية وأعرض عن المشركين ولا تغفل باقر الهدى ولا تلتفت
إلى ديارهم ومن جعله منسوخا بآية اليقين لاهل العالم على ما يع الكف عنهم ولو شاء الله توحيدهم وهدم أشرارهم
ما أشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يؤيد إيمان الكفار بالجبر عليه وما جعلنا اليه عليهم بوكيل فيقيم قن بامورهم
ولا تسبق الذين يدعون من دون الله أي لا تدركوا الله التي يعبدونها من القبائح عيسى
الله عدوا ظلموا وجعلوا دجوا وداعن الحق إلى الباطل بغير علم على جملة بالله قال ابن عباس لما نزلت آية
ما تعبدون من دون الله حصب بهم قال المشركون يا محمد أنتين عن سب لاهتنا اولهجوم ربك فتر
وقيل كان المسلمون يسبونهم فأنزل الله لا يكون سبهم لئلا يذنبوا على ان الطاعة اذا دلت الى معتقده واجبة
وجوب تركها فان ما يذنب الى الشر تركه ذلك رتبنا لظلمة عملهم عيل الطباع اليه توفيقا وتخليلا

قد عرفناهم الحق ليلته ويحبون الباطل ثم الى غيرهم فينبئهم بما كانوا يعملون من الخير والشر
 بالمعاصرة والمجازاة عليه أقسموا بالله جوداً بما بينهم والدا على لحم الى هذا القسم والتأكيد فيه الحكم على
 الرسول في طلب الآيات واستحقاق ما ادعاها ولين جازتهم آية من مقتضاها ثم ليقيم بيننا وبينهم
 الآيات عند الله هو قار وعندها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بعد رضى وادنى ما **صخر** ثم
 وما يدركهم استغناء انما اراد ان لا آية المقترحة اذ جاءت لا في مؤنة قيل سال الكفار عن رضى
 رسولنا فقالوا انما جعلتم الصفا ذهباً ويؤمنوا به اجمعون فاستعملهم على ذلك وقام ليدعوا فانا
 جبرئيل وقال له ما شئت اصبح ذهباً فان لم يصدر قرا انما العذاب وان شئت تركتهم حتى يتوب
 تايمهم فقال له بل يتوب تايمهم وتقلب ارضهم عن الحق فلا يفتقروا له واصحابهم فلا يصبروا
 ولم يمتنعوا بالآية كما لم يمتنعوا ايها النازل من الآيات اقل مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
 يترددون فيغيرون الاغصان هداية المؤمنين ولواننا نزلنا اليهم الملائكة حتى يترددوا
 عياناً وكلمهم لموتى بالتوحيد وشهدوا بالحمد والرسالة فحسبنا عليهم كل شئ قبلاً جمع قبلة بمعنى
 جماعات لقولهم واتقوا بالله والملائكة قبلاً ما كانوا ليؤمنوا لما سبق عليهم من القضا بال كفر الا
 ان يشاء الله ان يجبرهم على الايمان وتلك الذرة لم يجهلوا ان الله قادر على ذلك وكذلك
 جعلنا لكل نبي عدواً ابان خليفائهم وبين اختيارهم شياطين الانيس والجرير مردة الفرقتين
 نوحى بعضهم الى بعض يرسون شيابين الجن الى شياطين الانس وبعضهم الى بعض وبعض
 الانس الى بعض فخرق القوم للمؤمنين بالباطل من ذخرفه اذ ذنبته غروراً وادخلوا وصد
 عن المنابر وكوشاء ذلك ما فعلوه اى ما فعلوا بعبادة الانبياء قد رهم وما يفترون
 فانا اجازيهم واعاقبهم ولتصفي اليه ائمة الذين لا يؤمنون بالآخرة اى ولتحمل الى
 هذا الرمي لمزخرف قلوبهم فكروا لبعث وليس ضوء لانفسهم وليقتروا وليكتبوا ما هم مقترون
 من الآثام اغتير الله ابتغى حتماً اى قل لهم يا محمد اغتير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم بفصل
 الحق لما من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب لقران المعجز مفصلاً مبيناً في الحق والباطل

والذين

والذين اتيناهم الكتاب وهم مؤمنوا اهل الكتاب كعبك الله بن سلام وافضل به او اصحاب بدر يعلمون
 انه اى لقران نزل من ربك بالحق اى ببيان الحق فلا تكون من المذنبين من الشاكين فيهم يعلمون
 ذلك والخطاب للنبي والمراد امته وعتت كلمة ذلك بلغت الغاية اخباراً واحكاماً ومواعيداً
 منذ قاتى الاخبار والمواعيد وعد لآلى الاقضية والاحكام لا يبدل لكتاباته لا يغير لاحكامه
 ولا احد يقدر ان يغيرها كقولنا وانا له الحافظون اولابى والكتاب بعد ها ينسخها وهو الحق
 لما يقولون العلميم بما يفهمون فلا يجهلون وان قطع الله من شئ الاثر اى اكثر الناس يريدون الكفار
 او الجاهل والاتباع الهوى وقيل الاثر مكره فيقولون عن سبيل الله عن الطريق الممهل اليه فان
 الصلح في غالب الامر لا يامر الا بما فيه ضلال ان يتبعوا الا الكفر وهو ظنهم ان اباهم كانى على
 الحق او جهالاتهم وللاهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وانهم الاية صون يكذبون
 على الله فيما ينسبون اليه كتحاد الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليد وتحميل الميتة وتحريم العجائب
 ان ربك هو اعلم من يعلم عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى علم بالفرقين وكلوا مما ذكروا ثم
 انسى عليه عند ذبحه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استحابة ما احله الله
 واجتناب ما حرمه وما لكم الا ان تكونوا مما ذكر اسم الله عليه واى عزير لكم فان تخرجوا عن كلمة
 ما منعكم عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم فقولوا حرم عليكم لمينته والدم ولحم الخنزير الا
 ما اضطررتم اليه فما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلوا بتحميل الحرام
 وتحريم الحلال يا هؤلاء هم خير علم تشبههم من غير تعلق بدليل بعيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعدين
 المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام يفترون الظاهر الاثم وباقته انكوا سره وعلاسته
 ان الذين يكسبون الاثم يعمل المعاصى والقبائح شجرت ما كانوا يفترون بما كانوا يكسبون ولا تاكلوا
 ثماركم يذكروا اسم الله عليه عند الذبح فانه لفسق لمعصيته وخرج عن طاعة الله وان الشياطين
 ليسوا بمرسلين الى اوليائهم من الكفار ليجادوا ثم يقولون تاكلون ما قتلتهم انتم وجواركم و
 نذرونا ما قتله الله وان اطعمتموهم في استعملوا ما حرم الله لمقترون فان من ترك طاعة الله وطاع

غيره فقد شارك او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس مثل به من حد ما بعد انقذه
من الضلال يجعل له نوراً والايات يتامل بها فيميز بها بين الحق والباطل والحق والمبطل كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها وهو الذي بقي على الضلالة لا يهاجر بها بحال كذلك كما زين للمؤمنين ايمانهم زين للكاثرين
ما كانوا يعملون والايه نزلت في عمر ابي بل على من في الحق البيان وقيل في حرة داني جهل ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يهاب الصفا من به ابو جهل فتمه فلم يرد عليه كان خمر في الصيد كان اغنى فتى في قريش واشد
شكامة فلما عاد بلغه فغضب جاء الى ابي بل فضره بالقوس ففجعه وقال انتم محمداً على فيه ثم على السلام وكان
على بن قومه وكذلك جعلنا في كل قرية ائمة يخرج منها ليمكرون بها ومن الباطل او باطل من الغلو والمكر
للقديرة والاحتيال وما يكرهون الا بانفسهم كقولهم ولا يحيفوا لكرهنا لا باهله وما يشعرون ذلك واولها
آية قالوا ان تؤمن حتى نؤتي قوماً ما اوتي رسل الله يعني كفار قريش لما روي ان ابا جهل قال تراحمنا بني
عبد مناف حتى اذا صرنا كافرين به ان قال منا بنو يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان ياتينا وهو كما ياتيه فنزلت
الله اعلم حيث يجعل امره وسالته استعان للورد عليهم بان النبوة ليست بالنسب واللال فانما هي فضائل قسائية
تخبر بها الله من يشاء من عباد فيجيب لرسالة من عام انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي فيه يضعها
سيفيت الذي اجزموا صغاراً ذل وحقر بعد كبرهم وعظم عند الله يوم القيمة وقيل بعد يرد من عند الله
وعذاب شديد ما كانوا يكرهون بسبب كرمهم او جزاء على كرمهم فمن يرد الله انه يهديه الى الايمان
وطريق الحق يشرح صدره للاسلام يفتح ويقذف فيه نورا يضيح به محالده وهو كناية عن جعل النفس
قابلة للحق حياة لها في ما صفا في منعها ونيافه واليه اشار عليهم حين سئل عنه فقال نور يقذفه
الله في قلبه المعاني فيشرح له وينفتح فاولها لذلك ما عرفت بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود
والجاني عن دار العز وروا الاستعداد للموت قبل نزوله ومن يرد ان يضل به يجعل صدره
متيقظاً حاراً بحيث يتباعد عن قبل الحق فلا يدخله الايمان والمخرج اشد الضيق كما ما عرفت قد
في السماء شبهة مبالغة في ضيق صدره بنحو اول ما عرفت عليه كذلك اي كما يضيئ صدره
من يجعل ربه بعد قلبه من الحق يجعل الله الرشد على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب للخذلان

عليهم وحده

عليهم وهذا اشارة البيان الذي جاء به القرآن اولى الى الاسلام اولى ما سبق من التوفيق والخذلان
صراطك الطريق الذي ارتضاه مستقيماً لا عوج فيه قد فصلنا الايات لتعريف يدك وكون فيعلمون
ان القادر هو الله وان كل ما يحدث فهو بقضاء وقدر وانه عالم باحوال العباد حكم عاد فيهم يفعل
بهم لهم قدار السلام دار الله والسلام اسم من اسمائه كما قال هو الله الحق له السلام المؤمن اصاب الحق
الى نفسه تعظيماً الى ودار السلام من المكافاة عند ربهم في ضمانه اذ خيرة لهم عند الله يعلم كنه ما يخبر
وهو كليم من اليهم وناصرهم بما كانوا يعملون من طاعة الله ونهى عن جميع ما يجمع الناس في التقليل
يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ الَّذِينَ اتَّبَعْتُمْ مُوسَى فَقَالُوا سَمِعْنَا بِمَا لَمْ نَرِ اَنْ اَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً مِثْلَ الْحَمِيمِ اَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً مِثْلَ الْحَمِيمِ اَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً مِثْلَ الْحَمِيمِ
اولها وهم من الانس الذين اطاعوا ربنا استمع بعضنا لبعض بما اتى الانس بالجن بان دولهم
على الشرية وما يتوصل به اليه للجن بالانس بان اطاعوا وحصلوا ما رادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
البعث وهو عتران بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتحسروا على ما هم قالوا لئن لم نزلناهم من قبل
بآياتنا لكان فيهم ايماناً شاكاً الله الا الاوقات التي ينقلبون فيها من النار الى الزمان ويرتد ربك عنهم
في افعالهم باعمال التقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً من كل بعضهم الى بعض
بما كانوا يكتسبون من الكفر والمعاصي يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ والانس لم يأتكم رسل من الله الا بالبينات والانس خاصة
لان جمعهم مع الجن في الخطاب ونظير يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يخرج من الملح ورون العذب
وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله لو الى قومهم منذرين يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شربنا على انفسنا بالجر والعصيان وهو عذاب بالكلية ثم عذاب
العذاب وعرفتهم الحق الذي نيا بلذتها حتى اعرضوا عن الاخرة بالكلية وشهدوا على انفسهم انهم
كافرون في الدنيا ذلك اشارة الى ارسال الرسل اليهم بان ربك مهابت القوي نظام واهلها عاقبات
لم يزل يرسول ولهم من المكلفين درجات مراتب مما عملوا من اعمالهم وما ربك بعاقل عما يعملون
فيحفي عليه عمل او قدر ما يستحق به ثواب وعقاب وربك العلي عن العباد والعبادة ذو الرحمة يترحم عليهم
الطلب فيكم السلام وعرفهم على المعاصي ان يشاء ينزلهم اي ما به اليكم حاجة ايها العصاة وبسبب خلف بعدكم

ما بين

انهم او حذر من رفاة رجس فان الخوف من رفاة رجس قد رجع لغيره اكل النجاسة او خشيته او خشيته
 به اي ذكر عليه عند ذبحه اسم الاصنام ولم يذكر اسم الله فمن اخطأ فمن دعاه لغيره وروى الى تناول شيء من ذلك
 غير باع على نفسه فانه او قامع سبيل ما عاد بالمعصية بل قد رجع الى ربه فان ذلك عفو رحيم لا يوجب
 وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر كل ماله اصبع كالابل والسمك والطير ومن كبر في العزم حرمنا عليهم
 شحمها الشريف وشحم الكلى الاما حلت لحمها الاما علفت بطونها والحوايا وما اشتمل على المعاصي
 حاوية او ما اخذت بعظم حوشم الالية لا يقتلها بالعدس من ذلك التحريم والجزا جزئيا هم يتبعهم بسبب ظلمهم
 او قتلهم ان اسرى لهم ذلك على نفسه وانما الصلوات في المصاير والوعود والوعيد فان كذبوا فقل ربكم
 ذو رحمة واسعة يعطوكم على الكذب فلا تعذبوا بايمانهم فانه لا يجر ولا يؤذي باسائه لا يدفع عذاب من القوم
 الجرمي المكذبين اذا جاء وقته سيقول الذين اشركو انهم من مستبدل ومقرع مخبره يدل على عبادته في
 شاء الله ما شاء الله لا اباؤنا ولا ائمتنا من شئ اى لو شاء خلاف ذلك مشية لا قضاء لقوله فليشاء اللهكم
 اجمعين لا فعلنا نحن ولا اباؤنا واداد ابدلك انهم على الحق المشروع المرفى عند الله لا اعتذار من الركايب
 هذه القبايح بالارادة الله اياهم حتى ينفذ بهم به دليل لا يعتزلون ويؤيد ذلك قوله كذب الذين من
 قبائهم من مثل هذا التكذيب لك فان الله منع من اشرارهم لم يحرم ما حرمه كذب من قبلهم الرسل حتى اذا اباؤنا
 الذي انزلنا عليهم يتكذبونهم كل حين عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجون لنا
 نيتهم من ان ركبتم رضى اشراركم وتقرعون ذلك ان تتبعون لا الطعن ما تتبعون في ذلك الا لئلا
 ان الله لا يفرضون ذلك بغير علم من الله قل لله الحجة البالغة المثبتة الواضحة التي بلغت غاية التامة
 والفرقة على الاثبات او بلغ بها صاحبها صحة دعواه فليشاء الله ان اجمعين بالتوفيق لها والعمل عليها ان شاء
 الله انتم احضروا شهداءكم الذين شهدوا ان الله حرم هذا لشبهت الحجة فان شهدوا فلا تشهد
 معكم فلا تصلة من غيرهم فساد فان قسما منهم موافقة لهم في شهادة الباطل ولا تنفع افعاء كذب
 كذبا وانما تنالان مكافاة الايات تنفع حرم لا غير وان شيع الحجة لا يكون الا مصداقا لها والذين لا يؤمنون
 بالآخرة كعبدة الاوثان وهم يبرهنون انهم لا يؤمنون بالآخرة لا يؤمنون بالآخرة لا يؤمنون بالآخرة
 ربهم عليهم

ربهم عليهم اقر اعليكم الذي لا تشكرونه من الاصنام وغيرها وبالدين اخذنا اي ولحسنهم احسانا
 وضعه موضع الذي عن الاساة اليها لمبالغة والدلالة على ان تلك الاساة في شانهما غير كافية فاجابها
 ولانتم اولادكم من اولادكم من اجل فروع من خشية املاق تمن منكم واني اتم فان ذرركم ورزقكم جميعا
 علينا ولا تقربوا القوم كباير الذنوب او الزنا ما قد رزقنا وما يقربون لانهم كانوا في الجاهلية يبيعون
 الزنا الخفي بجرم من الظاهر وهو مثل قوله ذروا ظاهر الزنا ثم وناظروا ولا تغفلوا النفس التي حرم الله الا باليقين
 كما قود وقيل المرتد ورجم المحسن ذلكم اشارة الى ما ذكره مفصلا وضيكم به امركم بحفظه كما انكم تغفلون عن
 فان كمال العقل هو الرشد ولا تشكروا بال كينيم الابا التي هي احسن الابا الفعلة التي هي احسن ما يفعل بها له
 كحفظه وتثمينه على ما بلغ اشد حتى يصير بالغا وتكتب عليه الحسنات والسيئات واد في الليل والميزان
 بالقبض بالعدل والسوية لا تظلم نفس الا وسعها الامايب هو ما لا يعسر عليها واد اقلتم في الحكمة و
 نرجوا فاعيدوا فيه ولو كان ذا قرني ولو كان المعول عليه ذوي قوايتكم وبغيتكم الله اوفى بعني ما عهد
 اليكم من ملازمة العدل وقاوية احكام الشرع ذلكم وصيكم به احكامكم تدركون تنطقون به وان هذا
 صبر على مستقيما الاشارة في اى ما ذكر في سورة فانه ابا سرها في ثبات التعبد النبوة وبيان الشريعة فالتعبد
 ولا تتبعوا لسبل الاديان المختلفة التي ليست لله بسبيل ففقرت بهم عن سبيله الذي هو اتباع الحق
 البرهان ذلكم الانبياء وصيكم به لعلكم تتقون الفضائل والقرآن الحق ثم انبينا موسى الكتاب بل القرآن
 كانه قال لكم وصيكم به قدما وحديثا ثم اعظم من ذلك ان انبينا موسى الكتاب تمام الكرامة والتميز على
 الذي احسن تبليغه وهو موسى ومفصلا لكل شئ وبيانا مفصلا لعل ما يحتاج اليه في الذين وهدي
 ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل ليقاء ربهم في يوم اي بقاء جزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلنا
 فبارك كثير النفع فاتبعوا قاعا لوب وانفقوا الخافعة لعلهم يترحمون في الآخرة ان تقولوا كراهة ان
 تقولوا علمه لا انزلناه انما انزل الكتاب على طاعتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنتم كنتم
 عن قوايتهم لعلنا قلين لاندري ما هي فتخذوا ذلك حجة او تقولوا لو اننا انزلنا الكتاب لعلنا اهدى
 منهم لعلنا اهدى الى قولنا والتمسك به لحد اذ هاننا وثقابة افراسنا فادعوا ربهم فاستجبوا

تعرف بها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به من الظلم من كذب بآيات الله بعد ان عرف صحة ما اوكل من
معرفتها وصدق عذابا عاصيا وصعد عنها فضل وانزل سخطا لذي ينصد فون عن آياتنا شق العذاب
شدته بما كانوا يقصدون فون باعراضهم او صدقهم هل ينظرون اي ما ينتظرون يعني اهل مكة الا ان تأتيم
الملائكة ملائكة الموت والعذاب ويأتي ربك اي امره بالعذاب وكل اية يعني آيات القيمة والهلاك الكلي
او يأتي بعض آيات ربك يعني انشراط الساعة ومن خذ ذرية والبراني غارب كذا منتد كذا الساعة الا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تدكرون فقلنا انتد كذا الساعة قال انما انتدقوه حتى تروا قبلها العذاب
الذي انزلنا وادابة الارض وحسنا بالمشرق وحسنا بالمغرب حنفا بخريرة العرب الدجال وطلوع الشمس من مغربها
ويامحج وما يحج ونزول عيسى ونازح من عدن يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا تخفر
اذا حاد الامر عيانا والايمان برحان لم يكن است من قبل ذلك اليوم او كسبت في ثباتها خيرا طاعة
وهي اي لا ينفع حينئذ ايمان من امن من الكفار ولا طاعة من اطاع من المؤمنين قل انتظروا انا منتظر
وعيد لهم اي انتظروا آيات احد الثلاثة فانما منتظرون له وحينئذ لنا العود وعليكم الوبال الذين فرقوا
بينهم بين دونه فامتنوا ببعض وكفروا ببعض واقتوا قال عليهم افتوت اليهود على حدي وسبعين
فرقة كلها في الطاوية الواحدة واقتوت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في الطاوية الواحدة
وافتوت امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في الطاوية الواحدة وهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا
بما نزل الله من آياته الموقر من محارم الله وهدوا في عاجل الدنيا وغفلوا عما عند الله لا
عليهم ولا هم يخبرون وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اما ما كنت منهم في شيء اي من الشايع عنهم وعن
تفرقت اومن عقابهم وانت ترى منهم وقيل هو مني عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية التيفاء فما امرهم
الى الله يتولى جزاءهم ثم يبينهم بما كانوا يفعلون بالعقاب من جازيا الحسن وعشر امثالها اعذر
حسان امثالها فضلا من الله وهذا اقل ما وعد من الاضغان وقد جاء الوعد بسبعين وسبعائة
وبغير حساب ولذلك قيل المواد بال عشرة الكثرة ودون العود ومن جازيا بالتيه فلا يجوز الاثبات
قصية لانه لا يتم الا بظهوره بنقص الثواب زيادة العقاب قل اني هادي وقي الى صراط
مستقيم

مستقيم بالوجه الاشارة الى ما نصب من الحج وديننا فيما تابتاد ايا لا ينسخ ملكه ابراهيم حقيقا وما
كان من المشركين وصف دين النبي بأنه ملة ابراهيم ترغيبا فيه للعرب ولكل اهل الاديان لجلالة
ابراهيم في نفوسهم واتفاقهم ان كان على الحق قل ان صلاتي ونسلي عبادة في كتابي او قرباني او حجي وقبل
جمع بين الصلوة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحر ومحيي ومماتي واما انا عليه في حيزي ابراهيم
عليه من الايمان والطاعة فله رب العالمين خالصته له لا اشرك فيها غيره لا شريك له وبذلك
ابرت وانا اول المسلمين اول من اذعن وانفس وخضع من هذه الامة لربه قل اغفر لي ربنا
فاشركه في عبادتي وصاحبك عن دعائهم له في عبادة الهتهم وصاحبك كل شيء وخالفه ومدبره
وكل ما سواه من يوجب قتل لا يصلح الربوبية ولا ينسب كل نفس لا عليه فلا ينفعني في ابتغاء ربي
غيره ما انتم عليه من ذلك ولا يؤمر واردة ودر آخره لا يعمل احد ذنب غيره من ارباب قواهم
سبيلنا ونعمل خطايكم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فيسبكم بما كنتم فيه تكلمون يتبين الرشيد
من الغي ويميز الحق من المبلل وهو الذي جعلكم خلائف للارض يخلف بعضكم بعضا او خلفا الله في شئ
تتصرفون فيها على ان الخطاب عام او خلفا الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم
فوق بعض فمرجات يسبوكم في الشرف والغنى ليسانكم فتما انبئكم من الجاه والمال ان ربك سريخ
العقاب لمن استغفل لان ما صارت قريب اولاد يسرع اذا اراده وانه لعفور رحيم لمن اطاعة قال
عليهم انزلت على سورة الانعام مجلدة واحدة وشيعها سبعون الف آية لهم ذل بالشيع والتمديد في سورة
الانعام على عليه واستغفر له ولبيك سبعون الف آية بعد كل آية من سورة الانعام ولديها بالانعام

سورة الاعراف مائتان وستة آية

من قوله اسلم عن القرية التي اذ نتقنا الجبل بمكهم كلها الا قوله واعرض عن الجاهلدين
ب
ما الله الرحمن الرحيم
المس سبق الكلام في مثله كتاب اي هذا القرآن كتاب انزل اليك يا محمد يا الله تبارك في
مديرك لك خرج منه اي شك او ضيق قلب من تبليغه فحاشا ان تكذب فيه لتبديره به لتخوف

بذبت فيها سوطها اي فلما وجد اطعمها اخذ في الاكل منها اخذتها العقوبة وشهر المعصية فيها
عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتاهما وكان لباسهما من ورق حلية او ظفر او طيفافا يخصفان عليهما من
ورق الجنة اخذ يرفعان ويلزقان عليهما ورق فوق ورقة من ورق الميتين ونادى بهما الله انهما
عن ثيابكما الشجرة واقرا لكما ان الشيطان لكما حدة مبيت عناب على مخالفة النهي توبخ على اغترار
بقول العدو وقال لهما انما انفسا اضردنا بالاعصية والتعريض للاخراج عن الجنة وان لم تغفرا
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قيل هذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال حبطوا الخطاب
لآدم وحوي وذرتهما او طهما ولا بليس بعضكم لبعض عدو اي معادين او يعاديهما ابليس ولما
في الارض مستقر ومناخ الخجين التي تقضى اهلها قاصدا فمحبوه وفيها عروق ونباتات خضراء للبعث
والجزا يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اعلمناكم به يتدبرون سماوية واسباب فاذلك يورى سواكم
يسترون انكم روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نظوف في ثياب عصينا الله فيها
فانزلت وريثا ولباسا يتجملون به والريثي الجمال ولباس التقوى خشيته الله وقيل الايمان وقيل لباس
للرب ذلك خير اي ولباس التقوى خير ذلك من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلمهم بدركه
فيعرفون نعمته يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان لا يحد عنكم بان يمنعكم من دخول الجنة باغواكم كما
اخرج اباكم من الجنة كما من ابيكم بان اخرجهما منها يترع عنهما لباسهما ما كان عليه من ثياب
الجنة ليرميها سواها تنسبه اليه يريكم حق وقبيكة هو وجوده واتباعه من الجن والشیاطين من
حيث لا ترونهم لانهم يحرون من بني آدم مجرى الدم في العروق انما جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلنا متناهيته في القبي كعبادة
الصنم وكشف العورة في الطواف قالوا اوجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها اعتذروا واحتجوا بامر
تقديم اباؤهم فاعترض من الاول لهم فساد وورد الثاني بقوله قل ان الله لا يامر
بالتعشاء لان عادته جئت على الامر بما سنى الانعال والحق على مكارم الفضائل اتفقوا على ان
ما لا تعلمون انكم تفتن الذين عن الاقرار بالله قل امري بانفسيت بالعدل وهو الوسط من كل امر

المتجاني عن سره

المتجاني عن طغي الافراط والتعريض واقصوه وجهاكم نحو القبلة عند كل مسجدة في كل وقت سجدة او
مكانة وهو التسلية واذا دعا واعبدوه فخلصين له الدين اي لطاقته فان اليه مصيركم كما بدكم كما انتم
ابتداء تَعُوذُونَ باعادة فيما زيم على اعمالكم قيل كما بدكم من التواب تَعُوذُونَ اليه وقيل كما بدكم
حفاة عراة تَعُوذُونَ اليه وقيل كما بدكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فريقا هدى بان وفهم للايمان و
فريقا حدى عليهم الضلالة بان خذ لهم مقتضى القضا السابق انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله بطاعتهم لم فيما دعواهم اليه ويحبسون الله محضون ويظنون انهم على
يا بني آدم خذوا زينتكم ثيابكم الحارثية عورتكم عند كل مسجد للوان اوصلوا روى ان الحسن عليه
كان اذا قام الى التعلق بلباسه يقول الله جميل يحب الجمال فاعمل لربك وتكلموا واشربوا ما طاب
اكرم روى ان بني عامر في ايام جهم كانوا لا ياكلون الطعام الا فتادا لا ياكلون دسما يعظمون بذلك جهم
فهم المسلمون بذلك فنزلت ولا تشربوا بغيره الخلال او بالقدح الى الحرام او بافراط الطعام والشراب عليه
علي بن الحسين بن واقد جمع الله القلب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين
اي لا يرتضى فعلهم قل من حره ربيته الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من
النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدر وع والهيئات من
الترترق استلذت من الماء كل رشارب قل هي للذين آمنوا في الدنيا والاخرة والافرة وان
شادكم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاكلكم فيها غيركم كذلك تفصيل الآيات لقوة تعمق
اي كتفصيلنا هذا الحكم تفصيل سائر الاحكام لله قل ان ما حرمه ربي القبح ما تريد قبحه وقيل
ما يتعلق بالزوج ما ظهر منها وما بطن جملها وسرها والام ما يوجب الاتم تعيم بعد تخصيصه
شرب الخمر والبغى الظلم والكبر افرد بالذكر للمبالغة بغير الحق بالباطل وان تشركوا بالله ما
ينزل به سلطانا فحكم بالمشركين وتنبه على تحريم اتباع مالم يدل عليه بوجهان وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون بما لا يحاد في صفاته والافرة عليه كقولهم ان من يجاهد كل امة اجرة او وقت
لتزول العذاب بهم وصو عيد لاهل مكة فاجاء اهل مكة فقصت مدتهم او حاد وقدم لآبائهم خرون

ساعة ولا يتقدمت اقصر وقت او لا يطولك التأخير والتقدم لشدة الهول يا بني ارحم اما يا سيدي
رسلكم يتصورون عليكم اني من اتقى انكار الرسل والآيات واصلح عماله معكم فلا خوف عليكم في
الدنيا ولا هم يضرهم في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها من قواها اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون باقون على وجه الدوام في التابيد من اظلم من افترى على الله كذبا
او كذب بآياته من تقى على الله مالم يلقه وكذب ما قاله اولئك بآياتهم فصبرتم من الكتاب بما كتب
هم من الازاقي والالحال في اللوح حتى اذا جاءتهم الساعة سلطت عليهم اي ينفون ارواحهم قالوا
ايما كنتم تدعون من دون الله من الاصنام والاولاد قالوا اضلوا عما جاوروا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه قال دخلوا في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس يعني كما دار الامر ما فيه من النوع في النار كلها دخلت امة لعنت اخذها
التي خلت بالافتدائها حتى اذا اذكروا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار قالت اخرهم
دخولا او منزلة وهم الاتباع لا اوليهم وهم القادة والروسا ربنا هؤلاء اضلوا عن سبيلك ودعوا الى
عبادة غيرك فانهم عندنا ضعفاء من النار وصاغفالا هم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة
فيكفرهم وتضلليهم واما الاتباع فيكفرهم وتضلليهم ولكن لا تعلمون ما لكم او كل فريق وقالت اوليهم
لاخرهم فما كان لكم علينا من فضل قد ضللتم كما ضللنا وحذرتم كما حذرنا فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون من الكفر والمعاصي ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها
لا تفتح لهم ابواب السموات لا دعيتهم واعمالهم اولادواهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم
لتصل بالملائكة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو ثقيل لآخرة وهذا
لا يكون كما ان ذلك لا يكون وكذلك اي ومن ذلك الجراء القطيع يخرج المجرمين المكذبين
بايات الله من جهنم ما اذ قرأ من فوقهم غواش اعطيتهم وكذلك يخرج الظالمين المكذبين
بآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نحط نفوسا الا فرسعا اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون جرد عاداته سبحانه وتعالى ان يشفع الاعداء بالوعيد ونوعا ما في حد ورجع
من غل

من غل اي يخرج من قلوبهم اسباب الغل ونظرها منهم حتى لا يكون بينهم الا التقادير تجري من
تحتهم الا ان شأنا يبدل في لذتهم وسرورهم وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وفقنا لما جزاه
هذا وما كنا لنهتدي الى هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله لولا هداية الله
وتوفيقه لقد جئنا رسولنا بالحق فاهتدينا بارشادهم وتوفوا وان تلك الجنة التي كانت
الرسول يخبركم عنها او رثتموها صارت ليكم كما يصير الميراث لاهلها عليهم ما من احد الا وله منزل في
الجنة ومنزل في النار فاما الكافرون من المؤمنين منزلة في النار من يوت من الكافرون من الجنة
يا كنتم تعلمون من طاعة الله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار بعد استقرارهم في النار ان
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فصل جدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا
اولا نعم حقا وصدقا انما قالوا يتجأ بحالهم وشمنة باصحاب النار فاذن مؤذن فيلهم منا
الصور بينهم بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله عليهم عقابه على الكافرين
الذين يصدرون عن سبيل الله عن دين الله الذي هو طريق الجنة ويتغورا عما جاوروا
ملا عما هو عليه وهم بالآخرة كانوا في حادون القيمة به في الدنيا والآخرة
الفريقين كقوله فضر ببنهم بسور وبني الجنة والنار حاجز وهو السور يمنع وصولا اثر احد
الى الاخر وعلى الاعرف وعلى اعرف الجبابرة واليه وهو السور المضروب بينهما جميع عرف متعارف
منسوق وقيل الاعرف كشبان بين الجنة والنار وقيل عليه اعرفني وكل خليفة مع المذنبين من اهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين
الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله يا ما بظلمة النبي والامام رجال طائفة
من المعصومين قصرت بهم دنوبهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فيجسدون بين
الجنة والنار حتى يقضي الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والنفهاء والصالحين
اولا لانه يروى في صورة الرجال في قوله كلاً من اهل الجنة والنار من اهل الجنة والذين اعلمهم الله

ذلك العام في الالف الاولى وبعث في الالف الثانية وهو ابن خمسين سنة او اربعين وقال ابن
 بعث وهو ابن مائتي وخمسين سنة فقال يا قوم اعبدوا الله اى وحدوه لعلهم ما لكم من الله
 غيره لا معبود سواه اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وهو ببالد
 الى عبادة واليوم يوم القيمة او يوم نزول الطوفان قال الملاء من قومه اى لانه اى فانهم يملأون
 العين اى النار في ضلال مبين في زوال عن الحق بين قال يا قوم ليس بضلالة اى شئ من الضلال
 ولكل من رسول من ربي العالمين الذي يملك كل شئ ابلغكم رسالات ربي ما حملت منها
 وانصح لكم في تبليغ الرسالة على وجهها واعلم من الله ما لا تعلمون من صفات الله وتوحيد
 وعدله وحكمته او عجبتم الفجرة لانكار اى الكذب وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم تذكير وموعظة
 على رجل منكم على لسان رجل من جملتكم او من جنكم فانهم كانوا يقولون لو شاء الله لازلنا نكة
 لينذركم عقوبة الكفر المعاصي ولتؤمنن منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى ونايذ
 حرف التبرجى على ان التقوى غير موجب والترحم من الله بفضل وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على
 تقواه ولا يابى من عذاب الله فكذا برة فاجتنبناه والذين معه وهم من آمن به وكانوا اربعين
 رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنو سام وحام ويافت ستر من امن به بنوهم كلهم ولد شيث
 وادخل معهم من امره الله تعالى الحبيب وتعلم عنه ابنه يام او كندان وكان كافرا في الفلك في السنية
 واعرفنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان بان على الماء على رؤس الجبال خمسة عشرة راعاسته
 اشهر وعشر ليل من غرة رجب الى يوم عاشوراء ثم كانوا قوما غياي عن القلوب غير مستبشرين والى عدا خاتم
 هو داى الواحد منهم لعلهم يا اخا العرب فانه هو بن عبد الله وياح ابن الجلود بن العاد بن عوف بن
 ادم بن سام بن نوح وقيل هو بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح اى عباد قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
 من الله غيره ان لا تتقوا عذاب الله قال الملاء الذي كفر من قومه اذ كان من اشرفهم من امن
 به كوشد بن سعد بن النضر في سفاهة منكم في حفة عقل واستخفافا حيث فارقت دين قومك
 وانا لنفذك من الكاذبين كذبه ظانين كذبه لا متيقنين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكل من
 رسول

رسول من ربي العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم بافتح امين او عجبتم ان جاءكم
 ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق تنبيهه واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم
 نوح اى في مساكنهم او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شدا بن عاد من ملوك معمرية
 الارض من رسل عالج الى بحر عمان ففرهم حدود بما من آيات الله وذكروهم بانعامه واداءكم في الخلق
 بسطة نولا وعظما وقرعة فاذكروا الا الله اى نعم الله وهو تعيم بعد تفسيره لعلكم تتقون
 لكي تقوه وروى بنعيم الدنيا والاخرة قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد
 آباؤنا استعبدوا اختصا من الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهم كانوا في التقليد
 وحب المألوف فاجتنبنا بعدنا من العذاب ان كنت من الضالين وفيه او انك رسول
 الله الينا قال قد وقع عليكم قد وجب اذ حق عليكم وحملكم لاي اله من ديتكم رجس عذاب
 من الار قباس وهو الاضطراب وغضب اذ اذ انتقام التجاد لوتني في سماء سميتموها
 الحق ليس فيها معنى الالهية انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان من جهة تعتدرون
 بها فانظروا عذاب الله فانه نازل بكم اى معكم من المنتظرين حكم الله في وفاءكم فاجتنبناه
 والذين معه في الدين بوجهة متاع عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اى استاصلنا
 وما كانوا من مياي تعريض من امن منهم وتبنيه على ان الفارق بين من نجوا ومن هلك هو
 الايمان روى انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هو اكلذ برة واذا دادا عتوا
 فامسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم فكان الناس حينئذ مسلمين ومشرقيهم اذ انزل بهم
 بلاء قبيح الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج ففجر واليه قيل بن عترو ومن بن سعد بن سبيع
 من اعيانهم وكان اذ اذ ملكة العالقة اولاد علي بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر
 قدوا عليه هو طاهر ملكة انزلهم والكرهم وكانوا اخاه واصهاره طلقوا عنده شرب يربون الخمر
 تغيبهم الجراد ثاب فتا كان له فلما راي ذهم طم بالهوى عما بعث الله به ذلك واستحي ان يكلمهم فيه
 خافه ان يظنوا به ثقل مقامهم فعلم القينيين الايا قتل وميحت ثم فحيم لعل الله من العشر الشديد

يتبعها غايبا فيبقى ارضها وان عادا قدامهم ما يشعرون الا كلاما

فليس يرجع به الشيخ الكبر والاعلام وان الرض ياتيهم جبارا ولا يخفى لعداى سها ما وانتم بها
فيما استنهم نهاركم وليكن النام من ابيات حتى غنتا به فارغهم ذلك فقال برئت والله لا تسفرون
بعدايم ولكن ان اطعمت نبتكم وتقم الى الله ستقيم فقالوا لها وبع احسبه عنا لا بقدم معنا ملة فقال
قيل اللهم استمعاد املكه تسقيم فاشاء الله سبحانه ثلثا بيضاء وجرأ وسجاء ثم ناداه مناد من
السماء يا نيل اختر لنفسك ولغيرك قال اخترت السوء فانها اكثر هباء فخرجت على عاد من وادي المغيش
فاستبشر بها وقالوا هذا عاد من غمرنا فجاثهم مناد ربح عقيم فاحلكتهم قيل اول من عرف انها ربح
امارة من عاد يقال لها مهران فصاحت بهم ثم صغقت فلما افاقوا قالوا لها ما لاتي قالت ربحا كسباب
النار امامها رجال يقودونها فخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حر ما قام تدع من عاد احدا وانها
لتمن من عاد بالطفن من السماء والارض وتشد خرم بالحجارة واعتزل هود ومن معه في حيرة ما
من الا ما بين منها لا يلبس جاودهم ثم اتوا ملة وعبدوا الله في بلقي ما قوا في ذلك يقول
سهل بن الخليل لو ان عاد سمعت من هود ما اصيحت غابرا لحدود ضامرة
الاحشاء بالوصيد صرعى على لاؤف والحدود ما اجزا الرقد من الرقد احد وشة
للأبد الابيد والى قوم قبيلة اخرى من العرب سمو باسمهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن
سام وكانت مساكنهم الجحير بين الجار والشم الى وادي الذي اخاهم صالح بن ابي لهب بن عبيد بن
جادر بن ثمود قال يا قوم اتبعوا الله ما لكم من الله غير قد جاءكم بينة من ربكم فاعذوا
بالله لانه على صفة نبوت وهي قوله هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض من الله العشب ولا تمسوها
فبؤس بشئ من انواع الاذى فخذوا عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلاء من بعد عاد
وبؤسكم في الارض مكنكم من ارض الجحير تحذرون من سهوها قصورا اي تبوءون في سهوها
القصور وتنجسون والجبال يبعث الغمام في الصخر فاذكروا الله اعني نعم الله ولا تغتوا في
الارض ففسدني والعشوة تجاور الحد في الفساد قال الملاء الذين استكبروا من قومه عن
الايان للذين استضعفوا من اهل المسكن من تباع صالح لمن آمن منهم ان تعلمون انك
صالحا رسل

صالحا رسل من ربه قالوا على الاستهزاء قالوا يا ايها المرسلين مؤمنون عدوا به عن الجواب
السر الذي هو نعم بينها على ان ارساله اظهر من ان يشك في عاقلة ويخفى على ذي راي قال الذين
استكبروا واتوا بالذي هما منتم به كافرون تعقروا لناقة فخرها اسند الى جميعهم لانها كان فرط
وان لم يعرفها الاقدار بن سالف ومصدق بن هرج ومعهما سبعة من عوالة ثمود وعثوا عثر
اقربهم واستكبروا عن امثاله وهو ما بلغهم صالح بقوله فذر وهما وقالوا يا صالح انشاء ما
تعذر من العذاب على قتل المناقة فقد قتلناها ان كنت من المرسلين من عند الله اليها فاحذروا
الروحية اي الصيحة التي تزلزل لها الارض فاستجوب في دايم جاثين حامدين ميتين روي
انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفهم وكثروا وعمروا اعمارهم الا في بها الابنية فمحقوا لبيت
من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعثوا وافسدوا ارض وعبدوا الاصنام فبعث
الله اليهم صالحا من اشرفهم فسالوه آية فقال آية تريدون قالوا اخرج معنا الى همدان
فندعوا الهك ونندعوا الهتنا فمن استجب لا نتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم
اشاد سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة يقال لها الكابنة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة فخر
جروا وبراقان ففعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مل ثيهم لثي فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا
نعم فصلى دعا ربه فتمحضت الصخرة فخرج النور بولد حامدا فصدعت عن ناقة عشر جروا
وبراء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعته ومنع
الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والجناب ضياح وثارهم ورياب بن ضعم كاهنهم
فكشفت الناقة مع ولدها ترى الشجر وتروا الماء عينا فارتفع راسها من من الين حتى تشرب كل ما
فيها ثم تنفخ فيجلبون ما شاءوا حتى تقتلوا وينهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بغير الادي
فتحرب منها الغمام الى بطنه وتشتوا ببطنه فتحرب مواشيم الى ظهره فتش ذلك عليهم وزيت
عقرها طم غيرة ام الغنم وصدق نبت المختار فخرها مصدع وقدر برضا القوم واقنعوا

استكبروا من قومه اي رفعوا انفسهم فوق مقدارها لتخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا او لنعودنك في ملتينا اي ليكون احد الامرين اما الخراجكم من القرية او عنيكم في
الكفر وشعيب لم يكن في ملتهم قط الا ان الانبياء لا يجز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد
فوطب هو وقومه بخطهم وعلى ذلك اجريا الجواب في قوله قال اولو كنا كارهين اي كيف نفعل
فيها ونكون كارهين لها او نعيد وننا في حال كراهتنا قد افترينا على الله كذبا اي قد
اختلقنا عليه ان عدنا في ملتكم بان نحل ما نحلونه ونحر ما نحرهونه بعد ادخالنا الله منها
واذ نوح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعبد فيها الا ان يشاء الله ونناخذ لنا
واوهدنا قتل اراذبه قطع طعهم في لعن بالعلق على ما لا يكون وسيع رتبنا كل شيء على احوال
علمه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يفتينا على الامان ونخلصنا
من الاشرار ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا وبينهم وميز الحق من المبط وانك
خير الفاحين لما بين الفاصلين وقال الملو الذين كفروا من قومه الجماعة الكفار من قوم شعيب
لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذ الحاسرون لاستبدلكم صلالة بعدكم على نعمهم فاخذتم
الرفقة الزلزلة وفي سورة الحجر اخذتم الضيقة ولعلها كانت من ماديها روى الله او وحى
شعيب في معذبين قومك مائة الف رعين القاصي اشرارهم وستين القاصي اخيرهم فقال
يارب هؤلاء الاشرار فما بال لا خيارا فاحل اليهم داخروا اهل المعاصي لم يغضبوا الغضبي
فاصبحوا في دارهم جائدين اي في مدينتهم ميتين قال ابن عباس وغيره ارسل الله عليهم حرا شديدا
سبعة ايام حتى غلت زهارهم فاخذ بانفسهم فدخلوا اجواف البيوت فلم ينفعم ظل ولا ماء فانفجروهم
لخرجهت الله تعالى سحابة فيها ريح طيبة فتنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة
انصبها الله عليهم نار او رجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد وهو عذاب يوم الظلة الذي
كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها كان لم يفيوا بالمثل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فينا
ودنيا الذين صدقوه واتبعوه كما نزلناهم وقالوا قوم لقد ابلغكم رسالتنا فادركوا
نصحت

نصحت لكم قاله تاسفهم لشدة خزيه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف اسي على قوم كافرين
ليسوا اهل حزب لا استحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم او قاله اعتذرا عن عدم شدة خزيه عليهم المعنى
لقد بالغت في الابلاغ والانداز وبذلت وسعي في النصح والاستنقاذ فلم تقدر قواولي فكيف
اسى عليكم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباس والضرر او يضيق العيشة
والانقسام وسأل الخال اعلمهم يقترعون كي يتضرعوا الي ربهم ويتذل للواله ثم بد لنا مكان
النسيئة الحسنه انما عطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء
بالامرين حتى يغفوا اكثر واعدوا وعدا او قالوا قد مثل آباءنا الضراء والشراء كفرانا
لنعمه الله

منه
في قوله فاحل اليهم داخروا اهل المعاصي
في قوله فاصبحوا في دارهم جائدين
في قوله فاحترقوا كما يحترق الجراد
في قوله فاحل اليهم داخروا اهل المعاصي
في قوله فاصبحوا في دارهم جائدين
في قوله فاحترقوا كما يحترق الجراد

۸۵

دارای ۶۰۰ ریال
بجای ۴۰۰ ریال

دارای ۱۲۰۰ ریال
بجای ۳۰۰ ریال

۸۵

۸۵



LIBRARY OF THE
UNIVERSITY OF
MICHIGAN
ANN ARBOR
MICHIGAN
48106-1000

